على طريق التربية

كيف يصبح طفلك قارئاً



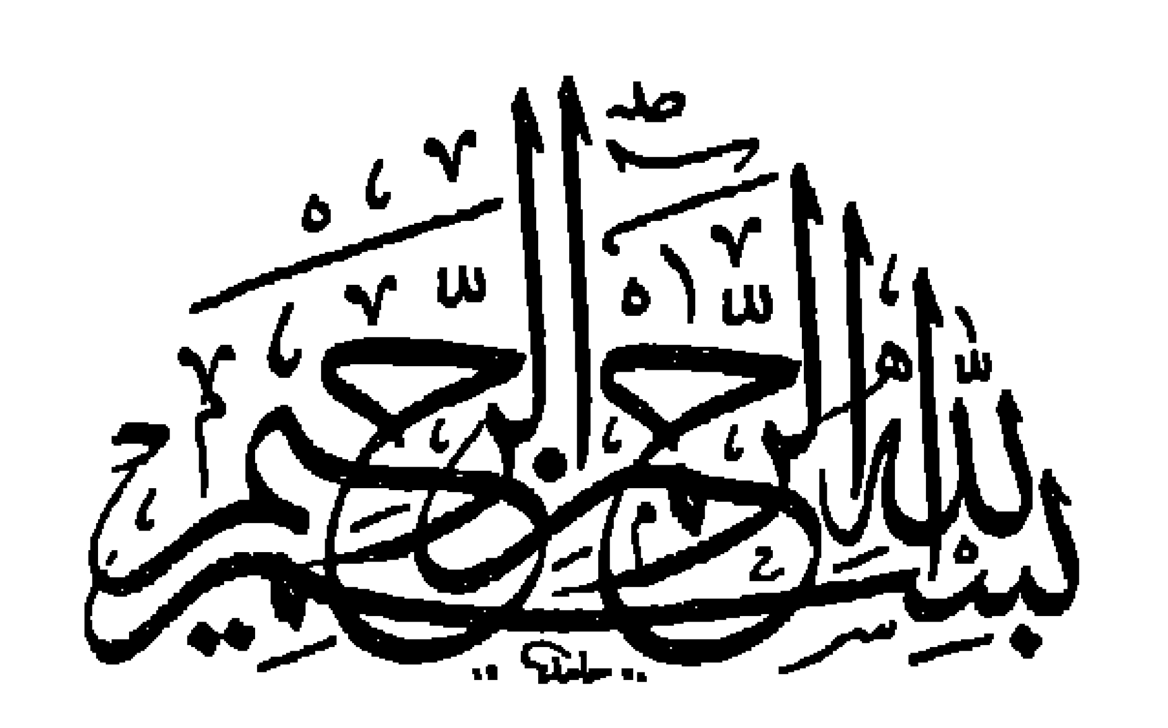
أحمد الخميسي

ناشرون

دار الرفاعي للنشر

دار القلم العربي

كيف يصبح طفلك قارئاً؟


بسم الله الرحمن الرحيم

على طريق التربية

كيف يصبح طفلك قارئاً؟

تأليف: أحمد حسن الخميسي



كيف يصبح طفلك قارئاً

تأليف : أحمد حسن الخميسي

دار النشر : دار القلم العربي - دار الرفاعي للنشر

الطبعة الأولى

2006 م-1427 هـ

دار الرفاعي للنشر - سوريا - حلب

خلف الفندق السياحي - ص .ب :78

هاتف : 00963 21 2122599

www.qalamarabi.com



دار القلم العربي - سوريا - حلب

هاتف : 00963 21 2113129

فاكس : 00963 21 2212361

e-MAIL :qalamrab@scs-net.org



مقدمة

القراءة مفتاح العلم والثقافة وبدونها لا يمكن للإنسان أن يعرف من علوم الكتب شيئاً، لذلك حرص الناس منذ القديم على تعلمها وتعليمها أطفالهم، لكي يمتلكوا الوسيلة التي بها يحصلون على كثير من العلوم والأخبار والأفكار والمفاهيم.

فكانوا يرسلونهم إلى الكتاتيب ليحفظوا الأبجدية ويتعلموا مبادئ القراءة الأولية، ويستمروا في ذلك حتى يلتحقوا بحلقات العلم في المساجد أوفي المدارس النظامية التي أنشئت فيما بعد.

وازداد حرص الناس اليوم على تعليم صغارهم، فتراهم يعلمونهم في رياض الأطفال، ثم يلحقونهم في المدارس، ويتابعون تعليمهم حتى ينالوا الشهادات العلمية العالية لأن حاجة الإنسان للعلم تزداد يوماً بعد يوم وخاصة بعد الثورة العلمية التي شهدها العالم في القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين.

وهناك أسر لاتكتفي بالتعليم النظامي سواء في الروضة أو المدرسة، فتنهض منذ أن يبدأ طفلها الكلام والتحدث إلى تعليمه اللغة الصحيحة والقراءة السليمة لتؤهله لدخول المدرسة، وهو مهيأ للتفوق في تعلم القراءة وبقية المواد الدراسية.

وبما أن أكثر الأمهات والآباء لم يدرسوا أصول التربية والتعليم، ولم يطلعوا على طرق تعليم القراءة ووسائلها، لذلك وضعنا هذا الكتاب ليأخذ بأيديهم إلى أفضل السبل التي تعينهم على تعليم أبنائهم اللغة والقراءة.

وقد تضمن هذا الكتاب ثلاثة فصول: في الفصل الأول مباحث عن اللغة والتربية، وفي الفصل الثاني طرق تعليم القراءة وفيه اثنا عشر مبحثاً، وفي الفصل الثالث مباحث عن القراءة الحرة ومصاحبة الكتب، ودور الأسرة في تنمية القراءة عند الأطفال، وصفات الكتب الطفلية، والقراءة في مجلات الأطفال.

فإذا قرأ الأب أو الأم أو أي شخص يتصدى لتعليم الأطفال هذا الكتاب فإنه سيتمكن من تعليم الأطفال القراءة بطريقة ناجحة وناجعة.

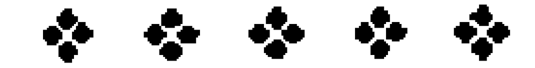
إن ماكتبناه في هذا الكتاب كان ثمرة من ثمرات ماتعلمناه من كتب التربية وعلم النفس وطرق التدريس، وماكتسبناه من التجربة والخبرة خلال اثنتين وثلاثين سنة من التعليم للأطفال في المدارس الابتدائية للمرحلة الأولى والثانية.

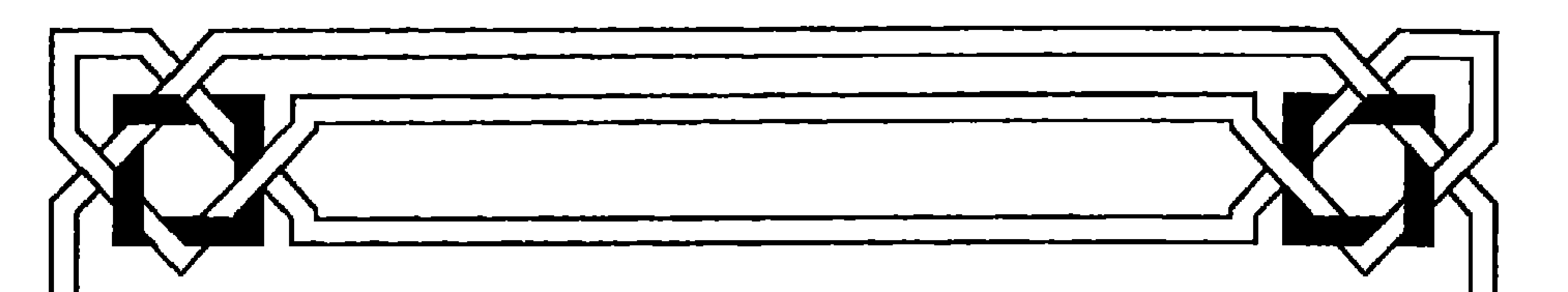
أسأل الله أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم، ويجعل علمي نافعاً على مدى السنين.

١/محرم / ١٤٢٧ هـ

٣١/ كانون الثاني / ٢٠٠٦ م

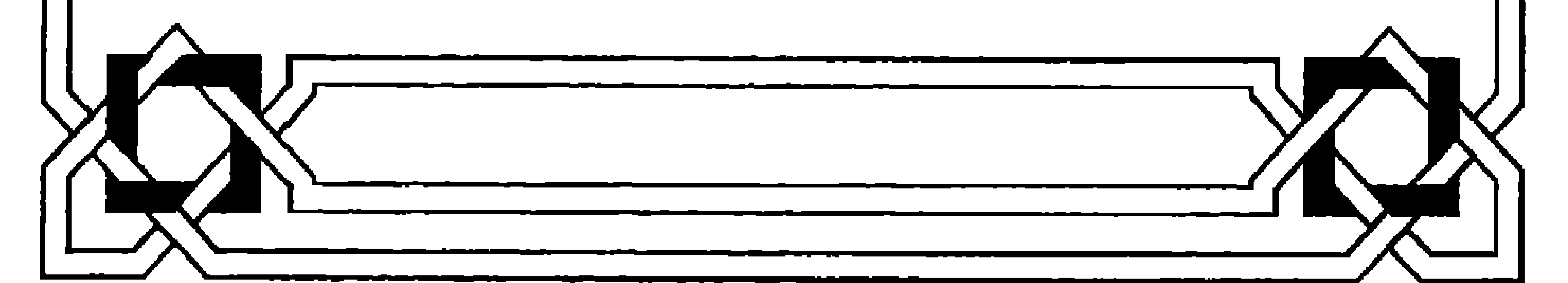
المؤلف : أحمد حسن الخميسي





الفصل الأول: التربية واللغة

- ❖ . الأبناء في حياة الآباء.
- ❖ . تعليم الطفل الكلمات الطيبة.
- ❖ . تربية الأطفال الناجحة.
- ❖ . أهمية اللغة للأطفال.
- ❖ . كيف ننمي اللغة عند الأطفال.
- ❖ . عيوب النطق والكلام وعلاجها.



الأبناء في حياة الآباء

الأطفال بهجة الحياة وأمل المستقبل، فلا غرو أن يشعر الإنسان بالسعادة إذا ماالتف حوله أبناؤه في جلسة أسرية دافئة وإذا ما رافقوه في رحلة أو نزهة ترفيهية، وإذا ماحضروا معه مجلساً من مجالس الأقارب والأصحاب، وإذا ماساعدوه في عمل من الأعمال المفيدة والبناءة، وإذا ماشاركوه في مشروع من المشاريع، وإذا مارآهم يجدون أو يلعبون..... فما منبع هذه السعادة؟

إنها نابعة من شعور الإنسان بأن أطفاله هم امتداد له، فبدون الأطفال لاتستمر حياة البشر، وهم الذرية التي تنتشر وتحمل اسم الآباء فيقال فلان ابن فلان، وهذه سنة مطردة في هذا الكون، للحفاظ على الجنس البشري.

وهم اليد التي تمتد لتساعد الآباء في أعمالهم، وهم الخلف لهم بعد الممات! فكم من ابن ورث منصب أبيه، فأحسن في حكمه، وكم من ابن ورث مال أبيه فنجح في إدارته وحسن توزيعه وتنميته، فكان نعم المالك ونعم الوارث؟

وإن الأبناء هم السند والقوة التي يقف بهم الآباء أمام الأعداء وهم ثمرة الفؤاد، ورياحين القلوب، وقرة العيون، يرى فيهم الإنسان ـ وهم يحبون أو يخطون أو يتراكضون ـ أغصاناً مورقة مزهرة تناثرت من كيانه لتجعل حياته أكثر حبوراً وأعظم سروراً.

وإذا كانت الأبراج زينة المدن، وإذا كانت السفن زينة البحار، فإن البنين هم زينة الحياة الدنيا....

لهذا كله فإن الإنسان يحب الأطفال ويرحمهم ويعطف عليهم، ويحيطهم بالعناية منذ أن يكونوا أجنة في بطون أمهاتهم إلى أن يصبحوا شباباً قادرين يعتمدون على أنفسهم.

وقد عبر الكاتب عبد العزيز البشري عن حبه لأولاده. فقال: «أحبهم لأنني أحب نفسي، وهم بعض نفسي، هم عصارة قلبي، وحشاشة كبدي، وأجمل مايترقرق في صدري....

أحبهم لأنهم أول من يعينني في ضعفي، ويرفه عني في شيخوختي، ويواسيني في علتي، ويتلقى فيَّ العزاء إذا حم القضاء».

وعبر الأديب المصري أحمد حسن الزيات عن مشاعره الفياضة تجاه ابنه رجاء وبيَن مدى تعلقه به لأنه يراه امتداداً لعمره وروحه. فقال: «إن الصبي الذكي الجميل أطال حياتي بحياته، ووسع وجودي بوجوده، فكان عمري يغوص في طوايا العدم قليلاً قليلاً ليمد عمره بالبقاء، كما يغوص أصل الشجرة في الأرض ليمد فروعها بالغذاء.

شغل ابني رجاء فراغي كله، وملأ وجودي كله، حتى أصبح هو شغلي ووجودي! فهو صغيراً أنا، وأنا كبيراً هو، يأكل فأشبع، ويشرب فأرتوي، وينام فأستريح، ويحلم فتسبح روحي وروحه في إشراق سماوي من الغبطة لا يوصف ولا يحد

- ما هذا الضياء الذي يشع في نظراتي؟

- ما هذا الرجاء الذي يشيع في بسماتي؟

- ما هذا الرضا الذي يغمر نفسي؟

ذلك كله انعكاس حياة على حياة، وتدفق روح في روح وتأثير ولد في والد».

ولأهمية الأبناء في حياة الآباء وجب على الآباء تربية الأبناء تربية حسنة ورعايتهم منذ الصغر حتى يكونوا عدة لهم في المستقبل.

فمن ربى أبناءه صغاراً سر بهم كباراً.

◆ ◆ ◆ ◆ ◆

تعليم الطفل الكلمات الطيبة

الأسرة هي الخلية الأولى في المجتمع، لأنها تقوم بالدور الأساسي في تربية الأطفال فإن صلحت صلح أفرادها، وإن فسدت انحرف أفرادها.

وهي الوسط الأول الذي ينشأ فيه الأبناء، ومن خلالها يتشربون القيم الاجتماعية التي تؤهلهم ليكونوا أفراداً صالحين.

وتنصب جهود الأسرة في تربية أبنائها على تنمية ملكاتهم وحواسهم والاعتناء بصحتهم، وسنقتصر في دراستنا هذه على تربية اللسان الذي يعبر عما في الفؤاد، وسنتناول الوسائل والأساليب التي تتبعها الأسرة لتعليم الطفل الكلمات الطيبة الجميلة بحيث يؤديها بشكل مناسب وحكيم.

إن شخصية الطفل تتحدد بما يسمعه من كلمات وعبارات، وما يراه وما يشاهده من مناظر وما يحسه وما يلامسه من أشياء وما يلاقيه من أفعال وتصرفات تصدر عن الآخرين تجاهه، فبقدر ما يكون الذي نقدمه للطفل جميلاً ومناسباً، تكون النتائج محمودة تزكو بها نفسه، وينبل بها طبعه، وترق بها مشاعره، لأن نفس الطفل صفحة بيضاء ننقش فيها ما نريد، أو أنها أرض خصبة صالحة للغرس. وتلعب الأسرة دوراً مهماً في تهذيب ألفاظ الطفل، وجعلها تليق بإنسانيته، ويأتي بعد ذلك دور المدرسة والمجتمع ووسائل الإعلام، كما أن المسجد يغذي فؤاد الطفل بكلمات الله تعالى وكلمات رسوله الكريم من خلال خطب الجمعة ودروس العلم والتعليم، فيزداد إيمانه ويطيب كلامه، وهذا كله يكمل ما قامت به المؤسسات التربوية الأخرى، فيشب الطفل وهو يردد كلمات وعبارات عطرة يغرد بها هنا وهناك، فتغرس المحبة بينه وبين أبناء مجتمعه فما هي الطرق والوسائل لتحقيق ذلك؟

إن صياغة معجم الكلمات للطفل يأتي من طرق عديدة منها:

١ـ طريق التعليم ٢ـ طريق القدوة ٣ـ طريق العادات.

أما التعليم الذي تقوم به الأسرة، فله أهمية كبيرة وبالغة وله تأثيره منذ الأيام الأولى لولادة الطفل، وقد أشار إلى ذلك «كوندن condon» عام (١٩٧٩)م فقد قرر: «أن الطفل يتفاعل مع الصوت الكلامي بعد عشرين دقيقة من الولادة، وأن ذلك يلعب دوراً هاماً في سياق تطور الطفل وتشربه سمات الوسط الثقافي الذي يكبر فيه»

ولقد أدرك الرسول ﷺ ذلك من قبل أن يتوصل الدارسون إليه، فجعل من سنته الأذان في أذن المولود اليمنى وإقامة الصلاة في اليسرى فقد ورد عن ابن العباس أن النبي ﷺ «أذن في أذن الحسن بن علي اليمنى، وأقام في أذنه اليسرى». وسر أداء التأذين كما قال ابن القيم الجوزية: أن يكون أول مايقرع سمع الإنسان كلماته المتضمنة لكبرياء الرب وعظمته.

وأشارت دراسة «ريكس ricks» عام ١٩٧٩م للاتصال الصوتي عند الطفل في المرحلة قبل الكلامية «أن الطفل في الشهر السادس يفهم بعض خصائص كلام الكبار، خاصة عندما تتكرر الجملة بنبرة معينة»

هذا يعني أن الأسرة تستطيع من خلال إسماع الطفل كلمات عذبة وحلوة أن يتعود على نطقها وترديدها عندما يبدأ الكلام، وعلى الأسرة أن تغتنم فرصة لفظه الكلمات الأولى، فتدربه على ألفاظ بسيطة ومحببة إلى جانب كلمات «ماما، بابا، دادا...» وهكذا تزداد حصيلة الطفل من المفردات المأنوسة والمحبوبة التي يعبر بهاعن حاجاته ومشاعره، ويخاطب الآخرين من حوله.

ومن واجبات الأسرة أن تبعده عن الكلمات البذيئة والمستهجنة

والدخيلة، ومن العجيب أن بعض أفراد الأسرة يطربون ويضحكون لكلمات السباب والسخرية والشتم التي يتفوه بها الطفل، وربما يشجعونه على ذلك بحجة أنه صغير وأنه لايفهم وأن كل مايخرج من فمه حلو وجميل!

ولكنهم لايدرون أن «من شب على شيء شاب عليه» فحذار ثم حذار من ذلك!

إن تعليم الكلمات الممتازة، يحتاج إلى متابعة وملاحظة وتكرار وتشجيع: فعند تعلم الطفل كلمة طيبة أو كلمات، يطلب منه تكرارها في مواطن مختلفة حتى تتأصل في نطقه، وتصبح عادة لديه «فالتكرار يبدو وسيلة هامة لتحقيق الشروط الضرورية لتعليم الطفل...».

ويتابع الطفل ويلاحظ في لعبه وعلاقته مع إخوته وأقرانه، وتعزز مواقفه الكلامية ويشجع على ذلك بتقديم الهدايا والثناء عليه، ويشرح له بشكل مبسط ماللكلام الطيب من أثر في تحسين علاقة الناس بعضهم ببعض، وماله في حياة الناس من فوائد، وما للكلم الطيب من ثواب عند الله.

ويلقن الصغير قول رسول الله ﷺ «الكلمة الطيبة صدقة» وهذا يشكل حافزاً للطفل لكي ينتقي كلماته ويجعلها نظيفة حسنة خالية من الشوائب.

وللأسرة في رسول الله أسوة حسنة فقد حرص عليه الصلاة والسلام أن يعلم الصغار والكبار بالكلمات من خلال وصيته لابن عباس الذي قال: «كنت خلف النبي ﷺ فقال: ياغلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف» رواه الترمذي.

هذا عن تعليم الكلمات بشكل مباشر، أما عن طريق القدوة، فإن الطفل يعجب بوالديه وإخوته وخاصة إذا كان في العائلة شخص له مكانته وحضوره في الأسرة والمجتمع، فكلما كان القدوة نظيف الحديث والكلام مشرق العبارات، يخاطب كل فرد بما يناسبه، فإن الأطفال يأخذون عنه، وهذا مانراه ونسمعه هنا وهناك، فكثيراً ما يرددونها ويقلدونه «إذ إن التقليد يعد وسيلة تعليمية تربوية بالإضافة إلى كونه وسيلة اتصال».

وخاصة إذا كان هذا التقليد لشخص محبوب ومقرب بالإضافة إلى ذلك، فإن للعادات السائدة في الأسرة من أساليب الحوار والأحاديث بين أفرادها أثراً واضحاً على تشكيل معجم الكلمات الطيبة في حياة الذي يرتبط نطقه بسمعه، قال ابن خلدون في مقدمته: «إن السمع أبو الملكات اللسانية» فإن سمع الطفل في نشأته أحاديث وحوارات مهذبة وجدية كان حديثه وحواره مهذباً وجدياً، وإلا مال إلى الهزل والثرثرة....

فالأسرة التي تحرص على تربية صغارها وأبنائها تربية صالحة تضبط أقوالها وخاصة عند شدة الغضب أو شدة الفرح لأنه في الحالتين قد يفقد المرء رشده فينطق بما لا يحمد، فيتأثر بذلك الأولاد وما نسمعه لأطفالنا ينبت في بستان كلامهم.

في تربيتنا للأولاد الكلم الطيب، علينا أن نلاحظ الأمور التالية:

١ ـ أن يكون للأسرة منهج في تعليم أبنائها الكلمات الحسنة والمناسبة لكل المناسبات، فللتحية كلمات...وللاستقبال كلمات.... وللتهنئة كلمات.... ولاحترام الآخرين كلمات....وهكذا.

ويجب أن تلتزم الأسرة في ذلك بما أرشدها إليه الإسلام في هذه المواقف حتى يشعر الطفل بهويته الإسلامية عند ترديد تلك العبارات والصيغ الكلامية المستفادة من سيرة النبي عليه الصلاة والسلام وهديه.

٢ـ أن تـردد الأسـرة الكلمـات الجميلـة ذات الإيقـاع الموسـيقي عـلى مسامع الطفل منذ نشأته الأولى، لأن ذلك يؤثر فيه إيجابياً «فالطفل يسمع قبـل النطق كلاماً كثيراً وتـراقيص وأشـعاراً يـذكرها والـده وأهلـه علـى مسـامعه، فيحاول أن يقلد فيصيب مرة ويتعثر أخرى إلى أن يتقن التلفظ بها» فهـي تـؤثر في نفسه ومشاعره، ولو لم يستطع تقليدها أو فهمها «إذ غالباً ما يتوقف الطفل الحديث الولادة عن البكاء عندما يسمع صوت الأم»

٣ـ أن تتحين الأسرة الوقت المناسب لتعليمه وتربيته فللوقت المناسـب والظرف المناسب أهمية في نجاح ذلك.

٤ـ أن تشجع الأسرة الطفل على تحسين كلماته وتزكيتها مادياً ومعنوياً، وتبعده عن الألفاظ السوقية بشكل مباشر وغير مباشر.

إن غرس الكلمات الطيبة وترسيخها، ليس بالأمر السهل، فهـو يحتـاج من الأسرة إلى جدية ومتابعة وصبر وأناة ورويـة، حـتى لا يفلـت منـها زمـام الأمر، فتصاغ كلمات أطفالها بشكل عشوائي، فالجديـة والحكمـة والمتابعـة سبل لابد منها في التربية لتكون ناجحة ومجدية.

◆ ◆ ◆ ◆ ◆

تربية الأولاد الناجحة

إن أطفال اليوم هم رجال الغد، وإذا كانوا اليوم يعيشون حياتهم البريئة في أحضان أمهاتهم، فإنهم في المستقبل سيشكلون عماد الأمة وباعث نهضتها، وسيكون منهم القائد والجندي والعالم والمخترع والموظف والعامل....

فإن أحسنا تربيتهم صغاراً تفوقوا في حياتهم كباراً، وغدوا مواطنين صالحين أقوياء أوفياء، ويقومون بدورهم في بناء الوطن أفضل قيام.

فماذا نعني بالتربية؟ وماهي مواصفاتها لكي تعطي نتائج طيبة تناسب تطورات العصر؟

إن التربية تعني تنمية القدرات العقلية والنفسية والجسمية للأطفال. وتبدأ خطوات التربية الأولى منذ أن يكونوا في أرحام أمهاتهم بل تبدأ منذ أن يختار الرجل شريكة حياته، فإذا أحسن اختيار زوجته أمّن لأطفاله أماً تتقن التربية، فترعى صغارها منذ أيامهم الأولى إلى أن يشبوا عن الطوق ويغدوا شباباً ورجالاً؟

ولكي تكون التربية ناجعة ومفيدة وتعطي نتائج سليمة، يجب أن تتصف بصفات عديدة أهمها: الأصالة والمعاصرة، بحيث ترتكز على جذور تربوية نابعة من قيمنا وتراثنا، وفي الوقت ذاته تستفيد من تجارب الأمم المعاصرة على أن يكون ما نأخذه من الآخرين مناسباً لمجتمعنا العربي الذي يتمتع بخصائص تميزه عن غيره من المجتمعات.

ويجب أن تُبنى التربية على العلم والتجربة والحكمة، وتكون متدرجة تناسب المرحلة العمرية للأطفال.

ولا تقتصر التربية على الأسرة بل تشاركها في هذه المهمة المدرسة والمجتمع ولكي تكون العملية التربوية ناجحة، ويجب أن يكون لها أهداف موحدة ومبادئ مشتركة وتنسيق بين الدوائر الثلاث: الأسرة، والمدرسة، والمجتمع، وإلا حدث خصام نكد بين الأوساط الثلاثة، عندها سيتلقى الأطفال تربية مشوشة متناقضة، توقعهم في الحيرة.

فتربية الأطفال تفشل إذا ما كان للأسرة توجه يختلف عن توجّه المدرسة والمجتمع، أو كان للمدرسة توجه يختلف عن توجّه المجتمع.

وكلما تعمق التعاون بين المؤسسات التربوية، أعطت التربية نتائج إيجابية لذا من الواجب على جميع شرائح المجتمع أن تتعاون وتنسق فيما بينها، وتدعم المؤسسات التربوية لتنهض بالأجيال وتصنعهم صناعة تؤهلهم ليقودوا الأمة إلى التقدم والفوز في كل المجالات، وعلى المؤسسات التربوية أن تتعاون مع المؤسسات الأخرى، وتبني علاقاتها معها على أساس الأخذ والعطاء، لأن أي مؤسسة لا يمكن أن تنهض وحدها بالمجتمع، ولكي تسير تنمية قدرات الطفل وإمكاناته بشكل متوازن، يجب أن تعطى كل منها الأهمية اللازمة لها، لكي لا يزيد طرف على حساب طرف آخر فلا يجب أن نعتني بالصحة ونهمل أو نقصر بالجوانب العقلية والنفسية أو العكس ولكي تنجح التربية في مهمتها تستلزم مربياً يتصف بالعلم والخبرة والتجربة والصبر، ولا يعني ذلك التخصص في كل المؤسسات التربوية، ففي الأسرة قد لا تكون الأم مطلعة على مفاهيم التربية وخصائصها النظرية، لكن الأم بخبرتها وتجربتها واهتمامها تنجح في تربية أبنائها.

وعليها أن تتسلح بالصبر وعدم اليأس إذا لم يتحقق لها النجاح، وعليها أن تتابع المسير حتى نهاية الطريق (فمن صبر ظفر) كما يقولون.

وبالإضافة لما سبق يتطلب من المربي أن يحب من يربي، ويكون حكيماً في تربيته قال الأستاذ الدكتور عبد الكريم بكار: «وتجارب البشرية تشير إلى أن لابد من المزج في تربية الطفل بين عنصرين: عنصر حب الطفل ومراعاة مشاعره، وتلبية بعض رغباته، وعنصر التوجيه والنظام والمنع».

إن كلا العنصرين يحتاجان إلى الحكمة بحيث يضع المربي الشيء المناسب في المكان المناسب في الزمن المناسب بالقدر المناسب.

نخلص من هذا كله إلى أن الأمة إذا ما أرادت الرقي والتقدم، فلا بد أن يكون لها تربية هادفة وحكيمة، تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وترتكز على العلم والخبرة، وتتدرج مع المراحل العمرية للأطفال بشكل مناسب لكل مرحلة، ومما يساعد على نجاحها تعاون جميع الجهات في مسيرة العملية التربوية التي تقتضي من الجميع أن يولوها الاهتمام البالغ.

فبالتربية تستطيع الأمة أن تحدث التغيير الذي تريده.

◆ ◆ ◆ ◆ ◆

أهمية اللغة للأطفال

ما أجمل أن تستمع إلى أطفالك وهم يلعبون ويتصايحون ويتكلمون مع بعضهم، وهم يضحكون ويتبادلون الأدوار.

ويحلو لك أن تراقبهم، فتراهم يتخاطبون ويتفاهمون بلغة الكلام ولغة الإشارة ولغة النظرات.

ويظهر لك من خلال اجتماعهم أن اللغة لها أهمية كبيرة في حياة الطفل، فبها يحفظ أسماء الأشياء منذ صغره فيدركها، وبها يطلب ما يحتاجه من طعام وشراب وثياب، وبها يعبر عما يحس به من سرور وفرح، أو يصف ما يعانيه من آلام وأوجاع، وبها يصرح عن مشاعره تجاه الآخرين من مودة ومحبة، وبها ينظّم علاقاته وصلاته مع الكبار والصغار، وبها يتعلم... ويعد اللسان ترجمان الجنان. فقد قال الشاعر:

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما   جعل اللسان على الفؤاد دليلا

من هذا كله يتجلى لنا ضرورة تعليم الأطفال اللغة منذ نعومة أظفارهم، ليقوموا بدورهم الفعال بالحياة، ويجدوا لهم صدى في حياة من حولهم، فالطفل عندما يرى أهله وأصدقاءه يستمعون لكلامه، يشعر بوجوده وشخصيته، وخاصة عندما تكون كلماته ملفتة للنظر تنم عن ذكاء وفطنة.

وتحرص كل أمة على تعليم صغارها اللغة الأساسية المنطوقة والمكتوبة، وتربيتهم على الاعتزاز بها.

وإن إتقان الأجيال للغة أمتهم يجعلهم يجدّون في مطالعة تراثها، والتواصل مع ماضيها، وتمكنهم اللغة من الإطلاع على العلوم الحديثة.

إن الطفل يبدأ بالتعبير عمًّا يحسّ به قبل أن يتعلم اللغة بالبكاء والضحك والحركة، يتعلم كلمات قليلة، ثم تزيد الكلمات إلى أن تصبح مفردات تعينه على تأليف جمل وسرد حكايات وقصص.

إن هذا النمو والتحول يدل دلالة قاطعة على قدرة الخالق الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم.

وإذا حرم الطفل من اللغة، ولم يجد من يعلمه إياها، فسيبقى منعزلاً عن الناس لا يتواصل معهم، كما حدث مع الطفل الذي عاش في الغابة مع الحيوانات، فعاش لا يعرف اللغة، وإذا ما قدر له أن يلتقي إنساناً فسيلتقيه بالنظرات التي تفصح عن مشاعره الإنسانية تجاهه، فيسلم عليه بالنظر، ويألفه بالحركات والإشارات.

ويتبدى لنا من خلال ما سبق: أن اللغة لها أهمية كبيرة في حياة الطفل لأنه بها:

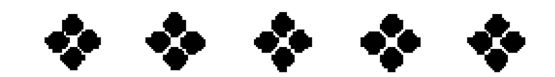
١ـ يعبر عن شعوره وأحاسيسه وأفكاره.

٢ـ يطلب ما يحتاجه لكي يحصل عليه.

٣ـ يتواصل مع أسرته وأصدقائه.

٤ـ يتعلم مبادئ العلوم التي تناسب عمره.

لذلك يجب أن تتعاون الأسرة والمدرسة والمجتمع ووسائل الإعلام لتعليم الأطفال لغة أمتهم بشكل صحيح وسليم، بحيث يستطيعون بها أن يرسلوا ويستقبلوا، ويدبّجوا العبارات المشرقة التي تقوي المحبة والصلة بينهم وبين أهليهم وذويهم...



كيف ننمي اللغة عند الطفل؟

عندما يولد الطفل يفرح أفراد الأسرة ويحتفلون بقدوم مولود جديد، وليست هي الفرحة الأولى والأخيرة، بل هي بداية لأفراح قادمة، فكل عمل يقوم به الطفل يحدث في الأسرة جواً من السعادة والسرور، فإذا ضحك فرحوا، وإذا ناغى فرحوا، وإذا ما بلغ عمره سنة عبروا عن فرحتهم بالاحتفال بصور مختلفة.

وما يصدر من الطفل من أمور جديدة تدل دلالة واضحة على أنه ينمو باطّراد بشكل يلفت النظر.

فما هو النمو؟ وكيف يتم النمو اللغوي عند الطفل؟

إن النمو عند الطفل هو تغير مطرد يتجه به نحو تمام النضج.

والطفل منذ الولادة يبدأ بالنمو العقلي والجسمي والوجداني.

وسنقف عند نمو النطق واللغة، ونبين دور الأسرة في مساعدة الطفل على تحسين لغته بالتدريج.

يولد الطفل وعنده استعداد فطري أودعه الخالق فيه لتعلم اللغة مهما كان نوعها عربية أو غير عربية يتفاهم بها مع من حوله.

إننا إذا لاحظنا تطور أي طفل يتمتع بصحة جيدة، نجد أن لغته تمر بمراحل فهو يعبر بالصراخ والبكاء عن ألم أو وجع ويعبر عن ارتياحه وسروره بالابتسام والضحك، وتفهم الأم كثيراً من حاجاته عن طريق لغته هذه، وسرعان ما تقبل إليه إذا صرخ أو بكى لتعرف ما به وإذا ما ابتسم أو ضحك، ابتسمت له وضاحكته ليزداد غبطة وسروراً.

وإن للصراخ والبكاء فوائد إذ إنهما يمرّنان أعضاء النطق عنده، ويصدر الصراخ والبكاء بشكل آلي لاإرادي.

ويتم اتصال وتفاهم بين الأم والطفل في البداية عن طريق الإشارات، والتعابير الوجهية، والإصدارات الصوتية وغيرها، وهذا يساعد الطفل على انطلاقته اللغوية الأولية.

وبعد مرحلة الصراخ تأتي مرحلة المناغاة التي يقوم بها الطفل بالتلفظ الإرادي المقصود لبعض المقاطع اللفظية، وبالمناغاة يجرب صوته، وتظهر على لسانه أصوات مختلفة بشكل عشوائي، يحرك بها أجهزته الصوتية في صور متعددة.

وفي هذه المرحلة يبدأ الطفل بسماع صوته وصوت أمه، مما يجعله يشعر بمتعة خاصة ولذة كبيرة عندما يسمع مناغاته وكلمات أمه الحنونة! ومما يزيده مناغاة هو تشجيع أمه وأفراد أسرته على ذلك حيث إنهم يستحسنونها ويقلدونها ويضحكون لها ويبتسمون في وجه طفلهم الحبيب.

وتأتي بعد ذلك مرحلة المحاكاة وتقليد أصوات وكلمات الآخرين، وخاصة في نهاية السنة الأولى من عمره.

إذ إن الطفل في هذه السن يقلد بعض الكلمات السهلة في نطقها، ويتعلم بعض الأجوبة البسيطة.

والصغير عندما يلفظ كلمة ما فقد يعني جملة كاملة، فعندما يسمع صوت أبيه يقول (بابا) وهو يقصد (جاء بابا) وقد يلفظ اسم شيء، فتفهم الأم من ذلك حاجة الطفل إليه من طعام أو شراب أو لعبة أو.....

وعلى الأم والأب أن يُسمعا الطفل كلمات سهلة وبسيطة من الكلمات التي تهمه ليكررها، ويجعلا الطفل ينظر إلى حركة الفم حين النطق بها

ليقلّدهما بشكل صحيح، ويبدأ الطفل بتقليد تلك الكلمات فينجح أحياناً ويخفق أحياناً، وهذا يجعله يشعر بذاته ونموه، ويحاول أن يستمع كلمات الذين من حوله ليقلدها ويفهم معانيها.

وتلعب الأم دوراً هاماً في تعليم الطفل اللغة عن طريق المحادثة في مواقف وأماكن متفرقة، وتنجح أكثر في تدريبه على الكلمات الجديدة والمناسبة عن طريق اللعب ومشاركة الطفل في ألعابه الخاصة، ولاسيما الألعاب التي تتضمن صوراً تهمه مثل صورة الأم والأب والإخوة، وبعض الأشياء والحيوانات الجميلة التي يحبها وإذا تجاوز الطفل السنة الثانية فأكثر، يمكن للأم أن تعرض الأشياء والألوان على الجدار أو الشاشة وتطلب من الطفل تسميتها.

وتلعب معه لعبة المترادفات مثل (حلو ـ جميل) أو الكلمات المتعاكسة مثل (بارد ـ حار) وهذه الطرق تنمو وتتطور مع ازدياد عمر الطفل ولا تنسى الأم الحكيمة أن تستفيد من الأجهزة الحديثة في إسماع طفلها قصصاً طريفة وأناشيد حلوة منذ سنواته الأولى حتى تستقر في ذاكرته، أو عرض صور ملونة، وتشجيع الطفل على لفظ أسمائها، أو إسماعه طفلاً يتكلم كلماته الأولى ببساطة وتدفعه لتقليده.

وليست الأم مقيدة بطريقة محدودة، فالأم الفطنة تستطيع أن تتبع طرقاً جديدة ومبتكرة لتعليم الطفل لغة سهلة ومحببة إليه تتلاءم مع عمره وعقله ووجدانه.

وبمتابعة تعلم الطفل اللغة نجده في السنة الأولى وبداية الثانية، يفهم الكلمات التي تدل على القريبين منه ككلمات «ماما ـ بابا ـ دادا» أو التي تدل على أشياء يحسّ بها أو يحتاجها كالكلمات التي تتعلق بحاجاته، أو الكلمات

التي حوله من أشياء كالكرسي والقلم واللعبة، أو بعض الأفعال التي يقوم بها مثل: نام، جلس، ضحك....

ومع مرور الأيام والشهور تزداد كلمات الطفل ويزداد فهمه لمعانيها، ونتيجة للتجارب والملاحظات التي أجريت على عينات من الأطفال تبين أن الطفل السوي الصحيح الجسم يستخدم في:

- ❖ ـ السنة الثانية حوالي ٢٧٢ كلمة.
- ❖ ـ السنة الرابعة حوالي ١٥٥٠ كلمة.
- ❖ ـ السنة السادسة حوالي ٢٥٦٢ كلمة.
- ❖ ـ السنة الثامنة حوالي ٣٦٠٠ كلمة.
- ❖ ـ السنة العاشرة حوالي ٥٧٠٠ كلمة.

ويتدرج الطفل بالمفردات فأول ما يتعلم الطفل الأسماء ثم الأفعال ثم الضمائر، ثم يتعلم بعض الصفات والظروف وحروف الجر.

وينتقل الطفل من الكلمة إلى شبه الجملة، ثم إلى الجملة الكاملة التي فيها فعل وفاعل ومفعول به، أو مبتدأ و خبر....



عيوب النطق والكلام وعلاجها

بعد أن ينطلق لسان الطفل بالكلام، ويتواصل مع الآخرين، ويحدثهم ويستمع إليهم، ويبدأ بتعلم القراءة، نلاحظ عند بعض الأطفال عيوباً في النطق، تظهر أثناء كلامهم أو قراءتهم.

ولكي لا يتأصل العيب في كلام الطفل، ولكي لا تعيق هذه العيوب عملية القراءة، سنتعرف على عيوب النطق والكلام، وأسبابها وطرق علاجها ونذكر الخطوات التي تعين على ذلك، فيتخلص الأطفال من عيوب النطق أو تصبح خفيفة قليلة التأثير.

- بداية النطق وظهور العيوب :

إن النطق نشاط يقوم به الطفل بقصد الاتصال بغيره، كي يعبر عن حاجاته ومشاعره.

والنطق السليم يحتاج إلى تمرين طويل، يبدأ به الطفل منذ ولادته بالصراخ ثم بالضحك ثم بالمناغاة، ثم يسمع نفسه ويسمع من حوله، ويقلد أبويه وإخوته، ويبذل جهداً إلى أن ينجح في نطقه وكلامه وتواصله مع أسرته وأقرانه.

إن النطق عملية يبذل فيها الطفل جهداً كبيراً، ويتعاون فيها السمع والبصر وأجهزة النطق الأصلية كمركز الكلام في المخ والعضلات التي تقوم بإخراج الصوت والرئتين والحجاب الحاجز، وأجهزة النطق المساعدة كأوضاع اللسان والشفتين، وقد يعتري هذا النطق عيوب لدى بعض الأولاد.

قسم العلماء هذه العيوب إلى: الإبدالية، الخنة، التدفع، العي.

١. العيوب الإبدالية:

يتجلى هذا العيب بإبدال الطفل حرفاً مكان حرف آخر: كأن ينطق حرف السين ثاء فيقول: ثمير بدل سمير.

أو ينطق حرف الكاف تاء. فيقول: تلب بدل كلب.

أو ينطق حرف الراء لاماً. فيقول: لفيع بدل رفيع.

أوينطق حرف الجيم زاياً فيقول: زمل بدل جمل.

وهذا الإبدال جزئي، وقد يكون كلياً مثل: إبدال مقطع مكان مقطع آخر، أو تبديل حرفين في كلمة واحدة مثل: ثميل بدل سمير.

وأسباب هذا العيب الإبدالي: يعود في أكثر حالاته إلى عوامل عضوية كعدم انتظام الأسنان من حيث الحجم أو القرب أو البعد أو اختلال في تطابق الفك العلوي مع السفلي، فيبرز طرف اللسان خارج الأسنان، ولاسيما عند لفظ السين ثاء.

ومما يؤدي أيضاً إلى الإبدال انشقاق الشفة العليا.

وعندما يكون الإبدال كلياً، فإن ذلك قد يرجع إلى نقص في القدرة السمعية، أو إصابة المراكز الكلامية أو مرض في الطفولة المبكرة.

وقد يكون السبب نفسياً، كأن يقلد الطفل أحد أفراد أسرته، وقد يكون الإبدال الكلي سببه نقص في القدرة العقلية.

ويتساءل المرء عن علاج عيب الإبدال. نقول: بعض الإبدال لايحتاج إلى علاج، فإن الذين يبدلون السين إلى ثاء مع الأيام يبرؤون من هذه الحالة إذا أبدل بأسنانه أسناناً جديدة. أما علاج عيب الإبدال بشكل عام فيكون بتعويده على تحريك لسانه في الأوضاع الصحيحة، ويتم ذلك بجلسات تقويمية يدرب فيها الطفل في التحكم بحركات لسانه.

ومما يساعدنا على ذلك أن نضع أمام الطفل مرآة أثناء التدريب كي يوازن بنفسه بين النطق الخاطئ والنطق الصحيح.

ولعلاج نطق الكاف جيماً، نستعمل خافض اللسان حيث يضغط هذا الخافض على الجزء الأمامي من اللسان فيندفع الجزء الخلفي منه فيلاصق سقف الحلق، ويتم لفظ الكاف، أو العكس فيتم لفظ الجيم.

٢. الخنة:

وفي هذا العيب يصعب على الطفل أن يحدث الأصوات الكلامية جميعها المتحركة والساكنة، فيخرجها بطريقة مشوهة غير مألوفة، فتظهر الحروف المتحركة وكأن فيها غنة تخرج من الأنف، وتأخذ الأحرف الساكنة أشكالاً مختلفة من الخنين، وهذه النسبة قليلة، فمن كل ألف طفل يعاني من هذه الحالة واحد.

ويعود ذلك إلى فجوة في سقف الحلق منذ الولادة أو انشقاق في الشفة أو وجود زوائد أنفية.

فكيف نعالج هذه الحالة؟

يتم العلاج بإجراء عملية جراحية تزيل الفجوة منذ الصغر، وإن بقيت إلى الكبر فعند ذلك تسد بقطعة بلاستيكية، ثم تجرى له تدريبات متتالية لضبط إخراج الهواء من الأنف والفم، ثم تجذب الهواء إلى الداخل، ثم تدريبات خاصة بحركات اللسان والشفتين والحلق.

٣. التدفع:

إن التدفع: هو السرعة الزائدة في الكلام بحيث تختلط الكلمات بعضها ببعض مما يجعل شيئاً منها غير واضح.

وهذا العيب قد يكون في القراءة، مما يؤدي إلى حذف بعض المقاطع.

والمصاب بهذا العيب إذا ما نصح قد ينتبه لنفسه، فيصلح في نطقه، ولكن سرعان ما يعود إلى التدفع وإلى تداخل الكلمات!!

فما أسباب هذا التدفع؟

يعود سبب التدفع إلى تدفق الأفكار في الذهن بسرعة حتى يصعب التوفيق بين الأفكار والناحية الحركية في العملية الكلامية.

فكيف نعالج هذه الحالة؟

نعالج هذه الحالة بعلاج نفسي وعلاج إجرائي: أما العلاج النفسي فهو أن نجعل المتكلم أو القارئ يقتنع بضرورة التأني بالكلام والتأني بالقراءة حتى تتحسن حالته، وأما العلاج الإجرائي فهو أن نحضر قطعة ورق مقوى نغطي بها صفحة الكتاب ونترك فيها فتحة على قدر كلمة واحدة، ويحرك القارئ قطعة الورق من كلمة إلى كلمة ببطء على أن يقرأ كل كلمة بصوت مرتفع، ويكرر ذلك مدة حتى يتعود القراءة المعتدلة، ويبتعد عن القراءة السريعة.

ويمكن لنا في هذا العصر أن نعرض له كلمات يشاهدها على شاشة الحاسوب بواسطة برنامج بطيء معد خصيصاً لهذه الحالات.

٤. العي:

وهو صعوبة في الكلام وتلجج في اللفظ، ومن ظواهره ارتعاش وعدم تناسق في الكلام، وتشنج يصحبه احتباس في الكلام، مما يضطر المتكلم لبذل جهد زائد في إخراج الكلام، فيضغط على شفتيه وعضلات جهازه الكلامي، ويعقب ذلك انفجار.

وقد يصحب الكلام عند المصاب، تحريك اليدين أو رف العينين، أو إخراج اللسان من الفم أو الميل بالرأس إلى الخلف أو إلى الجنب!

وللعي أسماء أخرى منها اللجلجة والعقلة والحبسة، والعي منتشر عند

الصغار والكبار وللعي آثار نفسية وصحية سيئة لأنه يـؤدي إلى ذلـة المصـاب وانكساره وانزوائه وخجله لأنه يكون شديد الحساسية وهذا يؤدي إلى تكتمه، وضعف جرأته الأدبية ويؤدي إلى هزال جسمه وشـحوب لونـه، وقـد يكـون العكس جريئاً متهوّراً متسرعاً.

وكل الآثار السابقة قد تجعل المصاب لا يشارك في الأنشطة التعليميـة، وقد تدفع المعلم إلى إهماله بحجة أن الكلام يخرج مـن فمـه متسـارعاً وغـير مفهوم.

فما أسباب هذا العي النطقي؟

يرجع سببه إلى عوامل عضوية وعوامل نفسية، أما العضوية فقـد تكـون الأعصاب التي تحمل التيارات من المخ إلى عضلات الكلام مصـابة بالتـهاب أو شلل، ومن أهم هذه الأعصاب العصب المسؤول عن حركـات الشـفتين، والعصب المسؤول عن سقف الحلـق والحنجـرة، والعصـب المسـؤول عـن حركات اللسان.

أما العوامل النفسية فقد يسبب الخوف أو القلق أو فقدان الشعور بالأمن أو النقص أو التوتر النفسي تعثراً في النطق، ويتراكم حتى يصبح العي عيباً قد يطول مع الشخص.

وهذه العوامل النفسية قد يكون منشؤها من:

ـ الخلاف العائلي، وتنازع أفراد الأسرة.

ـ إفراط الأبوين في رعاية الطفل، أو الإفـراط في القسـوة علـى الطفـل كإجبار طفل أيسر على استعمال يده اليمنى.

ـ الإخفاق في التحصيل الدراسي.

ـ وقد يكون فقر المحصول اللغوي سبباً للعي عند الطفل، فمن يحـاول

تعلم لغة أجنبية يتعثر في نطقه، وكذلك الأطفال في بداية كلامهم يتعثرون في نطقهم لفقر ثروتهم اللغوية، فإذا واجه الطفل ضغطاً شديداً من الذين حوله فقد ثقته بنفسه ولازمه شعور بأنه مراقب أثناء كلامه، وهذا عامل هام في تثبيت العي، ولكن عدداً من المصابين بسبب هذه الحالة يعودون أسوياء في أثناء لعبهم مع زملائهم.

فكيف نعالج هذه الحالة من العي؟

نعالجه بحسب مصدر العلة، فإن كان مصدرها عضوياً كان العلاج عن طريق طبيب الأعصاب، ثم يدرب على النطق الصحيح.

أما إذا كان المصدر نفسياً فإن العلاج يكون بإعطاء الطفل ثقة في نفسه والتقليل من التوتر النفسي عنده، وذلك يجعله يتحدث بتراخ، وتدريبه على الكلام المتدرج وهو متراخ.

ولعله من المفيد أن يتعاون الجميع على معالجة عيوب النطق والكلام، إن ظهرت عند الطفل، فإذا ما وجدنا طفلاً فيه علة ما في نطقه وكلامه فما علينا ـ بالإضافة إلى ما ذكرنا ـ إلا أن نقوم بالخطوات الآتية:

١ـ عرضه على الطبيب المختص إذا كان مصدر العلة عضوياً.

٢ـ العناية بصحة الطفل لأن تقوية صحة الطفل تسهل العلاج.

٣ـ عدم السرعة في طرح الأسئلة على الأطفال، وعدم طلب السرعة في الإجابة.

٤ـ عدم إرغام الطفل على الصمت إذا كان يصرخ من ألم، أو يبث شكواه.

٥ـ التدرج في تعليم اللغة الفصحى، ومراعاة الصلة بينها وبين اللغة الدارجة.

٦ـ عدم تعيير التلاميذ بعاهاتهم من قبل معلميهم وزملائهم.

٧ـ التخفيف من رهبة الامتحانات، وعدم اللجوء إلى الإرهاب والعقاب الجسدي.

٨ ـ جعل الطفل يثق بنفسه وقدرته على التعبير ومخاطبة الآخرين ودفعه إلى أن يتعاون معنا حتى يتخلص من عيبه، وعلينا أن نجعل الطفل يتحرر من الخوف والرقابة، وخاصة عندما يتحدث أمام الآخرين.

٩ـ أن نبادر إلى اتخاذ كل الإجراءات العلاجية فور ظهور عيب من العيوب لكي لا تتأصل عنده الحالة فيصعب عندها العلاج.

وإن التسويف يضر ولا ينفع ومعالجة الظاهرة في بدايتها أسهل منها إذا استفحلت وتأصلت وتعاظم شأنها، كما أن معالجة هذه العيوب يخفف عن الطفل كثيراً من العقد النفسية التي قد تتراكم لديه إذا ما أهمل حتى يكبر.

وعلى الأم والأب والمعلم أن تكون لديهم معرفة بأسباب هذه العيوب وطرق معالجتها لكي يبادروا إلى العناية بالطفل منذ ظهور العيوب النطقية عنده.

ويجب أن لا ننسى أن تلقين الطفل الكلمة الواضحة منذ الصغر يجعلها ترتسم في ذهنه واضحة وبالتالي ينطق بها بشكل صحيح، ويعرف نتيجة موازنته بين الواضح وغير الواضح وبين السليم وما فيه من عيب نطقي، فيكون عوناً لمعالجيه على الشفاء والتخلص من الحالة التي يعاني منها.



الفصل الثاني: تعليم القراءة

- القراءة وحاجة الأطفال إليها.
- استعداد الطفل للقراءة.
- اختبارات قبل القراءة.
- سنوات تعليم القراءة.
- خطوات تمهيدية للقراءة.
- تجربة أم ناجحة.
- طرائق تعليم القراءة.
- جلسات نموذجية لتعليم القراءة.
- تعليم القراءة بين الأشجار.
- أنواع القراءة.
- ماذا عن كتب تعليم القراءة.
- الضعف في القراءة وعلاجه.

القراءة وحاجة الأطفال إليها

القراءة ضرورية للإنسان سواء كان كبيراً أو صغيراً، فهو يحتاج إليها لكي يتعرف على الأشياء المادية في هذا العالم، ويحتاج إليها ليفهم القيم المعنوية التي تطرح من مبادئ وأفكار ومشاعر.

وقبل أن نباشر في تعليم صغارنا القراءة ليدركوا مدلول الكلمات المقروءة، يتوجب علينا أن نعرف مفهوم القراءة ومدلولاتها، وما هي العملية التي تتم بها؟ وما هي أدواتها؟ فما هو مفهوم القراءة؟ وكيف تتم؟

إذا ما أراد الإنسان أن يقرأ كتاباً أو صحيفة أو كلاماً على شاشة حاسوب، فإنه ينظر إلى الكلمات في الأسطر أمامه، فيفهم ما يقرؤه، ويتزود بمعلومات مفيدة أو أخبار جديدة.

ونجده في عملية القراءة هذه قد استخدم النظر والعقل فحصل على ما يريد.

فالقراءة عملية عقلية حسية معقدة، يتعرف القارئ بواسطتها على المعاني والدلالات والرموز التي تنطوي عليها المادة المكتوبة أو المطبوعة.

وتعد القراءة نشاطاً لغوياً متميزاً لأنها أداة من أدوات تحصيل الثقافة والمعرفة فقراءة جملة بسيطة مثل (الكتاب خير جليس) تتم وفق الخطوات الآتية:

١ـ رؤية الكلمات المكتوبة أو المطبوعة بحاسة البصر.

٢ـ تنقل هذه الرموز بواسطة العصب البصري إلى العقل فيدرك معناها منفردة ومجتمعة.

٣ـ ينفعل القارئ ويتأثر بما يقرأ.

وهذه الخطوات تتطلب من القارئ أن يمتلك العديد من القدرات والمهارات وأن يكون لديه استعداد جسمي وعقلي وعاطفي وتربوي، وأي نقص أو قصور في هذه الجوانب قد يؤدي إلى تخلف في عملية القراءة.

ونتساءل الآن ما الغاية التي تسعى الأم أو الأسرة إليها من تعليم الطفل القراءة أو تقويته فيها إلى جانب ما يتلقاه في الروضة أو المدرسة؟ يسعى الآباء إلى تعليم طفلهم القراءة كي يستطيع أن يقرأ الكلمات والجمل وينطقها بشكل جيد وصحيح كما هي مرسومة أمامه، ويفهم معناها.

وبالتالي يستطيع أن يقرأ الكتب المدرسية مثل كتاب التربية الإسلامية وكتاب العلوم وكتاب الرياضيات وكتاب النحو وغيرها، ثم ينطلق ليقرأ كل ما يلزمه قراءته في حياته لأهداف أخرى.

وبذلك تزداد معلوماته، وتنمو أفكاره، وتتكاثر ثروته اللغوية، وتتوسع خبرته في الحياة.

وتسهم القراءة أيضاً في النمو العقلي لما تقدمه من ثقافة ومعرفة، كما أنها تساعده على الدراسة ونيل الشهادات العلمية في المستقبل.

ويتطلع على سير الأولين وقصص المعاصرين، فينطلق في حياته انطلاقة واعية وهادفة كما أنه يقرأ القصص المشوقة والمسلية التي تنمي خياله وتهذب طباعه وتزيد مفرداته وتحسن من تعبيره وتساعده على تهذيب مقاييس التذوق لديه.

وفي بلادنا العربية والإسلامية يحرص الآباء على تعليم الأطفال القراءة منذ نعومة أظفارهم لغرض هام جداً وهو أن يجيد الأبناء قراءة القرآن الكريم، لذلك يدفعونهم إلى الكتاب، فيعلمهم حروف الهجاء ثم يعلمهم قراءة القرآن، كما أنهم يساعدونهم في المنزل على ذلك.

وكم يسر الآباء والأمهات عندما يرون طفلهم قد حفظ سوراً من القرآن الكريم وممّا يشجع الآباء ويدفعهم لتعليم أبنائهم قراءة القرآن حديث رسول الله ﷺ «أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم، وحب آل بيته، وتلاوة القرآن».

◆ ◆ ◆ ◆ ◆

استعداد الطفل للقراءة

عندما يصبح الطفل قادراً على الكلام، يقص القصص ويحكي الحكايات ويطلب مايريد ويعبر عن مشاعره بجمل بسيطة وقصيرة، وذلك بفضل تعليم أسرته التي علمته اللغة المناسبة له كما بينا سابقاً.

في هذه المرحلة يجب أن تبدأ الأسرة بتعليم ابنها مبادئ القراءة الأولية، وقد يكون ذلك مابين الرابعة والسادسة من عمر الطفل، لكي نهيئه للمرحلة الأولى من التعليم المدرسي.

ولكن قبل أن تباشر الأم في تعليم طفلها القراءة عليها أن تسأل نفسها هذا السؤال هل طفلي جاهز للقراءة؟ أو بمعنى آخر هل أصبح طفلي مستعداً للقراءة؟

إن الإنسان الناجح في حياته هو الذي يتمتع بصحة جيدة ونضج عقلي، فالمريض أو المعتوه، لا يمكن له أن يحقق تفوقاً أو نجاحاً لأنه غير مستعد لذلك، وكذلك الطفل لكي يتعلم القراءة ويتفوق فيها يجب أن يكون لديه استعداد في نواح عديدة هي:

الاستعداد الجسمي، والاستعداد العقلي، والاستعداد العاطفي والاستعداد التربوي

أولاً: الاستعداد الجسمي:

إن صحة الجسم شرط أساسي ليقوم الإنسان بأي عمل بشكل متقن ولاسيما الأعضاء والحواس التي تشارك في هذا العمل، وبما أن القراءة تحتاج إلى بعض الحواس التي يعتبر استعدادها ضرورياً لتعليم القراءة.

فستتحدث فيما يلي عن صحة كل منها وعلاقة ذلك بعملية القراءة.

أ ـ صحة البصر: لكي يتمكن الطفل من القراءة لابد أن يكون صحيح البصر بكل أجزائه بحيث تنتقل الكلمة المقروءة من العين إلى الشبكية إلى العصب البصري ومنه إلى المخ بشكل سليم دون عائق، والعين السليمة تتمكن من تمييز الحروف والكلمات، وتنتقل من كلمة إلى كلمة ومن جملة إلى جملة من اليمين إلى اليسار ومن الأعلى إلى الأسفل في اللغة العربية ومن اليسار إلى اليمين في اللغة الأجنبية فإن كان في العين ضعف وهذا ما يمكن كشفه بعدة طرق، عرضنا الطفل على طبيب العيون، فعالجه إن كان به مرض طارئ، أو يخصص له نظارة تناسبه إن كان به ضعف في بصره.

وإذا لم نعالج مرض البصر أو ضعفه، يصعب على الطفل أن يتعلم، بل يصبح قارئاً متعثراً، لا يؤدي القراءة بسلامة ودقة، فصحة العيون والعصب البصري والمخ شرط ضروري لتعلم القراءة.

إذن لكي تتم القراءة بشكل سليم لابد أن تتوفر في النظر:

الرؤية السليمة، والتمييز البصري المتنامي، ومسح ما يقرأ بطريقة جيدة

ب ـ صحة النطق: إن الطفل إذا قرأ الكلمات بجهاز بصري صحيح، وأراد أن يقرأها للآخرين، وينطق بها فإنه سيحتاج إلى جهاز النطق، فإذا كان سليماً أداها كما قرأها بعينه وفهمها عقله بشكل فصيح وصحيح، أما إذا كان في نطقه مرض أو ضعف أوعاهة، فإنه يتلكأ ويتباطأ وتظهر عليه عيوب النطق المعروفة.

فإذا ما أردت أيتها الأم أن تكتمل عملية القراءة لدى طفلك فتأكدي من سلامة نطق ابنك!

وهذا الأمر يعرف مبكراً لدى كثير من العائلات عندما يبدأ طفلها

بالتكلم، فيعرض الطفل على الطبيب ليباشر علاجه، ويدرب النطق بالحروف والكلمات التي يجد صعوبة في نطقها وإلا بقي الصغير يعاني من مرضه، وقد لا يتعلم القراءة فيما بعد!!

ومما يساعد الطفل على القراءة الصحيحة هو أن يسمع اللغة السليمة.

ولسلامة النطق أهمية كبيرة في القراءة الجهرية، وفي الخطابة والتفاهم مع الناس، فتدارك الخلل النطقي منذ الصغر له أهمية كبيرة وإلا عاش الطفل في حياته وهو يعاني من صعوبة في النطق وحالة نفسية معقدة يشعر بها أمام الناس.

ج ـ صحة السمع: إن لحالة السمع دوراً كبيراً وهاماً في تعلم القراءة، فكل معلم للقراءة، يُسمع الطفل الكلمة المكتوبة أمامه، ويطلب منه ترداداها، فالطفل يسمعها في أذنه ويقرؤها ببصره، فتنتقل إلى عقله مرسومة ومنطوقة، فيؤلف العقل مابين المرسوم المرئي ومابين المنطوق المسموع، ثم يردده، ونتيجة اقتران هذين الأمرين تتكون لدى الطفل عملية القراءة، كما أنه عن طريق السمع يتمكن الطفل من التمييز بين الحروف المتقابلة في النطق.

لذلك فأي مرض أو خلل يحدث لجهاز السمع يسبب إعاقة للقراءة وتعلمها أو ضعفاً في تأديتها.

وكشف ضعف السمع ليس بالأمر الصعب لدى الأسرة، فإذا ما لوحظ أي ضعف أو مرض لدى الطفل في جهازه السمعي فما عليهم إلا عرضه على طبيب مختص ليكون سليم حاسة السمع قادراً على أن يسمع الكلمات المنطوقة والمسموعة بشكل جيد، ثم يرددها كما سمعها موافقة للرموز المرسومة أمامه.

فمسؤولية الأهل قبل المدرسة، العناية بحاسة السمع، فقد يشرد الطفل

وهو يسمع مبادئ تعليمه القراءة، فلا يعود يدرك ما يصل إلى أذنيه، وللقضاء على هذه السلبية نحاول أن نجذب الطفل إلينا أثناء تعليمه وتربيته.

ثانياً ـ الاستعداد العقلي:

قبل أن نبدأ بتعليم الطفل القراءة يجب أن نتأكد من نضجه العقلي، وقدرته العقلية على تلقي الرموز والكلمات التي تأتيه من الحواس، والأطفال الأصحاء تصبح لديهم المقدرة العقلية على القراءة من الرابعة إلى السادسة فما فوق، ولكن هذا العمر يختلف من طفل إلى طفل فمنهم من يملك القدرة مبكراً ومنهم من يتأخر، وتتدخل في ذلك الوراثة والبيئة، كما أن هناك أموراً أخرى تساعد على النضج العقلي مثل المعلم الماهر والوسائل التعليمية المناسبة، والجو المدرسي المشجع، والبيئة المنزلية المواتية، وإذا ما أردنا أن نكتشف مقدرتهم العقلية على القراءة علينا أن نستعمل اختبارات الذكاء فهي تدلنا على مدى مقدرتهم واستعدادهم

ثالثاً ـ الاستعداد العاطفي:

إذا ما أردنا أن يتعلم طفلنا القراءة، ويتفاعل مع ما يقرؤه، فلنؤمن له جواً مليئاً بالحب والاطمئنان، فالطفل يقبل على القراءة إذا كان بينه وبين من يعلمه محبة وثقة متبادلة بحيث يجعل المعلم تلميذه يشعر بثقته بنفسه وقدرته على التعلم فالطفل الذي يعيش في أسرة سعيدة منحت طفلها المحبة والوئام، وربت أفرادها على حب الجماعة والتعاون، نجده أسرع في تعلم القراءة من طفل يعيش في أسرة حرمته من نعمة المحبة والعطف، وعاملته بقسوة حتى شعر بالخوف وفقد الثقة، وتشكلت لديه عقدٌ نفسية تحول دون نجاحه بالقراءة ودراسة العلوم....

رابعاً . الاستعداد التربوي:

التربية هي تنمية قدرات الإنسان وتهيئتها لكي تظهر وتعطي نتائجها، لذلك تسبق عملية تعليم القراءة تنمية عدة قدرات لدى الطفل تساعد على قراءته وتحسينها، وهذا يتطلب عوامل عديدة ينبغي توفرها قبل البدء بالقراءة، وإن الأسرة هي خير من يهيئ الطفل لهذه المهمة وهي نقله من طفل لا يقرأ إلى طفل قارئ فاعل وتتلخص هذه العوامل بما يلي:

١ ـ توفر الخبرة الكافية لدى الطفل: تختلف خبرة الطفل بالحياة بحسب بيئته التي يعيش فيها وبحسب مستوى أهله الاجتماعي والمعاشي، فابن المدينة يمتلك خبرة وكلمات تتباين عن ابن الريف، وتتباين خبرة وكلمات ابن الغني، عن ابن الفقر، فالذي يعيش في أسرة ميسورة الحال تختلف خبرته وكلماته عن ابن الفقر الذي عاش في أسرة عضها الفقر بنابه، فهي تعيش عيشة الحرمان.

فمن الحكمة والفطنة في هذه الحال أن نتبع وسائل وطرقاً تجعل الطفل أكثر استعداداً للقراءة مهما كانت حاله، وذلك عن طريق القصة والمناقشة والرحلات والتمثيل ووسائل الإعلام التي يطلع من خلالها على خبرة وألوان من الحياة يسمع من خلالها كلمات جديدة تفيده في استيعاب كثير مما سيقرؤه في المستقبل، وسنذكر شيئاً عن كل هذه الوسائل.

أ ـ القصة: يحب الأطفال منذ نعومة أظفارهم سماع القصص الحلوة التي ترويها الجدة أو الأم، أو يراها على شاشة التلفاز أو الحاسب فتجدهم يتسمرون حين سماعها أو مشاهدتها وآذانهم صاغية وقلوبهم وعقولهم مفتوحة فتؤثر فيهم بأحداثها وشخصياتها وصورها ولغتها أيما تأثير.

لذلك من الضروري بمكان أن نسرد على أسماع أطفالنا القصص

المناسبة لسنهم أو نتيح لهم الفرصة لمشاهدتها فتنمي خيالهم وتزيد خبرتهم، ويتعلمون كلمات جديدة في جمل مفيدة تساعدهم على تعلم القراءة، فالطفل الذي يقرأ كلمات قد سمع بها وعرف معناها يفلح في التعليم قبل من لم يسمع قصصاً ولم ترو له الحكايات.

ومن المفيد أن نطلب من الطفل إعادة القصة التي سمعها ونسأله عن أحداثها ليتدرب على المحادثة التي تعينه على القراءة سواء في مرحلة ما قبل المدرسة أو أثناءها.

ب ـ المناقشة: إن محادثة الطفل تنمي شخصيته وتدربه على الكلام وتقوي لديه الحجة والدليل، ومواضيع المناقشة كثيرة كالحديث عن الخروف والعصفور أو عن النهر أو الطيارة أو عن حادثة شاهدها الطفل وجذبت انتباهه، أو لعبة يحبها أو عمل يفضل أن يقوم به....

وهذا كله يكسبه خبرة لغوية ومقدرة كلامية، ويعده للنجاح في القراءة.

ج ـ الرحلات: وهي ميدان خصب يكتسب منها الطفل معلومات علمية، ومعرفة بيئية، وكلمات لغوية جديدة، وتنمي شخصيته ومقدرته على الانسجام والتلاؤم مع الحياة، والتعاون مع الأصدقاء مما يمهد له تقبل كثير من الموضوعات التي سيقرؤها في الكتب واستيعابها.

أما الطفل المنعزل الذي يحرمه أهله من الرحلات والنزهات والخروج من البيت فسيكون حظه من الحياة الاجتماعية والمدرسية قليلاً أو فاشلاً فما هو المانع أن نصطحب أطفالنا إلى نزهات أو رحلات قصيرة أو طويلة فينعمون بحبنا وقربنا ورعايتنا.

د ـ التمثيل: الطفل مفطور على تقليد الآخرين بالكلمات والتصرفات، مما يجعله يتعلم أشياء كثيرة، فتجده ينظر إلى كل شيء يراه ويستمع إلى كل

الأصوات ويراقب كل الحركات، فيلتقط منها ما يثيره ويهمه ويؤثر فيه، فيزداد خبرة حياتية تغني شخصيته، لذلك ستجده يفرح كثيراً ويتجاوب معنا إذا ما طلبنا منه تقليد عمل أو حركة غريبة أو طريفة قام بها شخص من الأسرة أو الأقارب أو شاهدها في مسلسل أو فلم شاهده على إحدى الشاشات.

إن تشجيع الطفل على إعادة الأدوار التي يراها ينمي تناسق الحركة في جسمه ونطقه وسمعه وعقله لأنه عندما سيقوم بالتقليد أو التمثيل سيعيد ما اختزنته ذاكرته من مشاهد، وهذا بدوره يحتاج إلى تناسق وترابط بين العقل والأعضاء وتقوية هذه الأعضاء تساعده على أن يجيد القراءة في المستقبل.

إن رؤيتنا لطفلنا وهو يمثل تضفي على الجلسة جواً من المرح والسرور والسعادة وكل ذلك له أثره الإيجابي على النواحي النفسية والجسمية لدى الطفل مما يجعل النجاح حليفه.

هـ ـ إن الأناشيد الرقيقة العذبة البسيطة ذات الموضوعات المناسبة للصغار تستهوي الأطفال ولاسيما إذا صحبتها ألحان معبرة فعند سماعهم لها يرددونها فرحين مبتهجين وخاصة إذا كانت مرقصة، وقد فطنت الأمهات منذ القديم لتأثير هذه الأناشيد فرحن ينشدنها على أسماع أطفالهن وهم في المهد عند النوم أو في ساعات اليقظة، وبات النشيد في عصرنا منتشراً يسمعه الطفل في كل مكان من أفراد الأسرة ومن وسائل الإعلام المرئية، فيختار ما يناسبه فيردده، وهذه الأناشيد تكسبه مفردات لغوية وتقوي مقدرته على النطق وكل هذا يساعده على تعلم القراءة، فمن واجبات الأب والأم تأمين الأناشيد الحلوة المعبرة والمرقصة ذات الموضوعات الأخلاقية والوصفية وتعليمها للطفل وتدريبه على إلقائها أمام الأهل والأقارب.

و ـ دور وسائل الإعلام التربوي: إن التلفاز والسينما والحاسب لها دور تربوي بارز في تهيئة الطفل للقراءة من خلال ما تقدمه من قصص وروايات

طفلية ومن برامج هادفة لغوية تناسب مرحلة رياض الأطفال أو ما قبلها، إنّ ما يعرض على شاشات هذه الوسائل يغني لغة الطفل ويزيده خبرة وينمي خياله ويدربه على المحاكمة ومناقشة الأمور ومعرفة الطبيعة في بيئته وغير بيئته مما يوسع مداركه وبالتالي يكون مهيّأ للقراءة واستيعاب معاني الكلمات والجمل والمفاهيم الذي يتعلم قراءتها مما يُسرّع تعلمه ونجاحه.

ولا ننسى أن تلقيه لوسائل الإعلام المرئية يشترك فيه حاستان السمع والبصر مما يرسخ ما يصل إلى ذاكرته ويغنيها.

ومن الأهمية بمكان أن نحرص كل الحرص على تقديم برامج لأطفالنا بهذه السن تربيهم على القراءة والتعلم، وبات هذا ممكناً، فإذا كنا لا نملك توجيه القنوات الفضائية التي تقدم للأطفال المناسب وغير المناسب، فإننا نملك أن نقتني لهم برامج حاسوبية هادفة، ونظيفة تكون عوناً لهم لما سيتلقون في مدارس المستقبل، وننجح كل النجاح إذا شاركناهم في مشاهدتها ومناقشتهم فيها.

ي ـ قدرة الطفل على الانتباه وتسلسل الأفكار: قبل أن نقوم بتعليم الطفل القراءة يجدر بنا أن ندربه على الانتباه والتركيز لكي يكون متابعاً لما يقرؤه ويفهمه ويتجاوب معه، ويحبذ أن لا نطالب الطفل بالتركيز والانتباه لوقت طويل، بل نبدأ معه بالتدريج من فترة قصيرة إلى فترة أطول إلى أن يتعود على التركيز، ومما يساعد على ذلك ألعاب الذكاء التي تحتاج إلى المتابعة والتدقيق، والقصص القصيرة الجذابة وملاحظة الصور الملونة الحلوة، وسؤال الطفل عن الفروق بين الصور المتشابهة، وثمة ألعاب ومسابقات وقصص يمكن أن يشاهدها الطفل في التلفاز والحاسوب أو في المجلات الطفلية المناسبة لسنه تنمي عنده الانتباه والتركيز، وفي كل يوم

تقدم لنا المدنية وسائل للتربية حديثة وجديدة ومبتكرة، وما على الآباء إلا الاطلاع وتأمين ما يفيد في إعداد أطفالهم للقراءة والتعلم.

ويحتاج القارئ لكي يفهم ما يقرأ أن يرتب الأفكار، ويجمع بين ماسبق وماهو لاحق، لذا فمن الأهمية بمكان أن ندرب الطفل على تسلسل أفكاره، وذلك بطرح أسئلة عليه نطلب فيها أن يحدثنا عن حوادث جرت معه أو عن لعبة يحبها أو عن قصة سمعها أو مسلسل للأطفال شاهده، أو نطلب منه ترتيب صور متناثرة لتشكل لنا قصة متكاملة.

ولكي ينجح الطفل في القراءة أيضاً علينا أن نربيه على اتباع النصائح التي توجه إليه والإرشادات التعليمية والتوجيهية، وإلا سنرى طفلاً لا مبالياً يسمع الإرشادات والتوجيهات في المستقبل فلا يلقي لها بالاً، وينصرف عن القراءة التي نريده أن يتعلمها.

وقبل أن نبدأ معه في عملية القراءة يطلب منا أن نجعل أدواتها قريبة منه لكي يلامسها ويلعب بها أحياناً، ويتعرف عليها مثل: القلم والورق والطباشير والصور والكتاب واللوح وغيرها من الأشياء التي تلزم للتعليم والقراءة.

ومن الأمور الهامة قبل تعليم القراءة وأثناءها، أن نجعل الطفل يحب القراءة ويرغب فيها، ومما يدفعه لفعل ذلك أن نوفر له بيئة تشجعه عليها بحيث يكون في البيت مكتبة فيها كتب للصغار والكبار وأن يرى كل من حوله، في الأسرة يقرأ ويحب القراءة، كما أننا نقدم له صوراً جذابة للعديد من مكونات الطبيعة، ولبعض القصص التي تعبر عنها الصور دون كلمات، ونشعره أن الذي يقرأ في الكتاب يحصل على معلومات وأفكار لم يكن يعرفها من قبل، فيسر بها ويستفيد منها، ونلقنه أن الذي يقرأ خير من الذي لا

يقرأ.... وأن يلمس الطفل منا حباً غير منقطع للقراءة وإقبالاً عليها، فهي لحياتنا ضرورية وهامة أكثر من الطعام والشراب، عندها سنجد أطفالنا يشبون وقد غرست في نفوسهم محبة القراءة والمطالعة منذ نشأتهم الأولى.

◆ ◆ ◆ ◆ ◆

اختبارات قبل القراءة

لكي نبدأ مع الطفل الخطوات الأولى في القراءة، ونعرف مدى استعداده، علينا أن نقيس مدى ذكائه، لأن العلاقة وثيقة بين استعداد الطفل للقراءة وذكائه ونضجه العقلي.

وقد وضع علماء التربية عدة مقاييس للذكاء تتلخص في خمسة اختبارات هي:

الاختبار الأول: ويعرف بالاسترشاد بالصور وتنفيذ المطلوب، ويجرى لمعرفة قدرة الطفل على فهم صورة من مجموعة صور، والحديث عنها بوضوح كأن نضع أمام الطفل مجموعة صور ونطلب منه أن يختار صورة يحدد اسمها وبعد أن يختارها من بين المجموعة نسأله عما يعرفه عن الصورة التي اختارها، ونتيح له الحديث عنها بحرية وطلاقة.

نموذج للاختبار الأول (الاسترشاد بالصور) نعرض أمام الطفل مجموعة من الصور، ونطلب منه أن يضع خطاً تحت صورة السيارة وبعد أن يشير إليها نطلب منه أن يحدثنا عن السيارة.

الاختبار الثاني: ويعرف بالمطابقة بين الكلمات المكتوبة، كأن نكتب كلمات ونعرضها عليه، ونكلفه بالكشف عن الكلمات التي كتبت بشكل متقارب وهذا الاختبار يدلنا على قدرة الطفل على رؤية الشبه والاختلاف بين الكلمات ويدلنا على مدى ألفة الطفل للكلمات المكتوبة.

نموذج للاختبار الثاني (المطابقة بالكلمات) نكتب بضع كلمات مثل: أشجار ـ كتب ـ بابا ـ عنب نطلب منه أن يشير إلى الكلمات التي كتبت بشكل متقارب فيشير الطفل إلى: كتب ـ عنب (إن وفق في الإجابة).

الاختبار الثالث : ويعرف بالمطابقة بين الكلمات عن طريق البطاقات كأن يبحث الطفل عن كلمة مكتوبة على بطاقة تطابق تماماً كلمة مكتوبة على الورق المقوى، وهذا الاختبار يكشف قدرة الطفل على تمييز أشكال الكلمات ويكشف قدرته على الانتباه والعمل حسب خطة مكررة، وبهذا الاختبار يكشف الطفل على رؤية التشابه بين الكلمات المكتوبة في مكانين مختلفين، كالكلمات المكتوبة على السبورة والكلمات المكتوبة في الكتاب.

نموذج الاختبار الثالث: نعرض أمام الطفل أربع كلمات مكتوبة على صحيفة مثل: شمس، قمر، كتاب، قلم ونضع بين يديه بطاقات مكتوباً عليها الكلمات نفسها، ونطلب منه أن يضع كل بطاقة بجانب الكلمة المشابهة في الصحيفة.

الاختبار الرابع : ويعرف باختبار الوزن، وهو يعتمد على أربع عشرة سلسلة من الصور في كل سلسلة أربع صور، كأن يضع سلسلة من الصور، ثم يلفظ المعلم أو الأم كلمة، ويطلب من الطفل أن يضع خطاً تحت الصورة التي اسمها يشبه في النطق والسمع الكلمة التي لفظها المعلم.

نموذج الاختبار الرابع : وهو اختبار وزن الكلمات كأن يضع المعلم أربع صور مثل: كرسي ـ قلم ـ ساعة ـ باب

ويلفظ المعلم كلمة (علم) وبعد أن يفكر الطفل يشير إلى صورة القلم، أي أنه يدرك أن كلمة (علم) على وزن (قلم) وهكذا، وبذلك نعرف قدرة الطفل على التفريق بين أصوات الكلمات وقدرته على كشف أوجه التشابه والاختلاف بين أوزان هذه الكلمات في النطق.

الاختبار الخامس: وهو اختبار الأبجدية والعد.

وفيه يطلب من الطفل أن يذكر الأحرف الأبجدية التي يعرفها، وأن يعد من الصفر إلى التسعة وبذلك نعرف قدرته على معرفة الحروف وقدرته على معرفة الأعداد، ونستدل من خلال ذلك على مدى تآلفه مع الحروف والأعداد.

نموذج الاختبار الخامس: وهو اختبار الأبجدية والعد ففي كل منزل يسمع الطفل أحرف اللغة العربية من إخوته أو من والديه أو من وسائل الإعلام التي قد تقدم نشيد الأحرف:

ألف باء تاء ثاء منها تنطلق الأسماء

يطلب منه أن يذكر بعض هذه الأحرف ثم نطالبه بأن يعد من الصفر إلى التسعة أو إلى أعداد أخرى شفهياً، ويمكن أن يستعين بأصابعه أو بمحسب أو أن يعد بعض أشياء المنزل.

إن إجراء هذه الاختبارات يبين لنا ذكاء الطفل وقدرته على تعلم القراءة، ويمكننا من أن نفرق بين قدرات عدة أطفال نجري عليهم الاختبار نفسه.

وهذه الاختبارات صارت معروفة في أكثر دول العالم وهي مطبقة في مناهج التمهيد للقراءة حيث تجد صوراً وكلمات وأشكالاً يطلب من الطفل مطابقة المتشابه وبيان المختلف وترتيب المبعثر ووصل الكلمات، مما يكشف عن ذكاء التلميذ ويؤهله للإقبال على القراءة برغبة وتشوق، ويمكن للآباء الاستعانة بكتب الروضات لتعليم القراءة أو أي كتاب منهجي وضع لهذا الغرض، وقبل أن نبدأ بتعليم الطفل القراءة نسأل أنفسنا هذه الأسئلة:

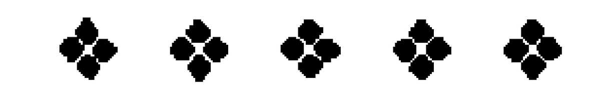
ـ هل في استطاعة الطفل أن يميز بين الأصوات المتشابهة؟

ـ هل يستطيع أن يقرأ الأعداد من صفر إلى تسعة؟

ـ إلى أي حد يستطيع أن ينفذ التعليمات التي تلقى عليه؟

ـ وهل أصبح مستعداً للقراءة من النواحي اللغوية والعاطفية والجسمية والعقلية التي تحدثنا عنها؟

فإذا كانت الإجابات مشجعة فلنبدأ بأخذ يد الطفل إلى القراءة ونحن متفائلون بنجاحه فيها.



سنوات تعليم القراءة

القراءة عامل هام للنجاح في المدرسة والحياة العملية والحياة الخاصة، ويختلف الأطفال فيما بينهم في السن التي يتهيَّؤون فيها للقراءة تماماً كما يختلفون في السن التي يستطيعون فيها أن يقفوا على أرجلهم لأول مرة، أو يخطوا خطواتهم الأولى، أو يمسكوا بفنجان، أو يتكلموا تماماً كما يختلفون في ألعابهم وميولهم، وكما يختلفون في صفاتهم الشخصية وبيئتهم المنزلية ولون شعرهم.

ولابد أن يراقب الوالدان والمعلمون ظهور التهيؤ للقراءة أو حتى علامات عدم التهيؤ.

وقد تبين من الدراسات المتواصلة أن الطفل متوسط الذكاء يستطيع أن يتعلم القراءة وهو ابن السادسة، ولكن الأطفال لا يكونون في العمر ذاته مستعدين بدرجة واحدة للقراءة لأنهم لا يملكون ـ لأسباب مختلفة ـ القدرات ذاتها على التعلم ولاسيما في القراءة، فتجب مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال، الفروق الناشئة عن اختلاف الوراثة واختلاف البيئة واختلاف السن واختلاف الجنس وبناء على التجربة لاحظنا أن تعلُّم القراءة يمكن أن يتم قبل السادسة وأكبر دليل هو أن بعض الأطفال يخطون خطوات في تعلُّم القراءة وهم لايزالون في الرياض، ولو هيئت الأسباب والوسائل والطرق التربوية في تعليم القراءة لتعلمها الأطفال في سن مبكرة.

وبيّنت دراسات لمربين غربيين أن تعليم القراءة المبكرة ممكن وخاصة إذا كان الطفل مستعداً للقراءة من جميع النواحي التي ذكرناها سابقاً، وقد

تقرّر طبقاً لهذه الدراسات أن كثيراً من الأطفال يمكنهم البدء بتعلم القراءة قبل السن التي يلتحقون فيها عادة في الصف الأول الابتدائي، ولهذا فإن كثيراً من رياض الأطفال الآن تشجع الأطفال على تعلم القراءة وتهيئ لهم الفرص التي تمكنهم من ممارسة القراءة وإن الطفل الذي تعلم القراءة أو بدأ خطواته فيها يكون أنجح في القراءة عندما يدرس الصف الأول وما بعده.

لكن بعض المربين حذروا من التبكير في ذلك لأن تعليم القراءة المبكر له مساوئ ومنها:

١ـ الخوف من ممارسة ضغط شديد على الصغير الذي لم يصبح ناضجاً ومهيأً للقراءة.

٢ـ يخشى إذا ما علم الآباء الأطفال القراءة ثم ذهبوا إلى المدرسة أن يتشوش الطفل بسبب اختلاف طرق التعليم بين البيت والمدرسة.

٣ـ يخشى الطفل إذا ما علمه ذووه القراءة أن يفقد الجلسات الحميمية التي كان يجلسها مع أمه وأبيه عند النوم يقصون له القصص.

٤ـ قد يشعر بالملل عندما ينتظر زملاءه حتى يعلمهم المعلم القراءة مبتدئاً من خطوات قد تجاوزها هو.

ولكن هذه المحاذير والمساوئ يمكن تلافيها أو تلافي أكثرها إذا تعاونت الأسرة مع المدرسة.

إن القول الفصل في هذه القضية هو أن نبدأ تعليم طفلنا القراءة عندما ندرك أن طفلنا قد بلغ من النضج ما يجعله مستعداً للقراءة.

◆ ◆ ◆ ◆ ◆

خطوات تمهيدية للقراءة

الطفل في العصر الحديث يبدأ بتعلم القراءة منذ طفولته الأولى ولكنه لا يتعلمها بالصورة التي نعرفها، إنما يستعد لها بما تقدمه له أسرته من وسائل وأسباب تجعله يتعشق القراءة ويقبل عليها.

ومن هذه الوسائل: ١ــ كتب طفلية مناسبة، ٢ــ ألعاب لها علاقة بالقراءة، ٣ــ القراءة للطفل:

أولاً: كتب طفلية مناسبة:

عندما يبدأ الطفل بالحبو يتجه إلينا ويحاول أن يأخذ أي شيء بأيدينا حتى لو كان كتاباً فيمسكه بيده ويعضه في فمه أو يسقطه على الأرض، أو ينتزع منه الورق ويمزقه، ويصغي لصوت الورق يتثنى ويتمزق ويتأمل قطعة الورق وهي تتحول بين يديه من صفحة كاملة إلى قطع متناثرة، إنه يعرف بذلك أشياء عن الكتب والورق وهذا العمل ضار، لذلك علينا أن نضع بين يديه كتاباً من الورق المقوى (الكرتون) المعدة بالصور الملونة الجميلة لتجذبهم بصورها البراقة بحيث تقاوم التلف، وهناك كتب صور مصممة من البلاستيك أو القماش تتحمل عبث الأطفال.

ونقدم له بعض الكتب التي تقترب أشكالها من الألعاب، كأن تكون لها عجلات بها أجزاء تتحرك، أو عندما تفتح صفحاتها تخرج موسيقا وفي كل سنة من عصرنا تصدر كتب طفلية متطورة تناسب الأطفال الرضع والأطفال في سن الحضانة، وغالباً ما تحتوي هذه الكتب معلومات عن الغذاء واللباس والألعاب وبعض الحيوانات كالقط والأرنب، وبعض الأشياء كالمقعد

والملعقة، وسوف يستمتع الطفل بالتطلع إلى تلك الصور، ويربطها بخبراته القليلة، ويسمي كل ما يراه بطريقته الخاصة عندما يبدأ كلماته الأولى، فالملعقة يربطها بالطعام ويقول عنها «مم» والقطة يسميها «بسه» ويقلد صوت الطيور والحيوانات التي يرى صورها أمامه وخاصة إذا سمع ذلك من أمه ويجدر بالأم أن تسمي له الصور وتسمعه الأصوات كما هي في حقيقتها لا كما يلفظها الطفل حتى توصل له الكلمات بالشكل الصحيح، وهذا يساعد الطفل على التعبير في المستقبل.

وتنمو خبرة الطفل ففي الشهر الثامن عشر يعني عندما يبلغ عمره السنة والنصف تقريباً يبدأ الطفل استعمال كلمات نابعة من نفسه ومن خبرته ومما حفظه من كلمات سمعها من أفراد أسرته، أو من بيئته في البيت، فيقول مشيراً إلى الصور: هذا قِطّ، هذا كرسي، هذه تفاحة، هذه لعبة، أو يحذف كلمة اسم الإشارة ويستعيض عنها بإشارة يده وهكذا.

وعندما يبلغ الطفل السنة الثانية من عمره تشده الصور وتقوم الأم بدورها بتعريفه عليها، وذلك بتقليب صفحات الكتاب والطفل ينظر إليها باهتمام، وقد يقوم الطفل بنفسه بعملية تقليب الصفحات.

وهنا يمكن لنا أن نوجه الطفل إلى الحفاظ على الكتاب وعدم تمزيقه وفي الثانية من عمره يتعاطف الطفل مع الصور ويتفاعل معها، وفي الثالثةِ من عمره تبدو الصور للطفل وكأنها أشياء حقيقية حية فيمد يده ليأخذها أو يقبلها، وقد يصدر أصواتاً تجاهها، وقد يتصور أن بينه وبينها صداقة وفي هذه السن يحتاج الطفل إلى أن يعرف أشياء خارجة عن دائرة البيت كالسيارة والطائرة والقطار.

ثانياً: الألعاب التي تمهد للقراءة:

إن الألعاب والأنشطة تكسب الأطفال وتمهد لهم تعليم القراءة، فإما أن

نقدم له ألعاباً خاصة به فيها كلمات وحروف يفككها أو يركبها، ونشاركه في ذلك بأن نقرأ الحروف والكلمات، ونكون له اسمه من الحروف أو اسم بعض الأشياء التي يحبها، أو نلعب معه ألعاباً فيها المرح وتتضمن أسئلة واختبارات وحركات مما يزيد قاموسه اللغوي، ويقوي مقدرته على لفظ الكلمات، ويهيئه للقراءة في المستقبل.

نورد فيما يلي نماذج لألعاب تستفيد منها الأم.

١ـ ألعاب الأسئلة: كأسئلة التعرف على الأشياء مثل ماهذا؟ أو ماهذه؟ أو ماذا يفعل الرجل؟ أو ماذا يفعل أخوك؟ وأسئلة عن المكان مثل: أين الكرسي؟ وأين الكتاب؟ أين القلم؟ أين المصباح؟.... وهكذا.

وأسئلة عن الألوان والأطوال والأضداد وأصغر وأكبر.

٢ـ ألعاب التقليد: يقلد الآباء صوتاً ما، أو عملاً ما، ويطلب من الطفل مجاراتهم كأن يقلد صوت الساعة (تيك تاك) أو صوت بعض الحيوانات (صوت القط) أو (صوت الديك) أو (زمور السيارة)

أو يطلب من الطفل ترداد ما يقول أو فعله، كأن يقول له: افعل ما أقول لك: المس إذنك؟....المس أنفك؟...

٣ـ ألعاب الهمس: وهو تسلية جيدة وممتعة للأطفال، كأن تهمس لهم ببعض الكلمات أو يهمسون لك بها، وهذا يشجعهم على تركيز الانتباه على أصوات الكلمة، وهناك ألعاب مسلية ومفيدة يمكن للآباء تعلمها أو اختراعها أو إيجادها واللعب بها مع أبنائهم.

وأثناء اللعب مع الأطفال أو محادثتهم، عليك أن تلاحظ ما يلي:

١ـ تكلم عن الأشياء التي تشغل اهتمام الطفل كلما أمكن ذلك.

٢ـ في بداية محادثة الطفل، استعمل الأسئلة التي تستهوي الطفل وتشد انتباهه.

٣ـ لا تصحح الأخطاء بطريقة تشعر الطفل أنه غير قادر على التواصل.

٤ـ أعط الطفل الوقت الكافي كي يستجيب لك.

٥ـ إذا لم يجبك الطفل حاول أن تعيد السؤال مرة ثانية

٦ـ لاتعتمد دوماً على التواصل الشفهي بل الجأ أحياناً إلى التواصل الإشاري والتعبيري كتعبير الوجه والإشارة باليد والحركات الجسدية.

٧ـ استجب لأقوال الطفل أحياناً بالطرق التي توضح معاني أقواله.

٨ ـ اهتم بما يقول الطفل واستمع له باهتمام، وأجب على أسئلته بوضوح وبما يناسب سنه وفهمه.

ثالثاً: القراءة للأطفال:

قبل أن يقرأ الطفل، نقرأ له نحن كي يستمع إلينا فيتزود بكلمات وعبارات جديدة، ويربط بينها ويفهم المعاني والأفكار، وأحداث القصة المقروءة، ويود أحياناً أن نعيد له قراءة القصة ليتقن ما فيها من أحداث وكلمات.

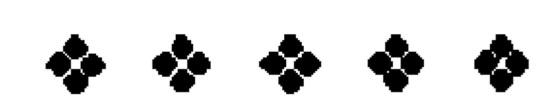
وتبدأ هذه المرحلة بعد تمام عامين من عمر الطفل، وعندما يرانا الطفل، نلفظ الكلمات ونحن ننظر إلى الكتاب يعلم بنفسه أن عملية القراءة هي النظر بالكتاب فيقترب منا ويحملق بالصور، ويحفظ أسماء الصور التي فيه كما يرغب في أن يستمع قصة عن كل صورة.

ويحبذ أن يقرأ الآباء للأطفال قراءة معبرة فيعطون للسؤال حقه، وللحوار حقه، فيرفعون أصواتهم ويخفضونها حسب مقتضى الحال، ويشيرون بأيديهم ويعبرون بوجوههم، ويمثلون بعض المقاطع التي تحتاج إلى تمثيل، وبعد العام الثالث وإلى الرابع من حياة الطفل يصبح الطفل قادراً على الاستمتاع بالكتاب أكثر من ذي قبل، ويمتلك قدرة على تفسير الصور

والتعليق عليها والاستماع للقصة وتعليل بعض أحداثها، كما يمكنه الإصغاء إلى عبارات مكتوبة، وتثير له بعض الصور أحاديث بينه وبين والديه وإخوته، وفي هذه السن يتعرف على الفروق بين الصور، كما أن الأطفال في هذه السن يمكنهم أن يرووا قصة بالصور يتحدثون عنها بلغتهم الخاصة.

وعند قراءتنا للأطفال من الكتب يفهمون أن الكتب مفيدة وممتعة ومسلية، ولها أهمية في الحياة، ومع الأيام يكتسبون عادة الرجوع إليها للفائدة والمتعة وفي السنة الرابعة والخامسة يميل الطفل إلى مرافقة غيره فتزداد مهاراته الاجتماعية، ويزداد اهتمامه بالكتب، وفي هذه السن يجد الطفل متعة بالقصص والصور المضحكة وأفلام الرسوم المتحركة والألعاب المسلية وفي هذه السن يدرك الأطفال أن هناك علاقة مابين النص المطبوع والقصة، ويظنون أن كل ما يقوله القارئ مستمد من النص، ويحب الطفل القصص التي تحكي عن الحيوانات، أو حول شخصيات في محيطه كالأم والأب والأخ، ويستحسن أن تكون الشخصيات في هذه القصص حتى الجماد منها متكلمة ولها أصوات وحركات وعلى الآباء أن يتحينوا الوقت المناسب والهيئة الملائمة للقراءة كأن يقرؤوا للطفل عند النوم أو في جلسة هادئة في النهار، أو عندما يجلسونه على ركبتهم أو في حضنهم أو بجانبهم.

إن القراءة على الأطفال تنمي قدراتهم العقلية على استعادة الكلام وفهمه بالتالي يصبحون أقدر وأسرع على تعلم القراءة في المستقبل.



تجربة أم ناجحة

كتبت السيدة نور حقي في مجلة تواصل العدد السادس تشرين الأول (٢٠٠٥)م السنة الأولى تجربة ناجحة قامت بها أم مع طفليها، فصارت لديهما خبرة بالقراءة قبل أن يدخلا المدرسة الابتدائية قالت في زاوية تواصل أسري: بما أنني أم محبة لطفلين أحدهما في الرابعة من عمره والآخر في الثامنة عشرة كان من المهم جداً بالنسبة لي أن أعطيهما كل ما أستطيع من الحب والتعليم.

لم أحصل على شهادات دراسية عالية لكنني كنت أبذل كل طاقتي لتعليم طفلي، كنت حريصة على أن لا أترك مهمة تعليم طفلي للمدرسة كلياً.

بدأ الأمر مع ابني الأول، وقبل أن يبدأ بنطق الكلمات كنت أقرأ له الأبجدية وأقوم بإعادة الأرقام أمامه بشكل دائم، لأنني كنت متيقنة من أن هذه المعلومات ستخزن في مكان ما من مؤخرة دماغه الصغير، وقبل أن يصل إلى عمر السنتين كان باستطاعته ترديد الحروف والقيام بالعد للرقم خمسين ومعرفة الأشكال والألوان.

وعندما وصل إلى الحضانة كان باستطاعته التعرف إلى الكلمات الصغيرة، لأنني كنت أقرأ دوماً له وأشير إلى كل كلمة وأرددها بصوت عالٍ، وكان من الممتع تصحيح عبارته المتكسرة وتعليمه الاستخدام الصحيح للأسماء والأفعال وأذكر أنه عندما كان في الرابعة، وكنا في اجتماع عائلي رأيته يكتب اسمه بالأحرف الصحيحة، عندها لم تصدق عمته ما رأت وبدأت تستفسر كيف تعلم ذلك؟ وازداد استغرابها عندما علمت أنه يعرف لغة الصم فقد علمته هذه الإشارات عندما تأخرت عمته عن الوصول بعشرين دقيقة.

قد تسأل نفسك كيف استطاع هذا الطفل حفظ المعلومات واستيعابها في عمر صغير؟

حسناً لقد آمنت بما يقوله الخبراء «إن الأطفال يستطيعون حفظ معلومات كثيرة بين عمر السنة والخمس سنوات، فإذا سمحت لهم باستخدام خلايا عقلهم أصبحوا أكثر نشاطاً في حفظ واستعادة المعلومات» لذلك لم يتطلب مني ذلك مجهوداً كبيراً على الإطلاق لأنني كلما رأيت لافتة بالطريق طلبت من طفلي تهجيتها وقراءتها، وكنت أسأله: إن كان يعرف كيف يهجي كلمة بعينها، وفي أغلب الأحيان كان يقوم بذلك.

وأصبحت هذه الخطوات اليومية البسيطة عادة لا يمكنني التخلي عنها مع طفلي ابن الرابعة، فعندما كان يرافقني مثلاً إلى السوبر ماركت أطلب منه أن يقول الحرف الأول من الشيء الذي أشير إليه، ومن ثم يحاول إيجاد الكلمة أو قراءتها، وكانت النتيجة أن ابني كان يحصل على العلامات التامة طيلة المرحلة الابتدائية.

وأما ابني الصغير الآن فيجب أن أعترف أنه أكثر ذكاء من أخيه الأكبر الذي سبق وكتبت لكم عن تجربتي معه في التعليم، وذلك لأنني استخدمت اللوحات البصرية أكثر في تعريفه على الأحرف، فهو يلفظ كل كلمة ويتحدث بطلاقة، وقد سمعت أحد أبناء الجيران يقول له: أنت تتحدث كالكبار.

إن طريقة استخدام اللوحات البصرية ممتازة، فقد كنت أعرض له كل لوحة تتضمن صورة نبات أو حيوان برفقة كلمة تدل عليها، مما جعل الطفل قادراً على القراءة والتعرف على الأحرف وبعض أسماء الأشياء الأخرى التي تبدأ بهذه الأحرف كالنباتات وأنواع العملات.

يستطيع صغيري الآن أن يردد الأرقام إلى ما بعد المئة، وقد تعلم قبل أن يبلغ السنتين أسماء الأيام والشهور، واسمه وعنوانه ورقم هاتفه، وتاريخ

ولادته باليوم والشهر والسنة وأصبح يعرف الكثير من الكلمات ويهجيها باستخدام البطاقات لقد أصبحت ذاكرة ابني ـ بفضل الله ـ ممتازة فما أنا إلا أم عادية بذلت جهوداً كبيرة ليكون طفلاي متميزين.

إن أي أب أو أي أم يمكنهما القيام بما قمت به، فباستطاعتهما رفع معنويات أطفالهم وجعلهم متحمسين للتعليم ولا أخفيكم متعة هذا الأمر الذي يزيد من عزيمتي ويدفعني لتعليم طفلي الصغير بعض العبارات من لغات أخرى.

إنه يستمتع كثيراً عندما أقرأ له كتاباً.... وآه كم أشعر بشعور منعش عندما يقرأ بنفس طريقتي بلهجة واضحة وتعبيرات شفوية وثقة متزايدة. تجربتي مع ابني أهديها لكل أم وأقول لها: باستطاعتك تعليم أبنائك بهذه الخطوات اليومية العملية، فتختصرين على طفلك الكثير من المتاعب الدراسية التي قد تواجهه على مقاعد الدراسة في المرحلة الأولى من عمره.

◆ ◆ ◆ ◆ ◆

طرائق تعليم القراءة

إن طرق تعليم القراءة متعددة، وقد تختلف من معلم لآخر، ولكن علماء التربية تحدثوا عن طرائق خاصة، شرحوها وبينوا حسناتها وعيوبها وطرأ على هذه الطرائق تطور وتغيير، بسبب تطور الفلسفة والتربية وإيجاد نظريات جديدة في علم النفس بشكل عام وعلم نفس الطفل بشكل خاص وهذه الطرق على تشعبها يمكن حصرها في:

أولاً ـ طريقة البدء بالحرف:

هذه الطريقة قديمة واستمرت إلى بداية القرن العشرين إلى أن جاءت طرق جديدة. وتتم وفق التسلسل الآتي:

١ـ نعلم الطفل في البداية أسماء حروف الهجاء منفصلاً بعضها عن بعض مثل:

(ألف، باء، تاء، ثاء...) ونقرن رسم الحرف بلفظ اسمه فنقرأ

ب: باء، ت: تاء، وهكذا بقية الحروف والطفل يردد ما يسمع.

٢ـ نعلم الطفل لفظ الحروف مع الحركات: أي مع الفتحة ومع الضمة ومع الكسرة ومع السكون:

(اَ، بَ، تَ، ثَ، جَ، حَ، خَ، دَ... وهكذا).

(اُ، بُ، تُ، ثُ، جُ، حُ، خُ، دُ... وهكذا).

(اِ، بِ، تِ، ثِ، جِ، حِ، خِ، دِ... وهكذا).

(اْ، بْ، تْ، ثْ، جْ، حْ، خْ، دْ... وهكذا).

٣ـ نعلم الطفل الحرف مع تنوين النصب، وتنوين الرفع، وتنوين الجر. مثل (باً، بٌ، بٍ)، وهكذا مع جميع الحروف.

٤ـ وبعد أن يتعرف الطفل على أسماء الحروف وأصواتها نعلـم الطفـل قـراءة الكلمـة المضـبوطة بالشـكل بتقطيعهـا إلى حروفهـا مسـماة بأسمائهـا وأصواتها، ثم نطقها مرة واحدة بعد ذلك، فنقول في نطق كلمة سَـمِعَ: سـين فتحة سَ، ميم كسرة مِ سَمِ ، عين فتحة عَ سَمِعَ... وهكذا تقرأ الكلمات بعـد تهجيتها.

٥ـ وبعد أن يتمكن الطفل من الحروف أسماء ولفظاً نعلمه نطق حروف الهجاء مع الحروف الصامتة أو الساكنة أو حروف المد (الألف، الواو، الياء)

مثل: (ب) و (ا) تلفظ با.

(ب) و (و) تلفظ بو.

(ب) و (ي) تلفظ بي.

ونميز للطفل الفرقَ بين لفظ الحرف مع الحركة ولفظه مع حـرف المـد المقابل للحركة

مثل: (حَ، حا) (حُ، حو) (حِ ، حي)

٦ـ ندرب الطفل على تكوين كلمات مؤلفـة مـن مقـاطع فيهـا حـروف المد، أو غير حروف المد ونفصل بين المقطـع الأول والثـاني بسـكتة بسيطة مثال (ما... ما) (نو... ري) (دا... ري) (كا... تـب) (ذا... هـب) (را... بـح) وهكذا

ولهذه الطريقة عيوب تتلخص فيما يلي :

أـ لا تهتم بالمعنى في تعلم القراءة حيث تركز عند البدايـة علـى معرفـة

الحروف والمقاطع مما لا يجذب الطفل لتعلم القراءة أو يحببه فيها، فهو يردد ألفاظاً وكلمات دون أن يعرف معناها كالببغاء.

لذلك قد ينفر الطفل من هذه الطريقة لأنها لا تشبع لديه أي حاجة أو رغبة فهي تؤدي إلى الملل، ولا يدفعه لتعلم القراءة بهذه الطريقة إلا إلزام الكبار له أو قناعته أن هذه الطريقة هي الوسيلة الوحيدة لتعليمه القراءة التي ستفتح له أبواب المعرفة.

ب ـ إنها تحتاج إلى وقت طويل لأنها انتقال من الجزء إلى الكل: أي من الحروف إلى الكلمات إلى الجمل.

جـ ـ تخالف طبيعة الإنسان من حيث إنه يدرك الكل قبل الجزء، فهو يرى الأشياء بشكل كلي، ثم يتعرف شيئاً فشيئاً على أجزائها، وهذه الطريقة في تعليم القراءة بالعكس تنطلق من الجزء إلى الكل.

بالرغم من هذه العيوب إلا أن لهذه الطريقة (البدء بالحرف) ميزة خاصة وهي أنها تعود الطفل على حسن إخراج الحروف من مخارجها وعلى تمييز الحروف بالكلمات بعضها من بعض مما لا يجعله يخلط بينها حين القراءة.

وإن المعلم المتفنن في طرق تدريسه يجعل لهذه الطريقة ميزات أخرى تمكن التلاميذ من تعلم القراءة بسهولة، كأن يأتي بصور أشياء معروفة لدى الأطفال، بحيث يبتدئ اسم الشيء بالحرف الذي يراد تعليمه، كصورة أرنب لحرف الألف، وكصورة برتقالة لحرف الباء، وصورة زهرة لحرف الزاي وهكذا فبمجرد رؤية الطفل الصورة ينطق بالاسم الدال عليها، ويستقر لفظ الحرف الأول من الكلمة بذهنه.

ويختلف الأطفال في سرعة استيعاب هذه الطريقة، فمنهم من يبدأ بتهجية الكلمات وقراءتها بعد أن يتعلم أسماء الحروف ولفظها، ومنهم من

يطول به الزمان ليتعلم القراءة، وإن تحفيظ الطفل سوراً قصاراً من القرآن مع تنبيهه إلى الحروف التي تتكرر في الآيات يساعد في تطور قراءته وتنميتها.

ثانياً: طريقة البدء بالكلمة:

وفي هذه الطريقة، يُعرَّف الطفل على الكلمة وتُقرأ له، ويرددها حتى يتعلم قراءتها، ثم تُحلل إلى حروفها، ويُعرَّف الطفل بكل حرف بلفظه، فيسير التعليم من الكلمة إلى الحرف مثل: قلم ـ ق ـ لـ ـ م وكلمات أخرى.

وبعد أن يتعلم قراءة الكلمات وتحليلها، يطلب منه أن يركب كلمات من الحروف التي حفظها.

ولهذه الطريقة أيضاً سلبياتها وعيوبها:

١ـ تعود البطء في القراءة، إذ إنه يقرأ ثم يحلل.

٢ـ تستغرق وقتاً طويلاً.

٣ـ تحمل شيئاً من الملل والبعد عن إشباع حاجات الطفل، حيث إن الكلمة رغم ما فيها من معنى إلا أنها لا تحمل معنىً كاملاً.

ومن محاسن هذه الطريقة أنها تساعد الطفل على التمييز بين الحروف والكلمات وبين الكلمات مع بعضها، ومن ثم لا يخلط بينها حينما يقرأ، هذا مع اقترابها من العناية بالمعنى الذي يعد عنصراً هاماً في عملية القراءة.

ثالثاً: طريقة البدء بالجملة:

وهذه الطريقة تبدأ من الجملة، ثم تنتقل إلى الكلمة ثم إلى الحرف. تعرض الأم مثلاً أمام الطفل صورة، وتطرح عليه السؤال التالي: ماذا تفعل رباب؟ ـ يجيب الطفل: رباب تشرب الشاي، تكتب الأم الجملة على لوح وتقرؤها عدة مرات ليحفظها بشكل جيد، ثم تطلب منه أن يشير إلى كل كلمة على حدة، فيشير إلى كلمة رباب، وكلمة تشرب، وكلمة الشاي، ويقرؤها...

وفي مرحلة أخرى نحلل معه كلمة ربـاب إلى حروفهـا ر ـ بـ ـ ـا ـ ب ويلفظها، وهكذا حتى يتمكن من قراءة جمل عديدة، ثم إلى قراءة قصة، وقد نعلّمه القراءة بهذه الطريقة بعدة صور، كأن تعد الأم عـدة جمـل معـبرة عـن موضوع واحد مثل: جلوس أفراد الأسرة على مائـدة الإفطـار، وتطلـب مـن الطفل أن ينظر إلى الصـور ليتعـرف علـى الـرابط بينـها، ثم تبـدأ بمناقشـته، وتطرح عليه الأسئلة التالية:

ماذا تفعل ماما؟ يجيب الطفل: ماما تقطع الخبز.

تثبت الأم هذه الجملة بجانب صورة ماما.

ماذا يفعل بابا؟ يجيب الطفل: بابا يأكل.

تثبت الأم هذه الجملة بجانب صورة بابا.

ماذا يفعل حسن؟ يجيب الطفل: حسن يشرب الحليب.

تثبت الأم هذه الجملة بجانب صورة حسن.

ثم تطلب منه قراءة الجمل المثبتة بجانب الصور.

وتطلب من الطفل أن يحدد بعض الكلمات التي تـذكرها شـفهياً، كـأن تقول له:

ضع يَدك على كلمة بابا أو ماما أو حسن وهكذا.

ثم تبعد الصورة عن الجمل، وتطلب منه أن يقـرأ الجمـل وحـدها، ثم تشارك الأم الطفل في تحديد كلمات الجملة كل كلمة علـى حـدة، ثم يحلـل الكلمات إلى حروف، وبذلك يتعرف الطفل على حـروف الكلمـة ومقاطعهـا وأصواتها وأوجه التشابه بينها.

إن طريقـة تعلـيم القـراءة بـدءاً مـن الجملـة، ظهـرت في بدايـة القـرن العشرين، ونجحت نجاحاً باهراً، مما جعلـها تنتشـر في معظـم دول العـالم،

وفضلت هذه الطريقة على غيرها من ناحية علم النفس، لأن الطفل في مرحلة تعليمه الأولى يدرك الأشياء بكلياتها وليس بجزئياتها ولأن ذكاءه في هذه الفترة أقرب إلى الذكاء الحسي، ويعتمد على التمييز البصري، والصورة الإجمالية التي تصل إلى ذاكرته، فهو عندما يرى الباب يتصور تلك القطعة التي تفتح غرفته أو تغلقها دون أن يتعرف على الجزئيات مثل: القفل والعوارض والمفصلات.

ومن ميزات هذه الطريقة الأخرى:

ـ أنها تساير طبائع الأمور لأن الفكرة تسبق الرمز صوتاً أو رسماً، ولا يمكن أن تؤخذ الفكرة من حرف أو كلمة، وإنما تؤخذ دائماً من الجملة.

ولهذا السبب يبدأ تعليم القراءة بالجملة.

ـ وأنها تحقق الهدف الرئيس من القراءة بأسرع ما يمكن حيث تركز من البداية على فهم المعاني وارتباط بعضها ببعض، فتعود الطفل من الصغر أن يهتم بمعنى ما يقرأ ويبحث عنه، ويساعده على ذلك اتساع مداه القرائي حيث هو لم يعتد الوقوف عند الحروف أو الكلمات بقراءتها مجزأة.

ـ وأنها تساعد الطفل على الانطلاق في القراءة حيث هو لم يتعود النطق مجزأً منذ بداية تعلمه بها...

رابعاً: الجمع بين الطرق:

أي نجمع بين تحليل الجملة إلى كلمات والكلمات إلى مقاطع والمقاطع إلى حروف، وبعد أن يتعلم الطفل لفظ الحروف التي حصلنا عليها نعود ونعلمه كيف يركب منها كلمات ويركب من الكلمات جملاً، ونختار في هذه الطريقة جملاً مفهومة المعنى سهلة اللفظ، ونقدم معها صوراً ملونة مرافقة، ولعل برامج الأطفال التلفزيونية أو التي تعرض على الحاسوب

بواسطة أقراص تقدم هذه الطريقة بشكل موفق، ولكن يبقى المعلم الذي يتفاعل مع الأطفال بعواطفه وفنه أنجح وأنجع من الصور المقدمة عرضاً وتمثيلاً.

ويمكن أن تقدم هذه الطريقة في دروس الرسم والأشغال، وذلك بتشكيل الحروف والكلمات بأوراق ملونة جذابة، وهذه الطريقة التوفيقية بين الطرق أصبحت أكثر انتشاراً في المرحلة الأولى في التعليم الأساسي في الوطن العربي ليجمعوا بين محاسن الطرق الثلاث، وتتم طريقة الجمع هذه على ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى:

وفيها نعرف الطفل على الأصوات ومحاكاتها وتمييز الفارق بينها، كأن تطلب الأم أو المعلم من الطفل أن يقلد صوت بعض الحيوانات أو زمور السيارة أو صوت بعض الأشياء، أو يلفظ بعض الكلمات التي تبدأ بصوت ما وتنتهي بصوت آخر، أولها لفظ معين مميز.

وفي هذه الطريقة نعلمهم الجانب اللغوي لمعاني الكلمات بصورة غير مباشرة كأن نسرد على مسامعهم قصة مشوقة، ثم نسألهم عن شخصياتها وأحداثها والأماكن التي حدثت فيها.

المرحلة الثانية:

وفي هذه المرحلة يختار المعلم أو الأم درساً له موضوع واحد قريب من حياة الطفل، يعرض فيه صوراً بينها رابط، ويحادث التلاميذ، ويسجل الجمل التي يتلقاها من أفواههم بعد أن يناقشهم بدقتها وصحتها على لوح، وبعد ذلك يقرأ هذه الجمل، ويقرؤها الأطفال كذلك بشكل إفرادي أو جماعي في البداية مرفقة بالصور، وبعدها يقرؤونها دون الصور.

وبعد انتهاء القراءة يجزئ الجملة إلى كلمات، ويحلل كل كلمة إلى حروفها، ويبيّن شكل الحرف وموقعه في الكلمة التي هو جزء منها.

المرحلة الثالثة:

وبعد أن انتهينا إلى الحروف في المرحلة الثانية نعود هنا فنؤلف من الحروف مقاطع وكلمات، فإذا ما أردنا أن نعلم الطفل حرف (ر) مثلاً، نبدأ بكلمة رامز، ثم نطلب منه أن يذكر كلمات أولها حرف (ر) ثم كلمات في وسطها حرف (ر) وكلمات في آخرها حرف (ر) مثل كرسي، ماهر. وكلمات يأتي فيها حرف (ر) مع حروف المد (ا، و، ي).

مثل: رامي - روح - ريم.

ثم ندعو الطفل لوضع هذه الكلمات في جمل بسيطة مترابطة فيما بينها.

والغرض من هذه المراحل الثلاث أن يدرك الطفل أن كل جملة من كلمتين أو أكثر تتآلف فيما بينها لتعطي معنى مفيداً، وكل حرف يمكن أن يشكل مع الحروف الأخرى كلمات لها معنى حسي أو معنوي.

وبعد استيعاب عملية التحليل والتركيب، يمكن للطفل عندها أن يؤلف من الحروف والمقاطع كلمات ومن الكلمات جملاً وعبارات يصف بها ما يشاهده أو يعبر بها عن مشاعره وطلباته بصورة سهلة ومبسطة وصحيحة.

وعلى المعلم في هذه الطريقة التوفيقية أن يؤدي لفظ الحروف بدقة وبوضوح، فعند لفظ (ب) يفتح الشفتين إلى النهاية، وعند لفظ (ر) يظهر اهتزاز اللسان... وهكذا يخرج الحروف من مخارجها مراعياً الدقة في ذلك، ويقلد الأطفال طريقته في اللفظ ليتقن التلاميذ نطق الحروف بشكل واضح يساعد على قراءة الكلمات بشكل صحيح.

درس تطبيقي

قصة رشيد والولد الفقير:

رشيد ولد مهذب، يحب الأطفال، ويساعد الفقراء... صباح يوم الجمعة ذهب رشيد وأمه وأبوه وأخته رنا إلى شاطئ البحر للنزهة...

لعب رشيد مع رنا وصنعا بيوتاً من الرمل، وجمعا الصدف في كيس صغير، ثم انطلقا ليلعبا بالكرة الملونة.

فجأة سمع رشيد بكاء من بعيد، التفت فرأى أولاداً يضربون طفلاً ويضحكون منه، اقترب رشيد فوجد ولداً فقيراً ممزق الثياب، ضعيف الجسم، يبكي ويصرخ... صاح رشيد بالأولاد: لماذا تضربون هذا الطفل المسكين؟...اتركوه... هرب الأولاد الأشرار وبقي رشيد مع الطفل الفقير، قال له رشيد: ما اسمك أيها الطفل العزيز؟

قال الطفل ـ وهو يبكي ـ: اسمي رضا... قال رشيد: لا تبك يا رضا أنا رشيد تعال نلعب بالكرة...

فرح رضا وقال: شكراً لك يا رشيد، إنك ولد مؤمن طيب القلب، تحب الفقراء.

أمسك رشيد بيد رضا وانطلق به إلى أمه، غسلت الأم وجه رضا ويديه، وألبسته قميصاً جديداً وبنطالاً جميلاً، وأطعمته طعاماً لذيذاً.

لعب رشيد ورضا طوال النهار وعند المساء ودع رشيد صديقه رضا الذي رجع مسروراً إلى بيته.

وفي طريق العودة. قال الأب لرشيد: أنا مسرور منك يا رشيد لأنك ولد مؤمن وتحب الفقراء وتساعدهم... سأشتري لك هدية مكافأة لك.

إن الذي يحب الفقراء ويعطف عليهم يحبه الله ويدخله الجنة.

- يعرض المعلم أو الأم أو المعلمة في أثناء القصة الصور المعبرة عن أحداثها وأشخاصها.

يناقش القصة مع الأطفال من خلال توجيه أسئلة تدور حول القصة وما فيها، ويصحح إجابات الأطفال الخاطئة لغوياً، ويردد الأطفال الإجابات الصحيحة مع التركيز على لفظ حرف الراء (ر) في الكلمات وإظهاره.

- يسجل المعلم على لوح بعض الجمل التي وردت في القصة التي فيها حرف (ر).

مثل: قال رشيد: تعال نلعب بالكرة، يقسم المعلم بالاشتراك مع الأطفال ما هو الحرف الذي تكرر مرتين في هذه الجملة؟ إنه حرف (ر) رشيد - الكرة. نحلل كلمة رشيد: ر - شـ - يـ - د، وكلمة الكرة: الـ - كـ - ر - ة نلاحظ حرف الراء. كيف يلفظ (يلفظ المعلم ويردد الأطفال) ثم يطلب المعلم من التلاميذ أن يذكروا كلمة فيها راء، وبعد أن يذكروا، يعود ليركب من بعض الحروف كلمات مثل: سـ - يـ - ا - ر - ة (سيارة) ويطلب من التلاميذ تأليف جملة فيها سيارة.

خامساً: الطريقة الترفيهية:

وهي تعتمد على نصوص إنشادية غنائية موزونة لها إيقاع، ينشدها الأطفال وهم يحركون أيديهم وهم واقفون، ذات معانٍ ومفاهيم تلامس مشاعرهم فتدخل السرور إلى قلوبهم، وهذا يتيح لهم التعرف على الجملة الغنائية المؤلفة من كلمات مترابطة، مما يجعلهم يستمتعون بالقراءة، فيسهل لهم ذلك قراءة الجمل والكلمات والمقاطع اللفظية، وبالتالي يتعرفون مكان الحروف ووصفها واتصالها بالحروف الأخرى واتجاهها وهذه الطريقة من

التدريبات الغنائية الحركية تزيد من فرص النضوج بالنسبة للقراءة وبالنسبة للنمو العام للطفل، وتمهد هذه الطريقة للتعلم في الصف الأول للمرحلة الابتدائية.

إن هذه الطريقة حديثة وقد انتشرت في بعض الدول الأوربية، لأن لها فوائد وميزات تفوق غيرها إذ إنها تكسب الطفل آلية القراءة بالتدريج دون عوائق وصعوبات، ويتمكن الأطفال من القراءة بوقت مبكر وفهم رموز ما يقرؤون، وإن اقتران أصوات الحروف ولفظها بالإشارات والحركات وهم يسمعونها ويرونها مكتوبة أمامهم، يتيح لهم النجاح والتقدم لا في القراءة فحسب بل في الكتابة أيضاً، لا سيما إذا طلبنا من الطفل قراءة بعض الكلمات وكتابتها في الهواء ثم على اللوح أو على المقعد، فتثبت في ذهنه بهذه العمليات السمعية والبصرية والحركية.

ويلعب المعلم أو المعلمة أو الأم دوراً بارزاً في إنجاح هذه الطريقة، إذا أحسن مشاركتهم وتحريضهم على التفاعل مع النص والكلمات والتعبير بالحركات.

◆ ◆ ◆ ◆ ◆

جلسات نموذجية لتعليم الأطفال

جمعت أم سمير ثلاثة أطفال متقاربين في السن تتراوح أعمارهم بين الخامسة والسادسة وهي متعلمة ولديها إلمام ببعض طرق التربية وعلم النفس أرادت أن تهيئهم للمدرسة، فدربتهم على القراءة والتعامل مع الكلمات والحروف، وخصصت لهم عدة جلسات تربوية، نذكر ما قامت به من أنشطة تعليمية علها تكون نموذجاً للأمهات أو المعلمات اللواتي يردن تعليم الأطفال القراءة ابتداء.

الجلسة الأولى:

ـ أعطت أم سمير الأطفال أقلام تلوين وورقاً مقوى وطلبت منهم رسم أشكال يحبونها

ـ تركت لهم وقتاً يلعبون مع بعضهم البعض.

ـ أحضرت لهم مكعبات ملونة، ليشكلوا منها بيتاً أو عمارة أو سيارة أو أي شكل يريدونه.

ـ سردت لهم قصة، وسألتهم عن شخصياتها وأحداثها، ومعانيها. واستمعت إليهم وهم يتحدثون عنها، وقرأت لهم عنوان القصة.

الهدف من هذه الجلسة وما تضمنها من رسم وألعاب وقصة، هو أن تكتشف الأم مواهب أطفالها وتعرف قابلياتهم والأشياء التي يولعون بها، ومقدار استعداد كل واحد منهم الجسمي والعقلي والاجتماعي والعاطفي لتعلم القراءة ولكي تعرف الأم ذلك كله راقبت الأطفال بدقة وكانت قريبة منهم توجههم وتجيب على أسئلتهم وتحنو عليهم.

وأمامها سجل تكتب فيه ملاحظاتها عن كل طفل منهم، وقد خصصت لكل واحد صفحات، لتدون فيها، ما تلاحظه من الأطفال أثناء الجلسة.

الجلسة الثانية:

وفي اليوم الثاني أقبل الأطفال إلى اللقاء، وجلسوا على مقاعد حول الطاولة التي كانت معدة لهم في الغرفة الواسعة، قدمت الأم لكل طفل ورقة سميكة قد كتبت عليه اسمه

وأحضر الأطفال معهم أشياء يحبونها بناء على تعليمات أمهم، فأحضر الأول لعبة (سيارة) وأحضر الثاني كتاباً وأحضر الثالث أقلام تلوين، وضعت الأم هذه الأشياء على الطاولة، وطلبت من الأطفال أن يقولوا جملة عن كل شيء منها، وكانت كلما سمعت بجملة يؤلفها الأطفال تسجلها على لوح، ثم قرأت لهم الجمل مشيرة بإصبعها إلى كل كلمة تقرؤها، وبعد ذلك تركتهم يختارون عملاً حراً يحبونه، وعرضت عليهم صوراً لمهن عديدة وحادثتهم حولها.

هذا الاختيار الحر للأعمال يكشف عن ميول الطفل ومواهبه، وإذا ما رأت الأم حيرة وتردداً لدى الطفل تأخذ بيده ليختار، وتسعى جهدها لتعرف سبب حيرته وتردده وقلقه، وتطلب منهم أن يصوروا ذلك برسوم على الورق.

وبعد ذلك تجتمع معهم حول الطاولة، وتريهم نسخة من الكتاب الجديد الذي تريد أن تبدأ به، وتقول لهم هذا هو كتابنا الأول وتشير إلى عنوانه، وتمر بإصبعها على كلمات العنوان كلمة كلمة، وتوزع على كل واحد نسخة من الكتاب، وبعد أن يتحدثوا عنه قليلاً، تعلمهم كيف يتعاملون مع الكتاب، وكيف يستعملونه ويحافظون عليه.

ثم تطلب منهم أن يفتحوا الكتاب فيرون في الصفحة الأولى صورة طفل وطفلة يصنعان بيوتاً من أوراق الشجر، فانبرى أحد الأطفال وقال: أنا أعرف أصنع بيتاً من أوراق الأشجار، فسرّت المعلمة وطلبت منه أن يحدِّث أصدقاءه عن الطريقة، وتحرص الأم على أن يشترك الأطفال في المحادثة، وتعطي لكل طفل وقتاً للكلام.

ثم تسمح لهم بأن يرسم كل منهم بيتاً بطريقته الخاصة، ثم تكتب له تحت الصورة التي رسمها جملة يختارها الطفل، وتسجلها في صفحة الطفل.

وقبل أن ينتهوا ينشدون أنشودة صغيرة، وتختار المعلمة صورتين من الرسوم وتضعهما على السبورة ليراها الأطفال في اليوم التالي.

الجلسة الثالثة:

في هذه الجلسة سعت أم سمير لجعل الغرفة مكاناً للمرح والفرح، فإذا أقبل أحد الأطفال ومعه شيء جديد، سألته عنه وجعلته موضوعاً للمحادثة ثم طلبت من الطفل وضعه في زاوية العلوم في الغرفة التي أعدت خصيصاً لهذا الغرض وتستغل كل حادثة في الغرفة لتعليم الأطفال القراءة فإذا ما دخل تلميذ أو خرج من الباب كتبت على قصاصتين من الورق كلمة (خروج) وعلى الأخرى (دخول) ولصقتهما على طرفي الباب، وقرأها الأطفال دخول... خروج.

وقد تسأل عن الصور التي رسمها الأطفال وعلقت على اللوحات الجدارية، فتطلب منهم قراءة الجمل التي كتبت تحتها تعبر عنها.

بعد ذلك تعود أم سمير للكتاب وتنادي الأطفال ليتجمعوا حولها، فتفتح على الصفحة الثانية، فيرون الطفل وقد لبس قبعة أبيه وتزيّا بزيه وأخذ دوره في العمل، ويرون الطفلة وقد ارتدت الصدّارة التي تشبه صدّارة أمها

وهي تقوم بدورها في المنزل، وتطرح المعلمة أسئلة حول عمل الطفل والطفلة تثير التفكير وتوحي بتأليف قصة حول عمل الطفل والطفلة كما هو مشاهد في الصفحة الثانية من الكتاب.

ولا تكتفي بهذه القصة بل تجعلها انطلاقة لسرد قصص أخرى أبطالها الأطفال أنفسهم.

وتشجع أم سمير الأطفال على التحدث وطرح الأسئلة، وسرد القصص وتثني عليهم لتعودهم التفكير الحر المستقل وترتيب الأفكار، ولا تدع أحداً يحتكر الكلام أو يقاطع متحدثاً، وتسعى جاهدة لغرس الأخلاق عند الأطفال وتكوين المهارات لديهم.

وتفتح أم سمير كتاب الصور فيظهر الطفل والطفلة دون ألوان تطلب من الأطفال أن يلونوا الصور بطريقتهم الخاصة.

وبعد ذلك تضع على الطاولة بضعة كتب ملونة، فيأخذ كل طفل كتاباً ويقلب صفحاته، ثم تترك المجال لكل طفل أن يحكي لها ما رآه في الكتاب وماذا أثار إعجابه، وفي هذه الطريقة تعود الأطفال الرجوع للكتاب للحصول على بعض المعلومات التي يريدونها.

ولا تنسى أم سمير أن تطلب من الأطفال أن يصطحبوا الرسوم التي لونوها معهم إلى البيت ليحدثوا أهلهم عنها، وفي فترة من ذلك اليوم تلتقي مع أختها لتسألها عن صدى ما تعلموه وما رسموه وما سمعوه من معلمتهم (أحد الأطفال هو سمير والطفلان الآخران أولاد أخت أم سمير).

الجلسة الرابعة:

عندما يدخل الأطفال غرفة التعلم تبتسم المعلمة وتقول لهم: انظروا إلى اللوح ستجدون عليه رسالة إليكم تحمل خبراً ساراً كتب على اللوح

(انظروا إلى الطاولة، عندنا بعض الكتب الجديدة) يقبل الأطفال ليجدوا هذه الكلمات، ولكنهم لا يستطيعون قراءتها، وترى أم سمير عجز تلاميذها عن فهم ما ترمز إليه هذه الكلمات، تبادر إلى مساعدتهم، فتقول «إن السطر الأول يعني لفت نظركم إلى مكان معين في غرفتكم هذه، والسطر الثاني يفيد معناه إخباركم أن عندنا شيئاً جديداً هنا في غرفة الدرس». ينتبه أحد الأطفال ويجيب نعم الرسالة تقول إن على الطاولة كتباً جديدة.

فتقرأ لهم السطر الأول والسطر الثاني وهي تمرر إصبعها تحت الكلمات.

ويقبل الأطفال إلى الطاولة، ويقلبون الكتب الجديدة ويطيلون النظر إليها. وتقرأ لهم عناوين الكتب، وتقلب صفحات بعضها وتشير إلى القصص التي تحتويها ثم تترك لهم الخيار لكي يأخذ كل واحد الكتاب الذي يعجبه.

وتغتنم المعلمة الفرصة، فتسأل عن ألوان الصور التي يرونها في الكتب، ثم تطلب منهم أن يعددوا الألوان المعروفة، وتسأل كل طفل عن لون ثيابه، وما هي الألوان التي يفضلها.

ثم تشير للصور وتسأل عن لون الصورة فيجيب الأطفال حتى يتعرفوا أسماء الألوان والتمييز بينها.

بعد ذلك تجمع الأطفال على كتب الصور التي لم تلون وتطلب من الأطفال تلوينها، بالألوان التي يرونها مناسبة، وتشرف عليهم وتوجه لهم ملاحظاتها.

وتستمر معهم بالمناقشة حول الصور التي لونوها في كتاب الصور، وتصغي إلى الردود من قبل الأطفال.

وفي النهاية تعلمهم أغنية حلوة تسمعهم إياها ثم ينشدون معاً بفرح وسرور ثم ينصرفون على أمل اللقاء في الغد.

الجلسة الخامسة:

يأتي أحد الأطفال ومعه ورقة شجرة حملها من تحت شجرة في الطريق، ودخل بقية الأطفال وبيد كل منهم شيء وضعوه على الطاولة ليغني الدرس ويزيده حيوية وتسأل الأطفال عن هذه الأشياء وهل يمكن أن تؤلف عنها قصة.

ثم تجتمع بالأطفال وتسأل عن بيوتهم وعلاقتهم بأفراد أسرتهم الآباء والأمهات والإخوة، ثم تشغلهم بكتاب (انظر واعمل) ويبحثون عن صور الطفل والطفلة ويلونون بعض الصور، وتعرض أمامهم قصة تقرأ لهم العنوان، وتقص عليهم ما في القصة، ثم تجيب عن استفساراتهم وهكذا

وتكون أم سمير قد هيأت الأطفال بشكل عام لتعلم القراءة والكتابة وذلك بما أثارته في نفوس الأطفال من حب للقصص والأناشيد والكتاب والرسم من خلال الأعمال والألعاب والتداريب والتمارين وما قامت به يهدف لأمور عديدة هي:

ـ تعميق الصلة بين الأطفال والمعلمة وبين الأطفال أنفسهم، وارتباطهم بغرفة الدرس وما فيها.

ـ تعويد الأطفال على التعاون والعمل المشترك.

ـ تشجيعهم على التعبير بوضوح عما في أفكارهم ونفوسهم.

ـ إثارة ولع الأطفال بالقراءة ومعرفة ما في الكتب من فوائد.

ـ إكساب الأطفال مفردات تفيدهم على فهم كلمات الكتاب.

ـ إرشاد الأطفال وتوجيههم لفهم القصة والتعبير عنها، والقدرة على ترتيب الصور اللازمة لأحداث القصة.

ـ تدريب الأطفال ومدهم بالمهارات اللازمة على رؤية الأجزاء الصغيرة والتمييز بينها وبين الكبيرة.

ـ تدريب أعين التلاميذ وتعويدها على الحركة من اليمين إلى اليسار باتجاه قراءة اللغة العربية، وتعويد أبصارهم الانتقال من سطر إلى سطر.

كما تهدف هذه الجلسات في الغالب إلى زيادة قدرة الأطفال على تمييز الكلمات ومطابقتها ومعرفة مقاطعها ومعانيها وما شابه ذلك.

◆ ◆ ◆ ◆ ◆

تعلم القراءة بين الأشجار

قال أحد المربين في كتابه «للأطفال قلبي»: هاأنذا في مدرسة السعادة أرى أن يعيش الأطفال في عالم الجمال والألعاب والموسيقا والرسم والخيال والإبداع عندما نود تعليمهم القراءة والكتابة، لأن مسيرة المعرفة في المستقبل سوف تتوقف على حالة الطفل حين يرتقي أولى درجات سلم هذه المعرفة، وعلى مدى إحساساته ومشاعره.

فلنرتق هذه الدرجات الأولى وننطلق نحو المعرفة كانطلاقة الطائر المفعمة بالفخار، وليس بمشية عابر سبيل أضناه السير، ونـاء كاهله تحت حمل لا طاقة له به.

رحت أقوم برفقة الأطفال برحلات إلى ينابيع الكلمة أفتح أعين الأطفال على جمال العالم، وأسعى في الوقت نفسه نحو نقل موسيقا الكلمة إلى قلب الطفل.

كنت أحاول ألا تكون الكلمة بالنسبة للطفل مجرد تسمية للأشياء والمواد والظواهر فحسب، بل أن تتضمن في داخلها الناحية التأثيرية، وأن تكون لها رائحتها وظلالها الدقيقة للغاية.

كان مهماً أن يصغي الأطفال إلى الكلمة وكأنها لحن رائع، يؤجج جمال تلك الجزئية التي تعنيها الكلمة بمقاطعها الموسيقية التي تخرج من فهم الإنسان وبحروفها المترابطة التي تنسجم لتعطي مدلولاً يفهمه الإنسان.

ويستحيل البدء بعملية القراءة والكتابة طالما لم يشعر الطفل بعد برائحة الكلمة، وطالما لم ير أدق ظلالها.

وسوف تكون عملية تعلم مبادئ القراءة والكتابة بالنسبة للطفل مريحة إذا ما كانت جزءاً ناصعاً أخاذاً في الحياة، مفعماً بالصور والأصوات والألحان التي تضج بها الحياة.

ينبغي أن يكون طريفاً كل ما يجب على الطفل تذكره، ويجب أن يكون التعلم مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالرسم.

كنا نسير أثناء رحلاتنا إلى منابع الكلمة، نحمل كراسات الرسم والأقلام الملونة.

وهاهي واحدة من أولى «رحلاتنا» وضعت نصب عيني أن أظهر للأطفال جمال وظلال كلمة (مرج).

اتخذنا أماكننا تحت شجرة صفصاف نشرت ظلالها فوق الجدول.

كان المرج الأخضر غارقاً بأشعة الشمس.

خاطبت الأطفال قائلاً: انظروا يا للجمال الذي نراه...

هاهي الفراشات تطير والنحل يطن ويدور فوق الأزهار...

هناك على البعد قطيع الأبقار التي تبدو أشبه باللعب...

يبدو المرج وكأنه نهر فاتح الخضرة أمامنا... وعلى جانبيه الأشجار كشاطئين لونهما أخضر غامق...

كم من الزهور الجميلة التي نثرها الربيع المبكر، فلنصغ إلى موسيقا المرج...

هل تسمعون طنين النحل وأغاني الجنادب؟.

ثم رسمت صورة المرج في كراستي... رسمت الأبقار والوزات التي تناثرت كالزغب الأبيض، ورسمت الدخان المتصاعد من بيوت قريبة، ورسمت سحابة بيضاء تسبح بالأفق...

أعجب الأطفال بجمال الصباح الهادئ، وأعجبوا بالمنظر الذي رسمته وكتبت تحته (مرج) كانت هذه الأحرف (مـ، ر، ج) بالنسبة لغالبية الأطفال مجرد حروف، وراحوا يكتبون تحت رسوماتهم كلمة (مرج)

شرعنا نقرأ هذه الكلمة، وكان الإحساس بموسيقا الطبيعة يساعد الأطفال على استيعاب رنين الكلمة، وبدأ الأطفال يقرؤون الكلمة بشكل كلي، ثم بدؤوا يجزئونها إلى حروف (م، ر، ج) ويكتبون كل حرف على حدة.

هذا الربط بين الصورة والكلمة يجعل الذاكرة تحتفظ بالصورة المرئية والكلمة المقروءة ذات الصوت والرنين.

ونقوم برحلة أخرى بعد بضعة أيام، فنذهب في الصباح إلى حديقة المدرسة لاستقبال الشمس...

كانت قطرات الندى تكسو الأعشاب المنتشرة بالمرج وأوراق الأشجار وثمارها

كانت تتوهج أشعة الشمس في كل قطرة ندى تختفي في مكان لتظهر في مكان آخر...

بدأ الأطفال يمتعون أنظارهم بهذا الجمال وينظرون إلى قطرات الندى المتلألئة فوق مختلف أشكال الزهور والورود...

رسمت ساق نبتة صغيرة وزهرة... والشمس... وقطرات الندى والأشعة وهي تنعكس عنها... وبدأ الأطفال يرسمون... كتبنا تحت رسومنا كلمة (ندى).

صارت هذه الحروف المرسومة تعني عندهم قطرات الندى والشمس وأشياء أخرى وكررنا الزيارة إلى حديقة المدرسة وفي كل مرة نمتع أنفسنا

برؤية قطرات الندى ونرسمها ونوقع تحت رسوماتنا المرة تلو المرة، ولم يكن كل رسم جديد مجرد تمرين أو تدريب بل كان إبداعاً، ظل عملنا هذا طوال أسبوعين أو ثلاثة.

إن ارتباط حروف الكلمة مع مواد العالم المحيط هو في جوهر الأمر خيال وحكايات وإبداع لدى الأطفال.

كتبت على غلاف كراسة الرسم (لغتنا الحبيبة) وتحدثت إلى الأطفال قائلاً: «إننا سوف نحتفظ بهذه الكراسة سنوات كثيرة، وحتى تتخرجوا من المدرسة وتصبحوا كباراً، سوف يكون لكل منكم كراسة برسوماتها وكلماتها، أما هذه فهي كراستنا المشتركة»

مرت الأيام والأسابيع، حيث قمنا بالعديد من الرحلات إلى منابع الكلمة الحية.

كان طريفاً بوجه خاص تعارفنا مع الكلمات: قرية، حرش، شجرة البلوط، شجرة الصفصاف، غابة، دخان، جبل، سنبلة، سماء، شجرة زيزفون، شجرة تفاح، سحابة، تل، جوزة، تساقط أوراق الأشجار.

وقمنا برحلات أخرى وتعلمنا كلمات جديدة، وبعد مضي ثمانية أشهر من عمل مدرستنا صار الأطفال يعرفون كل حروف الهجاء، وكذلك القراءة والكتابة.

ذات مرة اختبأنا من المطر في كوخ حارس الغابة، دوى الرعد وتوهجت خطوط البرق، تساقطت على الأرض حبات البَرَد التي ظلت تفترش الأعشاب حتى بعد توقف المطر. أطلت الشمس علينا من وراء السحب لتكتسي حبات البرد باللون الأخضر.

صار الأطفال يتصايحون إعجاباً... لكم هذا جميل! وفي اليوم التالي

رغب الأطفال في رسم ما شاهدوه بالأمس، وشاهدت أطفالاً كتبوا تحت رسوماتهم عناوين لها، كانوا قد أصبحوا يجيدون القراءة والكتابة، وسجلوا بعض الجمل «السحابة تنثر البَرَد فوق الأعشاب» «الشمس تذيب البَرَد الأبيض» «الرعد ينثر البَرَد الأبيض».

جعلني هذا المثال على يقين من أن الأطفال كلما صاروا أكثر قرباً من مصدر الفكرة والكلمة من العالم المحيط، كان حديثهم عنها أثرى وأكثر تعبيراً.

وعندما أصبح تلاميذي في الصف الرابع والخامس كانوا يكتبون مواضيع إنشاء أجمل وأفصح من زملائهم في باقي الصفوف.

◆ ◆ ◆ ◆ ◆

تعالوا نلعب ونتعلم!

بعد أن يتعلم الطفل الحروف وقراءة الكلمات والجمل، يمكن لنا أن نلعب معه لعبة الحروف والمكعبات والصور والكلمات.

ألعاب مكعبات الحروف

أحضري لطفلك علبة مكعبات كتبت عليها حروف اللغة العربية بأشكالها المختلفة وألوانها الزاهية، ونلعب معه أو مع عدة أطفال ألعاباً متفاوتة الهدف منها زيادة التعرف على الحروف والتمييز بينها.

اللعبة الأولى:

خذي من مجموعة الحروف حرف (ص) واطلبي من طفلك أن يخرج من الحروف المتناثرة حرف (ص) آخر منفصلاً ومتصلاً (ص ـ ـص ـ ـصـ ـ صـ).

كرري اللعبة مع حروف أخرى لكي تترسخ في ذهنه صورة الحرف بأشكاله المنفصلة والمتصلة.

اللعبة الثانية:

اطلبي من طفلك أن يعزل حروف (ت) الموجودة في المكعبات على حدة ويعزل حروف (ب) الموجودة في المكعبات على حدة.

ثم اطلبي منه أن يعزل حروف (ج) على حدة ويعزل حروف (ح) على حدة وهكذا...

إن هذه اللعبة تمكن الطفل من التمييز بين الحروف المتشابهة في الرسم.

اللعبة الثالثة:

الفظي حرفاً من الحروف واطلبي من طفلك أن يعزل ذلك الحرف ويخرجه من بين مكعبات الحروف أو يشير إليه بإصبعه.

اللعبة الرابعة:

اعرضي أمام طفلك كلمة (أحمد) مثلاً، واطلبي منه أن يشكل من الحروف كلمة مثلها

وفي مرحلة متطورة اطلبي منه أن يكتب كلمات يختارها هو، أو أن يكتب اسمه وهكذا...

إن هذه اللعبة تحتاج إلى تأنٍ ووقت حتى يستطيع الطفل الكتابة وتركيب الحروف.

لعبة الصور والحروف:

نقدم كتاب صور للأطفال، نفتح الكتاب، ونلفت نظر الأطفال إلى الحروف التي تشبه بعض الأشياء فنقول لهم مثلاً حرف (ر) ماذا يشبه في هذه الصور؟

فيقول أحد الأطفال: الموزة (وهو يضحك).

ونسأله: حرف (ي) ماذا يشبه من هذه الصور، فيشير الطفل إلى (البطة).

وحرف (ا) يشبه العصا. وحرف (ع) يشبه العين.

ـ ونشير إلى بعض الحيوانات ونسأل عن صوته الذي يتألف من أحرف

صوتية وأخرى ساكنة مثل صوت الديك (كوكو... كوكو) وصوت الخروف (ماع) ونباح الكلب (عو... عو)

وفي الأسواق بعض اللعب التي تصدر حروفاً وكلمات يمكن أن تساعد في زيادة تعرف الطفل على الحروف والكلمات.

ألعاب الكلمات

اللعبة الأولى:

احضري عدداً من البطاقات قد كتب عليها كلمات تدل على حركة مثل (اقفز... اركض ـ اجلس ـ صفق ـ اضحك...)

كل طفل يأخذ بطاقة ويقرؤها وينفذ ما فيها، عندها سنرى القاعة تعج بحركة الأطفال وضجيجهم وهم يضحكون مسرورين.

اللعبة الثانية:

خذي أربع عشرة بطاقة وقسميها إلى أزواج فتساوي سبعة أزواج، اكتبي في زوج الكلمة وضدها على وجه البطاقة الأولى نكتب (كبير) وعلى وجه البطاقة الثانية نكتب (صغير)، وهكذا على وجه بقية الأزواج ثم نلون ظهر كل زوج بلون واحد مشترك

نضع البطاقات بشكل عشوائي على الطاولة، ونطلب من أحد الأطفال أن يختار الكلمة وضدها، وإذا ما أراد أن يعرف صحة اختياره يقلب البطاقتين على ظهرهما فإن كانتا بلون بواحد عرف أن اختياره صحيح، وإلا فما عليه إلا أن يبحث عن الكلمة المضادة.

اللعبة الثالثة:

احضري بطاقات مرسوماً عليها ما نشتريه من السوق مثل: التفاحة ـ

البرتقالة ـ الخبز ـ الجبن ـ اللعبة ـ البيض... الخ ومكتوباً على الوجه اسم الصورة.

رتبي البطاقات على ظهرها بحيث تظهر الكلمة المكتوبة ولا تظهر الصورة، ثم أشيري إلى بطاقة وقولي: هل هذه تفاحة؟ (أشيري بالخطأ أحياناً) وكرري الإشارة فإن عرف الطفل قراءة الكلمة اختار البطاقة التي تشير إلى الكلمة المطلوبة، وقلب البطاقة ليرى الصورة ويتأكد من صحة الجواب.

اللعبة الرابعة:

لعبة الكلمات التي تبدأ بحرف واحد أو تنتهي بحرف واحد، يجدها الطفل مسلية وتنمي قدرته على الاختيار مثلاً: نذكر كلمات أولها حرف (ب نحو: بيت، ونطلب من الطفل أن يذكر كلمات أولها (ب): باب ـ بابا ـ بدر ـ باسم ـ برميل، ونذكر كلمات أخرى تنتهي بـ (د) ونطلب منه أن يذكر أمثلة: (يد ـ قرد ـ سد...)

اللعبة الخامسة:

لعبة السجع والتقفية بحيث تنتهي الكلمات بمقطع متشابه ووزن واحد ونطلب من الأطفال أن يذكروا كلمات على الوزن نفسه: نقول: قمر فيجيبون سمر ـ شجر ـ بقر ـ وهكذا.

إن هذه الألعاب ميدانها واسع ويمكن لنا أن نخترع ألعاباً جديدة، ويمكن أن نستفيد من الألعاب التعليمية التي توجد في الأسواق، وهي متوفرة ومتطورة...

◆ ◆ ◆ ◆ ◆

أنواع القراءة

إن القراءة ضرورية للإنسان منذ صغره، وتقسم إلى نوعين :

أولاً ـ القراءة الجهرية. ثانياً ـ القراءة الصامتة.

أولاً ـ القراءة الجهرية:

هي قراءة يحوّل القارئ الكلمات المكتوبة إلى أصوات وألفاظ تنقل ما كتب على الورق إلى آذان السامع، أو إلى أي متلقٍّ آخر.

وتتبع هذه الطريقة أثناء تعليم القراءة ليُعرف مدى إتقان المتعلم للقراءة ومعرفة أخطائه وتصحيحها، وكثيراً ما تكون هذه القراءة في الصفوف الابتدائية لأنها تفيد في تعليم القراءة.

وعندما يكون القارئ متمكناً يجيد القراءة يمكن أنْ يقوم بها في إلقاء المحاضرات أو قراءة بلاغات وتقارير في المناسبات، وغير ذلك من الأحوال التي تحتاج إلى الجهر بالقراءة.

تعليم الأطفال القراءة الجهرية:

وإذا ما أرادت الأم أو الأب أو المعلمة أو أي أحد غيرهم أن يعلم الأطفال درساً في القراءة الجهرية، فما عليه إلا أن يثير انتباه الأطفال حول موضوع الدرس بطرح سؤال أو حديث عن مشكلة، ثم ينقلهم إلى موضوع الدرس ليتعرفوا على ما أثار انتباههم.

ويقرأ المعلم الدرس قراءة سليمة نموذجية، ثم يطلب من تلميذ أو أكثر أن يقرأ الدّرس قراءة جيدة، ثم يقسم الدرس إلى فقرات أو جمل وفق

محتواها، ويقرأ تلك الجمل والفقرات، وبعدها يشرح المعلم الكلمات الجديدة في الموضوع، ويستخلص مع التلاميذ المعاني الهامة في الموضوع، ويرشدهم إلى نقاط إيجابية تفيدهم، ثم يقرأ التلاميذ قراءة إفرادية، والمعلم يصحح لهم وفق الخطوات التي ذكرناها سابقاً.

وللكلمات العربية خصائص قد تؤدي إلى صعوبة في قراءتها ونطقها، من هذه الخصائص:

١ـ تعدد صور الحروف وتنوعها في أول الكلمة وفي وسطها وآخرها مثل حرف العين (عـ، ـعـ، ع)

٢ـ تعدد أشكال الحرف الواحد، فالكاف مثلاً لها ثلاثة أشكال (ك، كـ، ـك)

٣ـ تشابه كثير من الحروف بحيث يصعب على الطفل إدراك الفروق بينها (ج، ح، خ)

٤ـ تقارب بعض الحروف في الصوت مثل (ت، ط)

٥ـ عدم رسم الحركات في كثير من الكتب.

٦ـ الحروف التي تكتب ولا تلفظ مثل ألف التفريق بعد واو الجماعة.

٧ـ الحروف التي تلفظ ولا تكتب، كما في الحرف المشدد والتنوين، وكالألف التي تلفظ ولا تكتب في بعض الكلمات مثل (هذا ـ الرحمن).

الأخطاء في القراءة الجهرية:

وتتجلى أخطاء القارئ في القراءة الجهرية فيما يلي:

١ـ المبالغة في رفع الصوت أو خفضه في أثناء القراءة الجهرية، وما على القارئ إلا أن يجهر بصوته بالقدر الذي يسمع الآخرين بوضوح دون أن

يزعجهم، ولكي يثبت للمعلم أنه أصبح قارئاً مجيداً، ولكـي يـتمكن المعلـم من تقويم خطئه إن اخطأ.

٢ـ تكرار الألفاظ في أثناء القراءة: كأن يكرر الطفل القـارئ كلمـة عـدة مرات بسبب عجزه عن قراءة الكلمـات الـواردة بعـدها، وقـد يكـون بسـبب اضطراب حركات العين أو إلى نقص في خبراتـه اللغويـة أو عجـزه عـن فهـم المقروء.

٣ـ الإبدال: ينشأ عن الخطأ في وضع حرف مكان آخر مثل ذلـك كلمـة (يغفو) يقرؤها خطأ (يعفو).

٤ـ القلب: وهو أن يضع كلمة مكان أخرى مثال ذلك: كأن يقرأ الطفـل (على قدر أهل القدر تأتي العـزائم) بـدلاً مـن (علـى قـدر أهـل العـزم تـأتي العزائم).

٥ـ الحذف: كأن يسقط بعض الكلمات أو الحروف أثناء قراءته، وذلك بسبب السرعة، وعدم الاهتمام الكافي بالقراءة والانتباه للكلمات المقروءة.

٦ـ القراءة المتقطعة: كأن يقرأ جملة ثم يقف ويتـردد في قـراءة الجملـة الثانية لذلك يستحسن أن تكون الجمل في البداية قصيرة وسهلة.

وعلى المعلم الذي يعلم القراءة أن يتسلح بالصـبر، ويصـحح للتلاميـذ ولا يسكت عن الخطأ حتى لا يرسخ في أذهان الأطفال فمـن تعلـم الصـحيح نشأ عليه ومن أخطأ ولم يصحح له بقيت معه إلى الكبر (فمن شب على شـيء شاب عليه).

إن للقراءة الجهرية حسنات بالإضافة لما ذكرناه فإنها تسـاعد ـ وخاصـة في المراحل الأولى ـ على ربط معاني الكلمات برموزها المطبوعة، فـإذا قـرأ الطفل (تفاحة) فإنه يربط بين هذه الكلمة وما في ذهنه مـن فهـم للتفاحـة مـن طعم ولون وشكل.

والقراءة الجهرية تعد وسيلة لتعليم ضبط الصوت من حيث النبرة والشدة والارتفاع والجودة والفصاحة وتعد عاملاً في تنمية الذوق الأدبي وخاصة في قراءة النصوص الأدبية من أناشيد وقصص ومقالات.

والقراءة الجهرية تهيئ التلميذ إلى أن يكون قارئاً مجيداً للآخرين أمام زملائه وأمام الجمهور، وتمده بالشجاعة الأدبية على التحدث أمام من يلقاهم، وإذا أداها الكبار ـ كما يجب ـ فإنها تلفت الأنظار إليهم وتجعلهم محبوبين كالمذيعين ومعدي البرامج والمتحدثين والمحاضرين الذين يقرؤون من مكتوب.

قراءة الطفل الجهرية الجيدة تتصف بـ:

١ـ **حسن الأداء** : أي أن يعطي الحروف حقها من التفخيم والترقيق، وأن يعطي الحروف حقها من مد وإشباع من غير تكلف.

٢ـ **مراعاة أحكام الوقف** : بحيث يقف حين يقتضي المعنى الوقوف، وهذا يعتمد على الفهم، ويكون وقوفه على ساكن، ويلغي التنوين في الرفع والجر، ويحول التاء المربوطة هاء.

٣ـ **تأدية النبر** : وهو رفع الصوت بجملة من الكلام، أو بحرف من الكلمة تقوية للمعنى واسترعاء الانتباه، ولإظهار الأسلوب الاستفهامي و التعجبي وغيرهما.

ثانياً ـ القراءة الصامتة:

هي التي تتم دون أن يجهر القارئ بما يقرأ، وهي تعتمد على توصيل الكلمات والرموز إلى المخ لفهمها واستيعابها، ويقوم بها القارئ للمطالعة والدراسة، وفي قراءة المطالعة يشعر بالمتعة والتسلية، ويملأ وقت فراغه بالمفيد الموجه، فيطلع على المجلات والصحف والكتب الأدبية والثقافية

الخاصة بالأطفال، وقراءة الطفل في كتب تناسبه وتسليه وتفيده، تكوّن لديه عادة المطالعة، وبها يطلع الطفل على ما هو جديد وممتع.

أما القراءة للدراسة، فتمكن القارئ من فهم المحتوى، مثل قراءة مسألة، والسعي لحلها أو قراءة معلومات وحفظها أو اختصار درس مطول، واستيعاب ما في الكتاب، وهذه القراءة تعين القارئ على تنظيم الأفكار الرئيسية والفرعية في الموضوع أو في فقراته، وتكسبه مفردات جديدة تساعده على تنمية ثروته اللغوية.

والقراءة الصامتة أسرع في إدراك المعاني من القراءة الجهرية، وتعود القارئ على الاعتماد على النفس في تحصيل المعلومات.

ويتم تعليم الأطفال القراءة الصامتة وفق الخطوات الآتية:

يمهد المعلم للدرس بمناقشة شفهية تتناول الكلمات التي ستقرأ في الدرس قبل أن تعرض على التلاميذ، وبعد ذلك توضع الكلمات على الصور والأشياء ويطلب من التلاميذ النظر إلى الصور والكلمات المكتوبة معها.

ويربطون بين الكلمة والصورة حتى يفهموا المعنى، ثم تتطور الكلمة إلى جملة مثل «**أغلق الطفل الباب**» أو «**قفز الأرنب**» مع مرافقتها بالصورة المعبرة، وعندما يتقدم الطفل في القراءة تعرض عليه جمل من دون صور، ويطلب منه قراءتها، وفهم معناها، وتقديم ما فهمه لنا، أو تنفيذ مدلول الجملة إلى عمل، أو بطاقات متقاربة ويطلب من الطفل التمييز بينها مثل: «لبس باسم البنطال» و«لبس أحمد القميص» أو الطلب من الطفل قراءة ما يراه من لوحات في الشارع أو في أماكن أخرى

إن تعلم الطفل القراءة الجهرية والصامتة تجعله يقرأ فيزداد علماً وثقافة يوماً بعد يوم وبالتالي يتفوق في دراسته ويحصل على الشهادات العلمية التي تؤهله ليكون عنصراً فاعلاً ومؤثراً في الحياة.

ماذا عن كتب تعليم القراءة؟

الكتاب هو الوسيلة الهامة التي يتعلم الطفل بها القراءة سواء أكان ورقياً أم غير ورقي.

وكتاب القراءة هو الذي يجمع بين دفتيه نصوصاً وتدريبات متدرجة تأخذ بيد الطفل ليتعلم القراءة، ويكون بين يدي المعلم منهاجاً يسير وفقه ليؤدي مهمته التعليمية.

ويشترط في هذا الكتاب أن يكون:

١ـ مناسباً للمرحلة العمرية التي أعد لها.

٢ـ واضح الأهداف والأغراض.

٣ـ متدرجاً وفق خطة محكمة.

٤ـ ذا طباعة جيدة من حيث الورق ووضوح الخط الذي يجب أن يناسب الصغار، وإدخال الألوان المناسبة في الصور والحروف.

٥ـ أن ترافق الجملَ والنصوصَ الصورُ المعبرة، لكي تساعد الطفل على القراءة وفهم المعاني التي تتضمنها الكلمات والجمل.

٦ـ أن تكون الطريقة المتبعة في تعليم القراءة محددة كالطريقة التركيبية، أو الطريقة التحليلية، أو الطريقة التوافقية، أو غيرها من الطرق، وقد تحدثنا عنها سابقاً.

وقد سادت الطريقة التركيبية فيما مضى مدة من الزمن منذ انتشار المدارس التقليدية في البلاد العربية، إذ كانت الكتب تعد وفق الطريقة

التركيبية التي تبدأ بتعليم أسماء الحروف ولفظها، ومنها يتعلم الأطفال تركيب المقاطع والكلمات ونطقها وقراءتها، أي يبدؤون من الجزء إلى الكل، وهذه الطريقة تقليدية أدت دورها في بلادنا العربية عقوداً طويلة، إلى أن جاءت النظرية التربوية التي تنطلق من أن الطفل ينظر إلى الأشياء بشكل كلي، ثم يتعرف على الجزئيات وعمت هذه النظرية، ولكنها في بلادنا لم تعط نتائجها المرجوة كما يجب، لأنها لم تُقدم مع الوسائل التعليمية المناسبة من سمعية وبصرية وكتابية.

وبما أن كتابنا هذا موجه لتعليم القراءة بطريقة حرة خارج أسوار المدرسة، فإننا سنتحدث عن كتب القراءة الحرة التي توجه إلى الأمهات والمربيات والروضات التي تقدم إلى الطفل قبل دخول المدرسة، أو إلى الطفل في بدايات انتسابه إلى المدرسة لتكون معيناً له على تعليمه في المرحلة الابتدائية.

في النصف الأول من القرن العشرين كانت هذه الكتب الحرة لتعليم القراءة تعد على الأصابع، ولكنها بعد انتشار الطباعة الملونة، وتعدد الطرق التربوية كثرت هذه الكتب، ففي كل سنة كانت تصدر كتب جديدة فيها ميزات تفوق سابقاتها شكلاً ومضموناً وقد اعتمدتها كثير من الروضات إلى جانب لعبة الكلمات والحروف التي تعرض في الحاسوب والفيديو على الأطفال.

كتب تعليم القراءة القديمة:

هي على الأغلب كتب مبسطة ظهرت في النصف الأول من القرن العشرين، تحتوي على الحروف والكلمات والجمل، ولا يوجد فيها صور تزيينية وهي تعتمد على الطريقة الحروفية، إذ تبدأ كما ذكرنا بتعليم اسم

الحرف ولفظه ثم نطقه مع الحركات (الكسرة والضمة والفتحة والسكون) ونطقه مع حروف المد (ا، و، ي) ثم لفظه ضمن كلمات في أولها وأوسطها وآخرها، ويتضمن بعض النصوص البسيطة مع تدريبات قرائية وكتابية.

وتطورت هذه الكتب في النصف الثاني من القرن العشرين، وبدأت تزود بصور توضيحية معبرة ليربط الطفل بين الكلمة والصورة، ولكن هذه الصور لم تكن ملونة، وعند الانتقال إلى الجمل والنصوص تقل الصور وأحياناً يستغنى عنها.

وفي العقدين الأخيرين من القرن العشرين طبعت الكتب المصورة السابقة بصور ملونة وحروف ملونة لتجذب الأطفال إليها، ثم حدث تطور فأعدت كتب أخرى مماثلة بصور جديدة وكلمات جديدة وجمل مختلفة، ولكنها تتبع الطريقة نفسها.

وسنستعرض أحد هذه الكتب التقليدية التي شاعت لتعليم الأطفال القراءة:

مبادئ القراءة العربية:

وهذا الكتاب عرف في مدينة حلب وما حولها بالجزء الرشيدي لأنه يرشد إلى القراءة ويعلمها

وهو من تأليف الأستاذ عبد المجيد القلعه جي والأستاذ محمد صالح طباخ وطبع في مطبعة الاتحاد بحلب

١ـ تضمن الدرس الأول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس الحروف الأبجدية من الألف إلى الياء حيث الحرف والصورة والكلمة التي في أولها الحرف نفسه.

مثال: أ ـ صورة ـ أسد، ويقرأ الطفل ألف أسد، ب بقرة وهكذا.

وفي عقب كل درس تمرين لقراءة الحروف بترتيب مختلف لترسخ صورة الحروف ولفظها في ذاكرته.

٢ـ وبعد ذلك تشكيل الحروف بالفتحة، وتشكيل الحروف بالكسرة، وتشكيل الحروف بالضمة، وفي كل درس كلمات فيها الحرف في أول الكلمة وفي وسط الكلمة وفي آخر الكلمة بالحركة نفسها مثال: رَعد ـ عرَض ـ نحرَ

٣ـ عدد من الدروس عن مجيء الحركات مع السكون مثل:

ـ الفتحة مع السكون: هَلْ ـ نَقْرأ.

ـ الكسرة مع السكون: قِفْ ـ إِنْ دَرَست رَبِحْت.

ـ الضمة مع السكون: قُلْ ـ من يكتُبْ ينجح.

يعقب هذه الدروس نص يجمع كل الحالات التي سبقت.

٤ـ درس عن مد الحروف بالألف مثل: با ـ تا ـ ذاق ـ نال ـ زاد مالُنا.

ويعقبه نص ترد فيه كثير من الحروف مع حرف المد (ا)

ـ ودروس مد الحروف بالياء مثل: بي ـ تي ـ قيل ـ يصيح ـ سلاحي ـ كتابي أنيسي.

ويعقبه نص ترد فيه كثير من الحروف مع حرف المد (ي).

٥ ـ درس مد الحروف مع الواو مثل: بو ـ تو ـ قولا ـ جنودي ـ أزور صديقي.

ويعقبه نص ترد فيه كثير من الحروف مع حرف المد (و).

٦ـ درس التنوين : أ ـ الضمتان: إذ توضع كلمة منونة وكلمة غير منونة. وردُ ـ وردٌ ـ زرعُ ـ زرعٌ ـ ليفرّق الطفل بين المنون وغير المنون ثم أمثلة من كلمات مفردة أو ضمن جمل.

ب ـ الكسرتان: وهنا يوضع تنوين رفع إلى جانب تنوين جر للتمييز بينهما

مثال: زرعٌ ـ زرعٍ ـ وردٌ ـ وردٍ. ثم أمثلة للكلمة ضمن الجملة.

ج ـ الفتحتان: وهنا توضع الكلمة منونة بأنواع التنوين الثلاثة.

مثال: زرعٌ ـ زرعٍ ـ زرعاً.

ويلاحظ أن تنوين النصب يكتب على ألف تنوين نصب، ثم يأتي بالكلمة المنونة تنوين نصب في جملة مثل: دخلت بستاناً ـ قطفت ورداً.

٧ـ درس الشدة : أ ـ الفتحة مع الشدة: يورد الكلمة المشددة في حالتين مرة الحرف غير مدغم، ومرة مدغماً (مشدداً). مثال: ردْدَ ـ ردَّ.

وهذه الأمثلة توضح للطفل أن الحرف المشدد هو عبارة عن حرفين: الأول ساكن والثاني متحرك، وتأتي الشدة في آخر الكلمة وفي وسطها مثال: عدَّ ـ سطَّر ـ علّم... وهكذا

ب ـ الكسرة مع الشدة: عرضت كالطريقة السابقة مثال: ر بْ بِ ـ ربٍّ، أمثلة أخرى: يرحِّب ـ يرتِّب.

ج ـ الضمة مع الشدة: مثال: أرْدُدُ ـ أردُّ

٨ـ درس اللام القمرية : (اَلْ): ضرب أمثلة للكلمة التي تبدأ بـ (الـ) التعريف، وتكون لامها قمرية (اَلْقمر) (اَلْجبل) وأوردها في جمل ليتميز لفظ همزة الوصل مع (الـ) التعريف. إذ إنها تلفظ ابتداء، وتسقط أثناء الكلام مثال: صار القمر بدراً، طلع المتسلق الجبل. وذكرت (الـ) التعريف مع الحروف القمرية المجموعة في كلمة (ابغ حجك وخف عقيمه)

٩ـ اللام الشمسية : أورد فيها كلمات مفردة إذ تلفظ فيها همزة الوصل

ابتداء وتسقط اللام الشمسية مثال: اَلشَّجر ـ اَلصَّف ـ وتسقط الهمزة واللام في (الـ) التعريف في أثناء الكلام (صاحَ الدَّيك) (أكلتُ التُّفاحة) وهكذا.

واستوعب في الأمثلة جميع الأحرف الشمسية التي تأتي اللام الشمسية معها.

١٠ـ وردت بعض النصوص في ثنايا الكتاب بحيث يرد فيها كلمات تدعم القاعدة وكثرت التمرينات لتدرب الأطفال على النطق الصحيح.

هذه الطريقة في تعليم القراءة تتصف بأنها:

١ـ لا تراعي المرحلة العمرية للأطفال فهي تصلح للصغار وللكبار الذين يريدون تعلم القراءة.

٢ـ تغير وضع الحروف مع حركاتها بأشكال مختلفة تعين على تدريب النطق على كافة حالات الحرف وتركيباته مع الحروف والحركات، لذلك قد تأتي أمثلة ليس لها معنى بل هي مجرد لفظ يحقق الهدف القرائي المطلوب دون الاهتمام بالمعنى.

٣ـ طريقة مملة وليست جذابة، لأن أمثلتها صعبة أحياناً ولا تراعي مستوى الطفل

٤ـ تحتاج إلى وقت طويل، وقد لا يستفيد منا العديد من المتعلمين

٥ـ تعتمد على الحافظة وقوة تذكر الكلمات والربط بين الحروف، لذلك يخفق فيها ضعاف الذاكرة.

٦ـ تعلم لفظ الحروف منفردة ومركبة، ولا يوجد فيها تركيب كلمات من الحروف بل تعلم قراءة حروف الكلمات وتهجيتها.

بالرغم من كثرة سلبيات هذه الطريقة إلا أنها خرّجت جيلاً من القراء تمكنوا من لفظ الحروف وقراءة الكلمات بشكل جيد ومفيد، وهذه الطريقة

تعلّم بها أجدادنا وآباؤنا، ولكن هذا لا يمنع من أن نستفيد من كل ما هو جديد وحديث.

كتب تمهد لتعليم قراءة القرآن:

وجدت كتيبات منذ القديم تتضمن حروف (أبجد هوز) وحروف (ألف باء) يتعلم لفظها مع الحركات والتنوين والشدة كلُّ مَنْ يريد أن يأتي لتعلم القرآن الكريم لينتقل من لفظ الحروف إلى قراءة الكلمات المؤلفة من الحروف مع تعليمه (التهجية) المعروفة في الكتاتيب.

وشاع في الكتاتيب في بلاد الشام جزء (ألف باء حنفي) و(ألف باء شافعي).

يتضمن الأول بالإضافة إلى الحروف أدعية سهلة مثل دعاء الثناء (سبحانك اللهم...).

ويتضمن الثاني الحروف مع أدعية مثل دعاء الثناء (وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض...).

ويحتوي الجزءان دعاء التشهد والصلوات الإبراهيمية لتهيئ الصبي لقراءة القرآن وتأدية الصلاة عندما يبدأ بتعلم قراءة القرآن بدءاً من الجزء الثلاثين الذي ينتهي بسور قصيرة مثل (قل أعوذ برب الناس) و(قل أعوذ برب الفلق).

وفي بداية القرن الخامس عشر الهجري ونهاية القرن العشرين تطورت هذه الطريقة، فأعدَّ بعض المهتمين بتعليم الأطفال القرآن في المساجد، فأصدروا كتباً مصورة ملونة لتعليم القراءة على طريقة (مبادئ القراءة العربية) فألف وضاح مخللاتي من سورية كتاب (تعليم القراءة السليمة للقرآن الكريم واللغة العربية) تضمن الدروس التي حواها كتاب (مبادئ القراءة العربية)

السابق بالإضافة إلى دروس أخرى لازمة لمن يريد أن يبدأ بقراءة القران مثل: لفظ لام الجلالة (الله) مفخماً ومرققاً، والأحرف اللثوية، والأخطاء الشائعة في قراءة جزء عمّ، والمد وحركاته، والحروف المقطعة، وأحكام النون الساكنة والتنوين، وأحكام الميم الساكنة.

واتبع هذا الكتاب منهج الكتب التي سبقته إلا أنه أكثر من الكلمات المقتبسة من القرآن، وجعل أمثلته الجملية من آيات القرآن.

ففي درس تنوين الرفع (الضمتان) أتى بأمثلة من القرآن نحو: (عبادٌ ـ رسولٌ) (أسوةٌ حسنةٌ ـ كَرَّةٌ خاسرةٌ ـ كتابٌ حفيظ)

وما قلناه عن صفات الكتب القديمة نقوله عن هذا الكتاب، إلا أن هذا الكتاب يمد المتعلم سواء كان صغيراً أم كبيراً بمفردات قرآنية تسهل له قراءتها عندما تمر معه أثناء تعلمه قراءة السور، أضف إلى ذلك جودة طباعته ومناسبته حجماً وحرفاً وصورة للأطفال.

إلا أن الأطفال يجدون فيه صعوبة في كلمات فيها مقاطع متعددة يصعب عليهم قراءتها وهم لا يزالون في طور تعلم مبادئ القراءة الأولية، فلو أعيد النظر فيه، وسهِّلت أمثلته لكان ذلك أفضل.

طريقة مقترحة لتعليم قراءة القرآن:

لقد يسر الله تعالى القرآن للحفظ والتدبر ليتعظ الناس به ويعتبروا فقال سبحانه ﴿وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ﴾ [القمر: ٤٠].

وهذا يدل على أن تعلم قراءة القرآن وحفظه عن ظهر قلب ميسر بإذنه تعالى.

والواقع يدل على ذلك فقد حفظ الكثير على تعاقب الأجيال القرآن من العرب وغير العرب، وكان بعض غير العرب يحفظونه عن ظهر قلب دون

معرفة معانيه، وهم لا يعرفون التحدث باللغة العربية، فقد حفظوه كما تلقوه وسمعوه.

وقد لوحظ أن بعض الأطفال في الصفوف الأولى يحفظون السور القصيرة أسرع من حفظهم لنصوص كتاب القراءة القصيرة، مما يؤكد سهولة تعلم قراءة القرآن لأسباب كثيرة منها: انسجام معانيه مع الفطرة الإنسانية الموجودة داخل الأطفال، وعذوبة كلماته وجرسه الموسيقي وجمال الفاصلة في آياته، وقوة عباراته وآياته المتناسقة بحيث تأتي كل كلمة في مكانها لا يمكن لغيرها أن تحل محلها

ومما يساعد على حفظه وتلاوته أن بعض سوره القصيرة وآيات من سوره الطويلة يتكرر فيها حرف واحد بكثرة بأشكاله المختلفة موصولاً مع الحركات ومع حروف المد، وهذا يسهل للمتعلم القدرة على القراءة بسرعة.

ويساعد المعلم على أن يستفيد من ذلك في تعليم القراءة بالطريقة الجملية التحليلية التي تنطلق من الكل إلى الجزء ومن الجملة إلى الكلمة ومن الكلمة إلى الحرف

فمن سورة الناس: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَـٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ .. ﴾ نستطيع بعد تعلم قراءتها شفهياً تلقينياً أن نخرج الكلمات التي تحوي حرف (س) ثم بتحليل الكلمات نتعرف على هذا الحرف مفصولاً (س) وموصولاً (سـ) وهكذا،

ونتعرف على حرف (ق) من سورة الفلق: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ... ﴾

ونتعرف على حرف (د) من سورة الإخلاص: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾

﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾.

ونتعرف على حرف (ر) من سورة الكوثر: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾.

ويمكن أن نتعرف على حرف (ك) من سورة الانشراح.

وهكذا يمكن أن نقرأ آيات وسوراً فيها تنوين بأشكاله، وشدات مع حركات متعددة، فنكون بذلك اتبعنا الطريقة الحديثة (الانطلاق من الكل إلى الجزء).

وهذه الطريقة تحتاج إلى صبر وأناة ومعلم ماهر في تعليمه.

وتنجح الطريقة إذا تلازمت القراءة مع الكتابة...

ويمكن أن نستفيد أيضاً من بعض الأحاديث والأدعية الواردة عن الرسول محمد عليه الصلاة والسلام في مثل حديثه: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» فهو حديث يساعد كثيراً في حفظه لما فيه من كلمات متشابهة ويعلّم لفظ حرف السين بحركات متنوعة.

كتب رياض الأطفال:

ثمة كتب لتعليم القراءة والكتابة طبعت بكثرة لتكون منهاجاً لرياض الأطفال تناسب الصغار، وقد أُخرجت إخراجاً جميلاً جذاباً بحروف كبيرة وخطوط وجداول تسهل رسم الحروف والكلمات وقراءتها.

وقد عمدت بعض الدول العربية لجعل الروضات تابعة لها، فأعدت كتباً خاصة لها تتماشى مع منهاج وزارة التربية، ومع ذلك بقيت العديد من الرياض تستفيد من المطبوعات التي يؤلفها مختصون أو تشرف عليها مؤسسات تربوية غير رسمية.

قسم من كتب رياض الأطفال اتبع الطريقة التركيبية: أي من الحرف إلى الكلمة إلى الجملة.

وأُعدت كتب حديثة تعتمد على اللعب والتعلم والغناء والرسم والتمثيل، ولكن هذه الكتب تحتاج إلى معلم فنان في طرق التربية والتعليم ولديه إلمام بعلم نفس الطفل، واستعداد ممتاز للتعامل مع الصغار.

إن مواد هذه الكتب غنية وشائقة، ففيها القصة، وفيها الألعاب الحركية، والألعاب التربوية، وألعاب رياضية، وألعاب حرة أو منظمة، وألعاب تمثيلية، وفيها رسوم لحروف وكلمات وأشياء، وأناشيد وأغنيات، يتعلم من خلالها الطفل الحروف والكلمات بالطرق التركيبية والتحليلية والترفيهية التي ذكرناها سابقاً.

نموذج: نشيد (حرف النون):

قاد النون النزهة   النزهة في البستان
نفخ الناي وغنى   في النزهة ألحان
أنشد ماء النبع   أهلاً يا نيسان
النزهة صارت حفلاً   والحفلة بالمجان
نظم النرجس نغماً   ردده النعمان

وهكذا نستطيع أن نعلم أطفالنا القراءة من كتب جمعت بين الطرق القديمة والحديثة، بأسلوب سهل ومبسط بعيد عن التعقيد ويلائم الصغار.

وتزداد الفائدة من هذه الكتب إذا قدمنا معها وسائل تعليمية حديثة مواكبة للعصر من سمعية وبصرية، ففيها كل ما هو جديد ونافع، وأصبح إلى جانب الكتاب الورقي الكتاب الإلكتروني.

فليختر الأب والأم أو المعلمة للأطفال أحدث الكتب في تعليم القراءة، ليصبحوا قادرين على القراءة والفهم، فالقراءة مفتاح العلوم والأفكار التي تخرجنا من ظلام الجهل إلى نور العلم والفهم.

مواصفات كتب القراءة للأطفال:

كتب القراءة للأطفال يراعى فيها أن تكون المادة مناسبة من حيث الإيجاز والسهولة وأن تكون مشوّقة، ومفرداتها مما يتحدث به الأطفال ضمن اهتماماتهم، وأن تقدم المفردات بخط واضح مصحوب بالصور المعبرة.

ويتطلب الأمر أن تتحقق في كتب القراءة عدة مواصفات من حيث المحتوى والموضوعات وأسلوب الكتابة والمفردات والخط والصور، وسنتحدث عن ذلك فيما يلي:

١. المحتوى: لكي يجذب الكتاب الأطفال يجدر أن يحتوي على صور واضحة يُعبر عنها بكلمات وجمل ترافقها، وهي مما يشبع رغبة الأطفال وتطلعهم واهتمامهم، ويكون الكتاب أكثر ملاءمة للأطفال كلما كان مؤلفو الكتاب ومعدوه عالمين بميول الأطفال ومواهبهم.

٢. الموضوعات: لكي تكون موضوعات الكتاب مناسبة ومفيدة للأطفال وتنمي مقدرتهم على القراءة، يتطلب أن تتوفر فيها أسس هامة من حيث المضمون والطريقة والعرض، نذكر بعضها

أ ـ أن تكون الموضوعات تلائم خصائص الأطفال.

ب ـ أن تكون مرتبة ترتيباً منطقياً يؤثر في الطفل وفي تفكيره.

ج ـ أن تستند إلى خبرات الأطفال التي اكتسبوها.

د ـ أن تكون متصلة مترابطة يوصل بعضها إلى بعض بسهولة وتتابع.

هـ ـ أن تكون مرتبطة ببيئة الطفل متصلة بحياته وخبراته.

و ـ أن تهدف إلى غرس أنواع السلوك التي تلائم مرحلة النمو.

ي ـ أن تعرض الموضوعات بأسلوب شائق ومناسب من حيث الطول أو القصر وتكون الموضوعات تهم الطفل وتشغل تفكيره.

٣ـ أسلوب الكتابة: يجب أن يكون في الدرس جمل قصيرة، أو أقاصيص لها أهمية عند الأطفال

وأن يكون الكتاب مكتوباً بلغة سهلة، لا استطراد فيه، وأسلوبه متنوع، وأن تحوي القصص على حوار يساعد على تعليم القراءة، وأن تكون علامات الترقيم موزعة في أماكنها.

٤ـ المفردات: على المؤلف أن يراعي تقديم الكلمات الجديدة وتكرارها في أماكن ظاهرة، مما يساعد الطفل على فهمها وفهم الجمل التي ترد فيها، ويتبع تقديم المفردات بالتدريج، وبقدر كلمتين في الصفحة الواحدة، وأن تتكرر الكلمة الجديدة حوالي خمس عشرة مرة بعد ورودها لأول مرة.

٥ـ الخط والصور: أن تكون صور الكتاب تضيف معانيَ للكلمات، وأن تساعد الطفل على قراءته لمادة الدرس، وأن تكون ملونة بألوان زاهية تجذب الأطفال إليها.

أما الخط فيجدر أن يكون واضحاً كبير الحجم بحيث يتمكن الطفل من قراءته وهو قد كتب أو طبع بشكل متناسق متناسب، وفي عصرنا باتت الأجهزة الطباعية تعطينا الخط الجميل الذي نريده حجماً ونوعاً وشكلاً.

٦ـ عرض المادة في الكتاب: أما طريقة عرض المادة وتقديمها للطفل في الكتاب فتمر بعدة مراحل:

أ ـ مرحلة التمهيد للقراءة: وهي مرحلة تسبق التحاق الطفل بالمدرسة الابتدائية وهي مرحلة يكتسب فيها الطفل تدريبات وخبرات تجعله يميل إلى القراءة بشغف وهذا ما تحدثنا عنه من قبل.

ب ـ مرحلة القراءة البسيطة: بعد التهيئة الأولية يبدأ الطفل بالقراءة لكلمات وجمل قصيرة مما يمكنه دخول الصف الأول للدراسة المدرسية ولديه مفاتيح أولية للقراءة

٣. مرحلة التقدم في القراءة:

وبعد مضي سنة أو سنتين يتمكن الطفل من القراءة السريعة، ويتقدم شيئاً فشيئاً، ويكتسب مقدرة ملحوظة على القراءة.

٤. مرحلة النضوج والميل إلى المطالعة:

بعد أن يمتلك الطفل القدرة على القراءة، ويدرك أن القراءة ممتعة ومسلية ومفيدة، وتلبي الكثير من رغباته وتوسع أفقه وتثري ثقافته، يميل نحو المطالعة في الكتب غير المدرسية المقررة.

◆ ◆ ◆ ◆ ◆

الضعف في القراءة وعلاجه

الضعف في القراءة يعني تقصير القارئ في تحقيق الأهداف المقصودة من القراءة ويتجلى ذلك في:

١ـ البطء في التلفظ، أو النطق المعيب، أو الخطأ اللفظي.

٢ـ قصور فهم المقروء أو في إدراك ما يشتمل عليه من علاقات بين المعاني والأفكار، أو في أمور أخرى سنذكرها.

أسباب ضعف القراءة:

هناك أسباب ترجع إلى التلميذ، وأسباب ترجع إلى المعلم والنُظم الدراسية أو الأحوال البيئية والاجتماعية.

أولاً: الأسباب التي تعود إلى التلميذ:

فقد يكون التلميذ هو السبب في ضعف قراءته، إما بسبب يعود إلى عقله، أو إلى جسمه، أو إلى خبرته.

فإذا كانت نسبة ذكائه قليلة، فإن ذلك يؤدي إلى ضعفه في تذكر صور الكلمات أو إدراك العلاقات بينها، أو تتبع سلسلة الأفكار، وهذا الطفل يحتاج إلى مزيد من التكرار للنص الذي يقرؤه حتى ترسخ الكلمات والجمل في ذهنه، ويدرك العلاقات بينها في مدة أطول من التلميذ الأكثر ذكاء.

وإذا كان سبب ضعفه جسمياً فإن ذلك يؤثر تأثيراً سيئاً على نموه في القراءة، وتتضاءل حصيلته اللغوية وتقل إجادته للقراءة.

فاضطراب الغدد أو الأعصاب وضعف البصر قد يؤدي إلى بطء في القراءة أو تأخر في النطق أو عيب فيه.

وعلاج ذلك: تشخيص حالة الضعف أو المرض إن وجد وعلاجه حتى لا تزداد حالة الضعف عند الطفل.

وقد تكون خبرات الطفل سبباً في ضعفه القرائي، فبقدر ما تكون خبرته متوفرة كماً وكيفاً، تزداد قدرته على القراءة، وكلما كان كثير الرحلات والحديث مع الآخرين، وتوفر بين يديه كتب متنوعة مشوقة، نبغ في القراءة.

وكلما كان منغلقاً على نفسه غير منفتح على أصدقائه، قلت خبرته وتدنى مستواه القرائي، وقد يسبب عدم النضج الانفعالي التخلف في القراءة، كما يحدث في بعض حالات التدليل والغيرة والخوف والجبن والخجل التي تجعل الطفل يحجم عن القراءة أو يتلكأ أمام الآخرين.

ثانياً: الأسباب التي تعود إلى المعلم:

المعلم قد يكون سبباً لضعف المتعلمين القراءة، فالمعلم الذي لا يعد إعداداً كافياً في دراسته التربوية، غير قادر على تعليم التلاميذ القراءة بشكل صحيح، فقد يتعثر في قراءته أو نطقه أو لا يستطيع إعطاء الجمل ما تحتاجه من النبر والتعبير في المواقف المختلفة، وهذا يؤدي إلى ضعف التلاميذ، كما أن الذي لم يؤهل تأهيلاً تربوياً كافياً غير قادر على معالجة حالات الضعف لدى من يعلمهم.

وإن معالجة ذلك يكون بالاهتمام بالمعلمين وإعدادهم إعداداً عالياً يمكنهم من القيام بدورهم في تعليم القراءة بأساليب حديثة راقية، تقضي على جوانب الضعف والقصور لدى التلاميذ.

وإذا كان المعلم هو الأب أو الأم فما عليه إلا الاطلاع على أسس تعليم القراءة، وطرق تدريسها حتى ينجح إلى حد ما في تعليم طفله القراءة بطريقة سليمة.

ثالثاً: الأسباب التي تعود إلى النُّظم الدراسية:

مثل مناهج القراءة، فقد يكون كتاب القراءة المقدم للأطفال غير مناسب لتعليم القراءة شكلاً ومضموناً بحيث لا يجذب الطفل.

فالكتاب الذي يحمل عنواناً عادياً وغلافاً رقيقاً لا يتحمل طول الاستعمال، وأحرف الطباعة غير واضحة وباهتة وموضوعاته لا تمت لحياة التلميذ بصلة، كل ذلك يسبب ضعفاً في القراءة، وهذا يدعو الجهات المسؤولة إلى أن تهتم بإعداد كتب القراءة إعداداً تتوفر فيه كل الشروط المؤدية لتحسين القراءة، وأعتقد أن كتب القراءة تتحسن يوماً بعد يوم.

وإن تأمين كتب للمطالعة في مكتبة المدرسة وتوزيعها على التلاميذ وحثهم على القراءة أو تأمين ذلك في مكتبة المنزل، يقوي القراءة، وعدم ذلك يؤدي إلى ضعف القراءة.

كما أن النقل الآلي في المدارس يؤدي إلى ازدياد الضعف في القراءة، فالتلميذ الضعيف في القراءة عليه أن يعيد السنة الدراسية حتى لا يتراكم ضعفه.

رابعاً: أسباب تعود إلى الأحوال البيئية والاجتماعية:

هناك أسباب اجتماعية وبيئية تؤدي إلى ضعف القراءة والقصور فيها، كتغيب التلميذ عن المدرسة، وانقطاعه عن بعض الدروس بسبب عمله مع والده أو تقاعسه، وكهروبه من المدرسة بسبب تعسف معلمه أو بسبب مشاكل داخل المدرسة، أو بسبب عدم استقراره العائلي كخلاف والديه، أو خلاف بين أهله وأقاربه أو بسبب انتقال عمل والده بين الفينة والأخرى فلا يستقر في مدرسة حتى ينتقل إلى أخرى وهذا يؤثر على مستواه الدراسي وبالتالي يضعف في القراءة وغيرها.

وهذه الأسباب يمكن لنا إن كنا جادين أن نقضي عليها أو نقلل منها بالحكمة والتعاون بين المدرسة والأسرة.

ولضعف القراءة آثار سيئة يمكن لنا أن نتلافاها، إذا ما عالجنا الصعوبات التي يواجهها المتعلم.

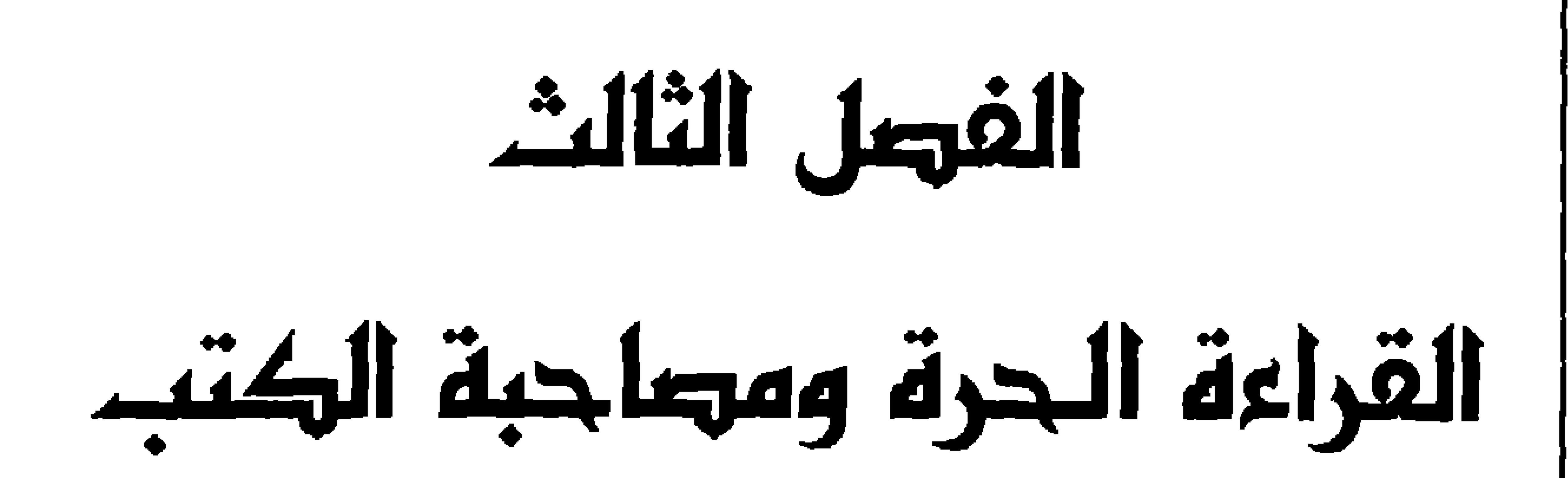
وسنعرض هنا جدولاً فيه بعض الصعوبات وطرق علاجها:

الصعوبة	طرق العلاج
ـ العجز عن القراءة السريعة	ـ تدريب على التصفح السريع للعثور على كلمة معينة في جملة، أو على جملة في فقرة أو صفحة، ويكون ذلك بالنظر أو القراءة الشفهية.
ـ صعوبة تذكر المقروء	ـ تدريب على التلخيص ـ استخدام مادة أسهل
ـ القراءة المتقطعة: كلمة بعد كلمة.	ـ التخفيف من العناية بالكلمات ـ استخدام البطاقات الخاطفة لرؤية عبارات وجمل تدل استجابة التلميذ لها على أنه قد فهم معناها
ـ قصور فهم المراد من المادة المقروءة.	ـ استخدام مادة قرائية أسهل ـ التركيز على المعنى ـ إثارة دافع أو حافز للقراءة ـ التدريب عن طريق استخدام البطاقات الخاطفة.

ـ القراءة العكسية	ـ العناية باتجاه العين في أثناء القراءة عن طريق تدريبات تتضمن تتبع الحروف، والإشارات بالإصبع أو وضع خط تحت الحروف في أثناء القراءة
ـ التعثر في النطق، والخلط في النطق بين الحروف والأصوات القريبة الشبه	ـ التدريب على الحديث، ووضع قوائم لكلمات متشابهة، وتعالج القائمة (أ) شفوياً والقائمة (ب) بصرياً. ـ التدريب على التعرف على الحروف حين رؤيتها والنطق بها. ـ التدريب على تحليل الكلمات.
ـ إحلال كلمة محل أخرى عن طريق التخمين	ـ إجراء ألعاب بكلمات يتوافر فيها عنصر التحليل الصوتي. ـ استخدام مادة قرائية أسهل. ـ تزويد التلميذ بقاموس لغوي أكبر عن طريق المناشط المختلفة.
ـ التكرار:	ـ التدريب على معرفة كلمات جديدة ـ تشجيع التلميذ على التروي والهدوء والإبطاء ـ القراءة الجهرية من التلاميذ في وقت واحد.
ـ إضافة كلمات غير موجودة أو حذف كلمات موجودة	ـ التركيز على المعنى ـ استخدام البطاقات الخاطفة التي تحتوي على جملة ناقصة وأخرى كاملة من أجل الموازنة بينها.

- إغفال سطر كامل أو عدة سطور	- القراءة الجمعية مع المدرس - استخدام مادة قرائية بين سطورها مسافات واسعة - وضع خط تحت السطر في أثناء القراءة - مساعدة التلميذ على الحد من القلق والإجهاد.
- صعوبة في ملاحظة التفاصيل في وصف شيء من الأشياء	- استخدام تدريبات إكمال الجمل. - وضع خطوط تحت الإجابة الصحيحة. - إنشاء أسئلة مستقاة من فقرة تعطى للتلميذ لكي نضمن ألفة أكثر للكلمات. - استخدام مادة أسهل.

◆ ◆ ◆ ◆ ◆



الفصل الثالث

القراءة الحرة ومصاحبة الكتب

- . القراءة الحرة.
- . تنمية القراءة الحرة.
- . دور الأسرة في قراءة الأطفال.
- . ماذا عن كتب الأطفال.
- . صفات الكتاب الطفلي.
- . القراءة في مجلات الأطفال.

القراءة الحرة ومصاحبة الكتب

بعد أن يصبح الطفل قادراً على قراءة النصوص المقدمة له، ويفهم مضامينها، يغدو الطريق أمامه مفتوحاً ليقرأ قراءات يختارها هو بتوجيه من أهله أو معلميه، ويبدأ يتطلع في انتظامه بالمدرسة إلى القراءة خارج الكتب المدرسية في القصص والكتب الثقافية للأطفال، إذ إن القراءة تفتح أمامه أبواب الثقافة العامة، ومن خلال نوافذها يتعرف على العالم، وتمنحه راحة لما يلقاه من متعة أثناء معرفته أشياء جديدة وعيشه مع الخيال الواسع، كما أن القراءة تمده باللغة وتهذب طبعه ومقاييس التذوق لديه وفي بداية المرحلة الثانية الابتدائية، ينتقل الطفل من تعلم القراءة إلى التعلم بالقراءة، ليحصِّل معلومات وخبرات جديدة تزيده ثقافة ونضجاً في عملية القراءة.

وفي هذه المرحلة (أي في سن الثامنة إلى العاشرة) تزداد سرعته في القراءة الجهرية، ويتسع خياله، فيتخيل أشياء أبعد من الواقع المحيط به، فلذلك نجده يميل إلى قراءة القصص التي تعيش فيها الجنيات العجيبة والحوريات الجميلة والملائكة والعمالقة والأقزام في بلاد السحر والأعاجيب، وفي هذه القصص كثير من أساطير الشعوب وقصص ألف ليلة وليلة وما شابهها، وهذه القصص الخيالية الشائعة، تقدم للطفل قدراً كبيراً من المتعة بالرغم من أنه يدرك أنها خيال وهي بعيدة عن عالم الحقيقة.

كما أنه يولع بقراءة كل ما يقع عليه بصره، فترى عينيه معلقتين في إعلانات الشوارع ولوحات المحلات والأماكن العامة المكتوبة بأحرف بارزة وألوان زاهية.

وفي سن العاشرة إلى الرابعة عشرة يميل الطفل إلى قصص المغامرات والرحلات والشجاعة والمخاطرة والقصص البوليسية وقصص الأبطال والمكتشفين.

وعلى الأسرة أن توفر للطفل قصصاً من هذه الأنواع ذات دوافع شريفة وغايات فاضلة بحيث يخرج منها الطفل بانطباعات صحية سليمة، تحببه في الحق والخير والمثل الفاضلة، وتنفره من اللصوصية والتهور والشر.

وفي هذه المرحلة يقبل الأطفال على القراءة الحرة خارج المنهاج المدرسي بنهم ولاسيما إذا كانت تتوفر فيها المواصفات التي تناسبهم، وتعتبر هذه المرحلة من أهم المراحل في الاطلاع على أدب الأطفال من قصة وشعر وأغانٍ ومسرحية...

وللقراءة في هذه المرحلة فوائد منها: ازدياد ثروته اللغوية واكتسابه كلمات جديدة، لذا فهو يحتاج عندها إلى قاموس لغوي مناسب ومبسط موجود فيه معاني ما يصعب عليه من الكلمات التي تمر معه أثناء المطالعة.

ويوجه الطفل في هذه المرحلة إلى قراءة القصص والكتب التي تدور حول النجاح في المشروعات والوصول إلى الريادة والقيادة بالإضافة لما ذكرنا سابقاً.

وفي هذه المرحلة تصبح القراءة الصامتة عنده أسرع من الجهرية لذلك نجده يجلس صامتاً منكباً على الكتاب خير جليس يؤانسه.

تنمية القراءة الحرة:

ولجعل الطفل يقبل على القراءة بشغف وحب، نتأكد أولاً من أنه أصبح يفهم ما يقرأ، ثم ننمي لديه حب القراءة، ونتدرج معه في ذلك بجعله يحسن التركيز والانتباه لما يقرأ، ثم ندعوه ليصوغ الأفكار التي فهمها من القراءة،

ونطلب منه أن يحدثنا عنها، ونشجعه على التعبير عن النفس، والتعبير عن الصور التي تعجبه وتشد انتباهه، ونضع بين يدي هذا الطفل عدداً من الكتب المتنوعة الممتعة يقلبها بنفسه، ونحدثه عنها ونحببه فيها، وبعد أن يقرأ بعضها نسأله عنها ونناقشه بما قرأ، ونتيح له أن يذكر لنا ما فهم من قصص وحكايات ومعلومات وأفكار، ونبدي إعجابنا بما فعل، وأن نربط ما قرأه بحياته.

ومن المفيد في هذا المجال أن نؤكد للطفل بين الحين والحين ضرورة العناية بالكتب، ونبيّن له طريقة التعامل معها والطرق الناجعة في قراءتها، وأن نكون لهم قدوة في المحافظة على الكتاب واحترامه والحرص عليه والاستفادة منه.

وإذا ما اتبعنا هذه الوسائل وغيرها أحب الطفل القراءة والكتاب وأصبحت عنده عادة تزداد المتعة بها يوماً بعد يوم، وتستمر معه في مراحل حياته المختلفة وتنمي ثقته بنفسه وترسم له آفاق المستقبل والمعرفة الشاملة.

دور الأسرة في قراءة الطفل:

وللأسرة دور هام وكبير في إقبال الطفل على القراءة الحرة التي تربي الطفل، وتثقفه وتمتعه، والمطلوب من الأسرة اتخاذ خطوات تحقق ذلك نلخصها بما يلي:

١ـ أن تنمي حب المطالعة لدى الطفل في جميع مراحله، وتشجعه وتقنعه بفوائد القراءة الحرة.

٢ـ أن تؤمن له الوسيط الملائم للقراءة من كتاب أو مجلة، شراء أو إعارة أو بوسيلة أخرى، أو إعطائه نقوداً ليشتري من الكتب ما يتماشى مع ميوله ومواهبه.

٣ـ أن تنشئ له مكتبة خاصة به في المنزل، يحتفظ فيها بكتبه، ويقرأ منها في وقت فراغه

٤ـ أن تكون له قدوة، فيقرأ أفرادها الكتب ويحبونها ويقتنونها ويحرصون عليها ويجعلونها خير أنيس وجليس لهم في حياتهم.

ماذا عن كتب الأطفال؟

الكتاب خير وسيط للقراءة والثقافة، فهو ينقل الأطفال إلى عوالم حلوة وجميلة، فيحكي لهم الحكايات، ويقص عليهم القصص التي تحدث في الغابات والوديان، ويسرد عليهم المغامرات ومواقف البطولة والشجاعة.

كما أن الكتاب يقدم زاداً ثقافياً ومتعة وتسلية، فيجوب بالطفل في الآفاق، فينزل به بلاداً ويعبر به الآفاق، ويطلعه على أحدث المبتكرات والمختبرات، ويربيه على القيم الدينية والوطنية والجمالية، وذلك عن طريق القصة والمسرحية والشعر وغيرها من الأساليب التي تصاغ فيها كتب الأطفال.

هذا الكتاب لا يمل منه جليسه، ويأنس به في وحدته، وهو سهل الحمل والتداول، يذهب مع صاحبه أينما شاء، وهو في متناول اليد أينما يطلبه الطفل يجده.

صفات الكتاب الطفلي:

إذا أردنا أن يستفيد الطفل من الكتاب، فما علينا إلا أن نختار له الكتاب المناسب في شكله ومضمونه، فما هي صفات هذا الكتاب النموذجي الذي يقدم للطفل؟

المطلوب في شكل الكتاب: هو مقاسه والحروف فيه والصور التي تزينه، ويتعلق مقاس الكتاب وحروفه وصوره بعمر الطفل والمرحلة التي

يعيش فيها، فالطفل في مراحله الأولى نختار له كتباً ذات مقاسات كبيرة نسبياً بحيث يمكن لها أن تتسع لقدر مناسب للكلمات الكبيرة والرسم المرافق لها.

وكلما تقدم العمر احتاج الطفل إلى كلمات أكثر ونصوص قرائية أطول وصور أقل، مما يجعلنا نقدم لهم كتاباً فيه صور قليلة وكلمات كثيرة، مما يتطلب أن يكون أصغر مقاساً من سابقه بحيث يسهل على الطفل حمله ووضعه في جيبه واصطحابه حيثما ارتحل.

ويحبذ أن تكون كلمات الكتاب الطفلي مضبوطة بالشكل لاسيما أواخر الكلمات، لكي تعينه على القراءة الصحيحة واللفظ المضبوط مما يساهم في نضجه في القراءة أكثر من ذي قبل.

وأن تكون علامات الترقيم موزعة بأماكنها بدقة.

أما الرسم والصور فهي هامة في كتب الأطفال لأنها تضفي عليها عناصر التشويق لما فيها من ألوان وسحر وجاذبية، وما تهيئه للأطفال من تصوير محسوس للشخصيات والحوادث التي تعرض لها القصة وكأنه شيء واقعي حدث في دنيا الحقيقة، ومما يساعد على ذلك أن يضفي الرسام صفات الآدمية على الحيوانات والطيور في القصة تمشياً مع نفس الأسباب التي دفعت الكاتب إلى أن ينطق هذه الحيوانات وتلك الطيور، فكم يسعد الطفل أن يرى الأرنب وقد ارتدى حلة جميلة، وحمل فوق رأسه مظلة مزركشة، أو يرى قطة وهي ترتدي ثوبها البديع، أو كلباً يظهر بربطة العنق والعصا بيده يسير إلى الثعلب المكار لينقذ الدجاجة الحمراء.

بالإضافة إلى ذلك تعتبر الصور وسيلة إيضاح وتعليم في الكتب الطفلية.

ولقد صدرت كتب الأطفال في السنوات الأخيرة مصورة بورق صقيل ممتاز ومنها سميك وكأنه لوح خشب، وكل ذلك ليقدم كتاباً أفضل وأجمل...

وإذا ما زار المشرف على تربية الطفل إحدى المكتبات، فإنه سيرى بعينه آخر ما أنتجته المطابع الحديثة وما أعده الأدباء والكتاب من كتب ساحرة للأطفال.

ويلقى كتاب الطفل اهتماماً على مستوى الدول والمؤسسات والأفراد، حيث تصدر بعض السلاسل القصصية والعلمية والتاريخية والتهذيبية للأطفال، ويعتمد في تأليفها وإعدادها مجموعة خبيرة بكتب الأطفال.

وبشكل عام نستطيع أن نحدد صفات كتاب الأطفال شكلاً ومضموناً بما يلي:

١ـ أن يكون مقاسه وشكله وما فيه من حروف وكلمات وصور مناسبة للطفل.

٢ـ أن تكون المادة المقدمة فيه ـ بغض النظر عن نوعها ـ تتماشى مع ميول الأطفال وتتناسب مع مرحلتهم العمرية من حيث اللغة والأسلوب والفن والقيم.

إن الأب والأم والمعلم الحريص على ثقافة الطفل، يعرف كيف يؤمن لطفله ما يناسبه.

وما على الجهات التي تصدر كتب الأطفال إلا أن تسهل للأطفال اقتناء هذه الكتب لكي تصل إلى أيديهم ويستفيدوا منها أيّما فائدة.

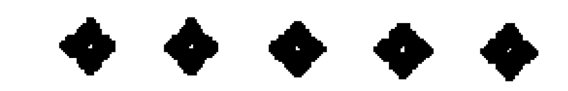
القراءة في مجلات الأطفال:

تطورت صحافة الأطفال في الوطن العربي، وتخلصت إلى حد كبير من التأثر بالمجلات الأجنبية، وأصبحت تقدم ثقافة نابعة من تراثنا وقيمنا وتطلعاتنا وما يفيد أطفالنا.

إن المجلات الطفلية تختلف عن كتب أدب الأطفال إذ إنها تقدم زاداً

ثقافياً منوعاً يسلي الطفل ويمتعه ويجعله يتنقل بين فنون متعددة، فيقـرأ قصـة ونشيداً وسيرة وطرفة وخبراً ومعلومة، ويجيب على أسئلة مسابقة أو يمـارس هواية في صفحات هـذه المجلـة الـتي تجلـس بـين راحتيـه بألوانهـا الزاهيـة ورسومها الواضحة والمعبرة

وتتوفر المجلات في المكتبات إذ إن كل قطر من الأقطار العربية يصـدر أكثر من مجلة للأطفال، وسيجد الطفل المجلة التي تجذبه إليها، فإن لم يقـم هو بشرائها بنفسه فإن أباه لن يبخل عليه بذلك، ففـي كـل أسـبوع أو في كـل شهر يطلع على شيء طريـف وقصـص متنوعـة ومعلومـات جديـدة، فتتسع معرفته بالحياة والأحياء.



المراجـع

١ـ دراسات تحليلية وتطبيقيـة في تعلـيم اللغـة العربيـة. دكتـور حسـين سليمان قورة. دار المعارف ـ مصر الطبعة الثانية ١٩٨٦.

٢ـ نمو اللغة والمعرفة والذاكرة. عدنان السـبيعي. دار الفـارابي. دمشـق ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

٣ـ الطفل والقراءة. فهـيم مصـطفى. الـدار المصـرية اللبنانيـة. القـاهرة ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.

٤ـ أتح لطفلك بداية أفضل. مايكـل هاريـيت جريفـي. ترجمـة: جميـل الضحاك وزارة الثقافة دمشق ١٩٩٧م.

٥ـ للأطفال قلبي. سوخو ملينسكي. ترجمة. دكتـور سـامي عمـارة. دار التقدم موسكو ١٩٨٣م.

٦ـ الطفل وتعلم القراءة. د.فاضل حنا و د.عيسى الشماس ـ دار مشرق. دمشق ١٩٩٥م.

٧ـ طرائق تعليم اللغة العربية. تأليف. أديب يوسـف، فالح فلـوح، نبيلـة رزاز. دمشق ١٩٧٠م.

٨ـ علم النفس التربوي. تأليف: بلقيس عوض ـ أحمد القادري ـ أحمد عنبر ـ جورج صدقني. وزارة التربية دمشق ١٩٧٣م.

المحتوى

الموضوع **الصفحة**

- مقدمة ٥
- **الفصل الأول:** التربية واللغة ٧
- الأبناء في حياة الآباء.. ٩
- تعليم الأطفال الكلمات الطيبة ١٢
- تربية الأطفال الناجحة ١٧
- أهمية اللغة للأطفال ٢٠
- كيف ننمي اللغة عند الأطفال.. ٢٢
- عيوب النطق والكلام وعلاجها ٢٦
- **الفصل الثاني:** تعليم القراءة: ٣٣
- القراءة وحاجة الأطفال إليها ٣٥
- استعداد الطفل للقراءة ٣٨
- اختبارات قبل القراءة ٤٨
- سنوات تعليم القراءة.. ٥٢
- خطوات تمهيدية للقراءة.. ٥٤
- تجربة أم ناجحة.. ٥٩

- طرائق تعليم القراءة... ٦٢
- جلسات نموذجية لتعليم القراءة................................. ٧٣
- تعليم القراءة بين الأشجار ٨٠
- تعالوا نلعب ونتعلم... ٨٥
- أنواع القراءة... ٨٩
- ماذا عن كتب تعليم القراءة.. ٩٤
- الضعف في القراءة وعلاجه ١٠٨
- **الفصل الثالث:** القراءة الحرة ومصاحبة الكتاب ١١٥
- القراءة الحرة ١١٧
- تنمية القراءة الحرة ١١٨
- دور الأسرة في قراءة الأطفال ١١٩
- ماذا عن كتب الأطفال؟ ١٢٠
- صفات الكتب الطفلي ١٢٠
- القراءة في مجلات الأطفال ١٢٢
- المراجع ١٢٥

◆ ◆ ◆ ◆ ◆

على طريق التربية

كيف
يصبح طفلك قارئاً

أحمد الخميسي

دار الرفاعي للنشر — ناشرون — دار القلم العربي

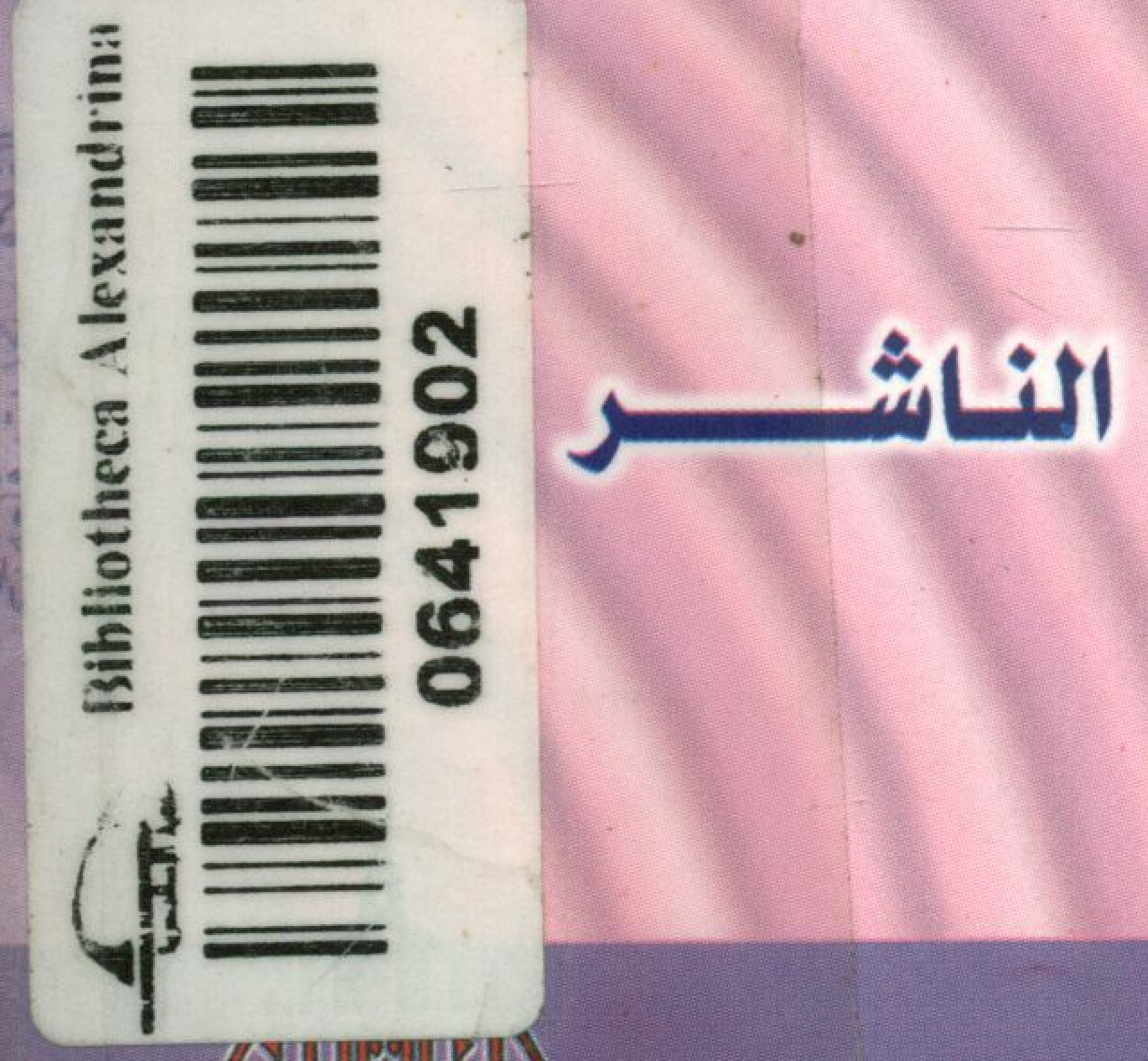
كيف
يصبح طفلك قارئاً

(كيف يصبح طفلك قارئاً) أحد كتب الأستاذ أحمد الخميسي وهو كتاب في تربية الطفل ، وتمكينه من القراءة ، ليصبح الكتاب صديقه ومعلمه .

و القراءة هي مفتاح العلم ، وبدونها يبقى الإنسان يئن تحت وطأة الجهل . وفي قوله تعالى :(اقرأ) وكونه بدء التنزيل دليل وأي دليل.

جعلنا الله من الذين يقرؤون ، وينشرون الكتب القيمة لأولي الألباب.

الناشر







دار القلم العربي